

کتابخانه صنفی کار به علی حیدر آباد کون

نمبر و خلد ۲۲۰۶۳ ۲۲۰۶۳۰

کتاب بکر و قلع

تایخ و خلد

نام کتاب

نمبر کتاب

نمبر کتاب و خلد

۲۲۰۶۹

ملک





كتاب ذكر وتعلب انى وائل  
ابن قاسط وفيه ما كان من  
كليب وجساس وماجرا  
ينهما وبلد

كتاب حرب بنى شيبان مع  
كسرى انوشروان فى شان  
الحرقه انة التهمان ابن  
المدر ابن ماء السماء



٢٢٠٢٣  
٢٢٩  
٢٢٤٩

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
 عن محمد بن اسحاق يرضه الى غير واحد من العلماء قالوا كان نزار ابن معد  
 ابن عدنان لما حضرته الوفاة وكان سيداً شريفاً في قومه واهل زمانه وكان  
 من اكثر العرب ماشية واما اوله من الولد اربعة ربيعة ومضروا ثمار وايااد وكان  
 مساكنهم تهامة بخند فلما حضرت نزار الوفاة قسم ماله بين ولده فاعطى  
 القرس ولده ربيعة واعطى مضر البعير فمضر اكثر العرب ابلا واعطى  
 ايااد الشاء فايااد اكثر العرب شاء تاكل في بياض وتمشي في بياض وسائرهما  
 اسود واعطى ثمار الحمير فالحميرهم فضل على الحمير فلما اعطى نزار ربيعة  
 القرس والسلاح واعطى مضر الابل والقباب الجر فسميت مضر الحمراء  
 واعطى ايااد العصا والجملة وامر اهله واعطى ثمار الحمار وبجيلة امه  
 سوداء ترعى الغنم وفي ذلك يقول يحيى ابن منصور الهذلي

نزار كان اعلم حين اوصى \* لاي بنه اوصى بالحمار  
 واهم احق بكل طرف \* سبوح في السبابس والثمار  
 وبا القدر العظيمة حين قالوا \* اسك ذلك ام ربح القمار

ولذلك سمى ربيعة القشعم قال جبر ابن العلا اليشكري  
 لو كنت من ربيعة القشعم \* او الذري من مضر الاعظم  
 فغن ولد ثمار خسم وقبائلها واهل نجد واطراف الحجاز وولد ايااد في

الثغور والاطراف والمجمع عليه من ولد نزار ربيعة ومضر وكأنا مسلمين على  
 دين ابيهما وجد هما ابراهيم واسماعيل عليهما السلام واكثر من تبعهما  
 يتوارثون الدين كابر اعن كابر فلما كثروا ولادهما واو فترقوا في البلدان بدلو  
 ما كانوا عليه حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فقام من هدى  
 الله ومنهم من حققت عليه الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 رواية ابن عباس رضي الله عنهما لا تسبوا ابوي ربيعة ومضر فانهما كانا  
 مسلمين وربيعة تقول لمولاهي لانكفات الارض لباسها وكثرتها وفي  
 الحديث لا يهزم جيش لمواده ييدر رجل من ربيعة حدث رجل من بني  
 عدى عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه انه رقى رايات ربيعة بصفين  
 فقال لمن هذه الرايات قيل انها رايات ربيعة فقال هي رايات الله لا يهزم  
 جيش لمواده ييدر رجل من ربيعة قال الكلبي وكان اولاد ربيعة ابن  
 نزار خمسة عشر رجلا واربع نسوة اسدا وضبة واكلبا وكنيا وكلابا  
 ومكلبة وعمرؤا وعوفأ وعابسا وعامرا وعمران والتمر والحارث وذويبا  
 وكان في بني اسد العدد والشرف والثروة والتجدة ولبنى ابنة ربيعة  
 وهي ام قيس ابن الياس ابن مضر وهم سادة مضر وضربة ابنة ربيعة  
 وهي ام خولان ابن عمرو ابن الحاق ابن قضاة وسودة ابنة ربيعة وكان  
 له ثلاث زوجات ام الربيع ابنة غافق ابن الساعد ابن عك ابن عدنان  
 وجوبة بنت قيس ابن معد ابن عدنان واسما ابنت الحاق ابن قضاة  
 فهتولاء امهات ولد ربيعة ابن نزار فولد اكلب ابن ربيعة منشر او ذويبا  
 وتبتا فولد منشر العور وبتم اللاة ومضاة فولد بتم اللات عامرا وخزيمة  
 وولد خزيمة غنم ابن خزيمة فولد سعدا وجشما وولد عامر ابن بتم اللات  
 جشم ابن عامر فولد جشم حارثة وولد حارثة عبد الله وعبادة وجشم  
 وولد اسد ابن ربيعة ثلاثة جديلة وعزرة وعبرأ فمير في عبد القيس  
 فولد عزرة طو وتقدم ومنهما تفرعت بنوه عزرة واسد وولد جديلة ابن  
 اسد افصى ابن جديلة ودعوى ابن جديلة فولد دعوى افصى وولد افصى  
 عبد القيس وهنب ابن افصى فولد عبد القيس الولى ابن عبد القيس  
 وافصى ابن عبد القيس فولد افصى لكينا ونسرا وصباحا وولد لكين عمروا

وبكر اووديمة فولد عمرو الحارث والدؤل ومخارفا وعجلا والكترة في ولد  
عمرو ابن لكن وهنب ابن اقصى ابن دعي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة  
ابن قاسط ابن هنب فولد عمرو عتيابا ولد عتيب جففة ودهي فولد دهي  
ملكان ابن دهي وثعلبة وهم في بني بكر ابن وائل فولد قاسط ابن اقصى  
ابن دعي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار وائل ابن قاسط والنمر  
ابن قاسط ومعاوية ابن قاسط وولده بنو ثعلبة وهي في تغلب فولد وائل  
ابن قاسط بكر ابن وائل وتغلب ابن وائل وعز ابن وائل والشبيص ابن  
وائل وهما في بني تغلب فولد تغلب ابن وائل ابن قاسط ثلاثة رجال  
غناوا وسا وعمران فولد غنم عمرو وأوائل وعساو ولد عمرو وخيسا وزيدا  
وبكر فولد خبيب بكرأ ومالك وجشما فولد بكر جشما ومالك وثعلبة وعمرو  
والحارث ومعاوية وهم الاراقم فهؤلاء ابناء تغلب وولد بكر ابن وائل  
رجلين يشكر وعليه فولد يشكر كعبا وحارثا وكنانة وولد علي صعبا  
فولد صعب لجيا وعكانة ومالك وولد مالك رمان وهم با اليامة قليل وولد  
لجيم ابن صعب حنيفة وعجلا وولد حنيفة الدؤل وعديا وعامرا وعبد  
مناف وحجر ابن حنيفة فولد عامر سورة ابن عامر وقيما واباسعد وولد  
عدي ابن حنيفة جدان وسعدا والحارث وربيعه وهم رهط نجدة ابن  
عامر الحروري ومسلطة الكذاب لعنه الله وولد الدؤل ابن حنيفة ثعلبة  
ومرة وذهل والحارث وعبدالله فولد الحارث معان وولد عبدالله غنمة والمغيرة  
وولد مرة ابن الدؤل جشم وولد جشم ابن مرة عبدالمعز فولد عبدالله ونصارا  
وقيسا وسمر او عبيدا وولد ثعلبة ابنا الدؤل حنيفة ويروى فولد ربوع يزيد  
وثعلبة ومعاوية وقطن وهما السادة وولد ثعلبة مضنوعا وعبيدا فولد عبيد  
مسيلم وزيدا ومسلطة وارقم وهنب وشيان وولد مجمل ابن لجيم ابن صعب ابن علي  
ابن بكر ابن وائل ثعلبة ابن سعد ابن مجمل وضيعا وربيعه وكعبا  
وولد عكانة ابن صعب ابن علي ابن بكر ابن وائل ثعلبة وقيسا فولد  
ثعلبة شيان ابن ثعلبة وذهل ابن ثعلبة ويتم اللات وقيسا فولد شيان ذهل ابن  
شيان وثعلبة ابن شيان رهط اوفي ابن جرير ومسلطة ابن هيرة وولد ذهل مرة  
ابن ذهل واباربيعة ابن ذهل وعكم ابن ذهل وهم الضحاك ابن قيس والحارث

وصباح وعمر ابن ذهل وعوناً وعرواً وهم بنو جدر ونحلا ابن شيان وهم ابن مرة وثعلبة والخارث وتخندف وشيان وذويب وصبر ونضلة ابن مرة فاما نضلة فوجساس قال اللذان يقال لهما للفقر الحمار فولد همام ابن مرة ابن ذهل ثانية سعداً والخارث وعرواً والحصين وعوناً واباً وعمرو وجشاً وولد سعد أربعة ثعلبة رهط بنى سقيفة وعبد الله رهط بنى مسهر ومرة رهط الحوهران ابن شريق والخارث رهط قيس ابن خالد ذي الجدين الآخرين فهذه شيان ابن ثعلبة وولد قيس ابن ثعلبة ضبيعة ابن قيس مالكاً وعباداً وربيعة رهط مالك ابن مسمع فولد عباد جريراً ومرة والخارث ابن عباد الشاعر فارس النعام وولد مالك ابن ضبيعة الحصين وهو عون وسعد ابن الشجاع الشاعر وهو جد طرفة ابن العبد الشاعر والمرقش واسم ربيعة وولد شيان سدوساً وعمرواً ومالكاً وعلياً وبنو عمرو رهط العلاجم فولد سدوس سويداً وعمرواً والخارث الاعور وربيعة وعبد الله وصباحاً وحصة ومعلوية فهذه ذهل ابن ثعلبة وولد يتم اللات هلالاً ومالكاً وعدياً وعامرأ وقاطبة فولد الخارث ثعلبة وجليحة وشيبان وعامرأ وعدياً يسمون الاكابر الاولاد نعلته عائذ ابن ثعلبة وعمر وخديجة وخنما ويسمون الجدعة الاعائذ وولده وهم عبد الله وذهل وربيعة بنو عائذ فهم فضل وحصة وولد مالك ابن يتم الالة عامر ابن مالك وخليل وربيعة وعابساً وعكرمة رهط بنى عفرس وخلق ابن عفرس وسهران ابن عفرس ووهب ابن سهران وقيس والخارث ابني وهب فولد قيس مالكاً وولد مالك زيداً وادا فولد زيد معاوية وولد معاوية زيداً وعامرأ وسعداً فولد عامر زيد ابن مالك ابن قيس ابن وهب بن سهران ابن عفرس ابن خلف ابن اقبل ابن اثمار ابن معد ابن عدنان ابن ربيعة ابن عامر وولد معاوية ونصراً فولد مالك ابن ربيعة مالكاً وخزيمة وربيعة فولد عامر قحافة والمحمل ابن عامر وعبد ابن عامر فولد عفرس ابن خلق رهط ابن ضبيان ويحصل فهذه يتم اللات ابن ثعلبة قال محمد ابن السائب الكلبي ولد اثمار ابن نزار ابن معد ابن عدنان عبقراً ابن اثمار وهضبة ابن اثمار والنوث ابن اثمار وخزيمة ابن اثمار وداغر ابن اثمار واقيل ابن اثمار فولد



عبرقيساً وولد قيس يزيد واقرد وولد القوت احس ابن القوت وزيد ابن  
القوت فولد زيد واثلة وولد واثلة مراداً وثعلبة وولد مراد معبد الدم  
وولد ثعلبة سمعة وولد خزيمية ابن اثمار فائل ابن خزيمية وولد اقبل  
خلف فاولد خلف عفرس واولد عفرس سهران وناهش والحسلى من ناهش  
فهثولاء بنوا اثمار ابن نزار ابن معد ابن عدنان واقيل ابن اثمار واكلب ابن  
ربيعة ابن نزار هما خثعم واثماخثعم كان جل لهم وعليه وقع الاختلاف  
بينهم واتسبوا في الين فقالوا نحن بنوا اثمار ابن ادريس ابن الجبار ابن  
القوت ابن تبت ابن مالك ابن زيد ابن كهلان بيت من اهل اليمن وفي اكلب  
رياسة خثعم وشرقها وهم اهل نجد واطراف الحجاز ومنهم النقيل ابن حبيب  
الاكلمي الذي كان دليل ابى يكسوم صاحب القيل حين غزى البيت الحرام  
ذكر اهل العلم انه لما اقبل ليدخل البيت الحرام اخذ باذن القيل  
فقال يا ابا محمود ابرك هائثيا وارجع خائباً من حيث جيئت فبرك القيل  
واقبل انس صاحب القيل فزجره فلم يقم فعصره الملك ان القيل قد سحر  
قالوا ان النقيل ابن حبيب تحدث في اذن القيل فبرك وكان النقيل يسمى ابا  
محمود و ابا العباس فزجره صاحبه نانية وثالثة فلم يزل ياركا حتى نزل الطير يا  
الحجارة وطلبوا نقيلاً ليدلهم الطريق فاعتزل عنهم هارباً وهلكوا وقال في ذلك  
جدت الله حين رايت طيراً \* وريحاً عاصفاً تسفى علينا  
وكل القوم يسئل عن نقيل \* كأن على اللبشان دينا  
ومنهم انس ابن مدرك الاكلمي جاهلي فارس قال فيه شاعر خثعم ينفيه  
فما اكلب منا ولا نحن منهم \* وما خثعم يوم الفخار واكلب  
قبيلة سؤمن ربيعة اصلها \* وليس لهم ام لدنيا ولا اب  
فما جابه انس ابن مدرك يقول \*

فأتى من القوم الذين نعتنى \* اليهم كريم الاصل عى والاب  
فلو كنت ذا علم بهم ما نعتنى \* اليهم ترى انى بذالك التلب  
ابونا الذى لم تتركب الخيل قبله \* ولم يد رخلق قبله كيف تركب  
وعلم ابنا الفطاريف ركضها \* فكلهم اضحى على الخيل يلعب  
والايكن سهران عى وناهش \* فأتى امرء عمى بكر وتقلب

واما يكن سهران صليبونا هس \* اباها فاصلب ربيعة اكلب  
فهؤلاء سادات ربيعة وولدهم الى اليوم هذا خبر من اتسب الى ربيعة  
وقال امرئ القيس في ضده شعراً

يارا كبا بلغن اخواتنا \* من كان من كندة او وائل

انا واياهم واخواتنا \* كموضع الدرمن الكاهل

كندة خلفاء ربيعة واصهاراً ولم يزالوا على الصهر والجوار والراية  
واحدة الى صفين وعزل الاشعث ومن كان معه ولم تزل قضاة ابن  
معد ولد نزار وشهدوا معهم حرب حزازى وغيرها حتى اخرجتها ربيعة  
لحرب كانت بينهما وذلك ان رجلاً من قضاة يقال له خزيمه من بنى نهد  
ابن زيد عشق امرأة من بنى عذرة ابن اسد ابن ربيعة وقال فيها الاشعار  
ومما قال فيها ❀

اذا لجوزاء اردفت الثريا \* ظننت بال فاطمة الطنونا

فان اهلك بحبك فاعليه \* فلم يفلح ابوك ولا ابونا

قال ثم انه غدامع ابيها يطلبان العبد وكانوا اهل دار واحدة ودعوتهم يا ال  
معد فوقع على نخل قد انتجت في بر فاطلعا عليها فقال العزى للنهدى  
انا ازم لك الحبل فانزل فاطلع لنا النخل فقال النهدى بل انزل انت فانت  
اخف منى وانا اقوى اخرجك فلما هبط العزى واطلع اليه ما اخرج قال  
اطلعتى قال كلا او تزوجنى ابنتك قال ليس هذا حين زواج فاطلعتى فكر  
وخلاء حتى مات في البر ويقال هما القارطان لان هذا افرط في الطلب  
وهذا افرط في المائبة وفيها اشعار طويلة فلما راح النهدى سئل عن  
صاحبه فكتم وارفع خبرهما ووقع القتال بين ربيعة وقضاة حتى كثر  
القتل فيهم وانهزمت قضاة الى الين واتسبت في حير وفي ذلك يقول  
شاعرهم الحارث ابن خالد شعراً

الا بلغ بنى نهد رسولا \* فهم كانوا شعاري بني معد

فبيناهم وقد جاورا علينا \* فصا رواقى بلاد بنى نهد

وئهد وعذرة وضبة من بنى زيد وبنى سعد ابن لب ابن الاسود ابن اسلم  
ابن الحارث ابن قضاة فانحازت طائفة منهم الى الحيرة وطائفة الى البحرين

والاطراف واتبعتهم نزار فلم يدعوا معهم مصرية ولا ربيعة فأكح فيهما  
الاخذ وهاوهرىوا الى البحرين فتشاجروا بها قضاة واتسبوا وهاوطل عمرواين  
كلثوم يذكرو قضاة نزاروا ياد شعراً

الاسائل بنى الطماح عنا \* ودعما فكيف وجدتمونا  
نزلتم منزل الاضياف عنا \* فبجملنا القرا ان تسمونا

❦ وقال الحارث ابن عبد مناة ❦

الامادى الضعائن من اباد \* ولات السمر والحيل الجياد  
وتعجبهم قضاة حين سادت \* وما عجب باعجب من اباد  
بسوا الاعام لما خالقونا \* لقيناهم فملوا فى الامادى

❦ فاجابه انس ابن حجر الايادى ❦

الابلغ ربيعة حيث كانت \* وقل لهم سلوتم عن اباد  
تركنا دارهم لما سمونا \* وكنا اهلها من عهد ماد  
واسهلنا نجوس الارض جوساء يشعث الحيل والبيض الحداد

قال ثم خرجت بعدهم عبد القيس الى البحرين لحرب كانت بينهم وبين  
مضر فلما اخرجتها مضر خرجت الى البحرين واجلت فيها اباد الى الثغور  
واتبعتهم شن وهى قبيلة من عبيد القيس كانت متبعة قتالت اباد حتى  
هلك طائفتا وفيها يقال

وافق شن طبقة ❦ واقه فاعتقه

وكثرت قبائل ربيعة واكل بعضها بعضاً فأسلوا رواد فاخار والهم  
ارض اليمامة لستمها وكثرة ما نهار تحلوا اليها فاجلوا عنها اهلها فارتحلوا الى  
البحرين فصافوا اباداً وناسبوا واصلحوا وياهم اخرجوا اباد عنها الى سواد  
العراق ونزلت عبد القيس الخط وما والاها ونزلت شن فى اقصاها الى  
العراق ونزلت بكر ابن اقصى القطيف وما حوله ونزلت عامر ابن الحارث  
بوغنم وبنو اعوق ابن يكر وبنو اندثول ومن والا هم من بجل وعزة الحرب  
والقنن الى اطراف الدهنا وخالطوا اهل هجر وحلت طوائف من  
قبائل عبد القيس جوف وشار وكوالزديها وبين القين وجوما  
وفهدا ومن بهامن قضاة ولحقهم كثير من قميم وغيرها وخزمية بنو

حنيفة مع سيدهم عبيد ابن ثعلبة فزفوا اليامة ثم احتجروا على ثلاثين ذراعاً وثلاثين حديقة اجد شجرها فسببت جويرته وجر اليامة واستملكها وفيها يقول ذوالرمة

فلما استقلت في جوار كأنها \* حدثت نخل القادسية او جحر

رجعت الى نفسي وقد كان يرتقى \* بحوباتها من بين احشائها الصدر

قال ابن اسحق فقام ذلك فيهم لا ينازعهم فيه احد حتى صار الى عبد القيس ابن اقصي ابن دعي فولى منهم بعده عمرو ابن العنجد المعروف بالافضل وكان اشرف اهل زمانه واعزهم فكان من سنته التي سنهالتي سمع انه قال من كلمكم فاشتموه واضربوه ومن ضربكم فاقتلوه ومن قتلكم كافته واحدة من اثنين اما ان يحبيكم ويديكم واما ان يديكم واقتله ونادى بذلك في ربيعة فلم يلبثوا حتى نابذتهم ربيعة واجدد وهم وعزلوهم بعد قتال شديد ثم تحولت الرياسة الى الثمرين قاسط وكانوا بالعراق حلولا فكان الذي يليه منهم عامر الضميان وفيه يقول شاعرهم

التمر حى لاتنال حريمهم \* سبوا كان رماحهم اسطنان

وضع المكارم جدهم كرمالهم \* قابا الدنية عامر الضميان

ثم تحولت رياسة ربيعة من الثمرين قاسط الى بني يشكر ابن بكر ابن وائل فكان الذي يليه منهم الحارث ابن غنم ابن عزز فكان مما سمن ان له فرخاً من عقاب يضعه على الطريق فمن طيره عنها غرمه مائة من الابل ومن مريسته وبين البيوت غرمه خمسين جبيراً فلم يزل كذلك لاتسلك طريقه حتى مر به عمرو ابن شيان ابن ذهل وهو اعشى ومعه غلام له يقوده حتى انتهى الى القرخ فقال الغلام يا مولاي هذا القرخ قال امض بنا اليه فوطئه فقتله فغضب الحارث وارسل الى بني شيان ان يرسلوا اليه دية القرخ مائة ناقة فهم يقتل عمرو وقسام رهطه دونه فكثرت القتل ثم تفرقت بنو يشكر وظفرت بهم بنو تغلب وقال في ذلك عمرو ابن شيان يقتصر ونحن هدمنا عز يشكر بعدما \* مضت حقب تحمي البلاد وتقسم

ونحن قضينا هامة القرخ اذعنى \* به الجور والباغي على الجور يتدم

قال ولما انهزمت بنو يشكر تحولت منهم الرياسة الى بني تغلب ابن وائل

فتقدم ربيعة ابن مرة ابن الحارث ابن زهير ابن جشم ابن بكر ابن حبيب  
ابن عمرو ابن غنم ابن تغلب وكانت سنته انه كان اذا وردت ابله لم يرد الماء  
احد الا من يسقى ابله من رعاته فاذا اتجمع لم يوقد طاعن مع ناره ناراً فاذا  
اصابهم القيت لم يحوض انسان معه حوضاً ولم يحمل انسان على راحلته  
سوى رحله ولم يكن احد من قومه يحرق في ذمته ولا يتعدى امره اعطاماً  
له وهيبة فذكرت على ذلك الى ان وقعت وقعة السلان قتل ربيعة فيها  
وولي بعده ابنه كليب ابن ربيعة لواء ربيعة ورياستها وقال حارث ابن  
الطفيّل الكلّابي يشتم ربيعة حيث يقول

ليث اسماء على عراضها \* وتنائى الدار منها والقند  
عابنت من غير بغض موقفي \* فرأت جودي بنفسي والجلد  
لقد تنى بابيها وابنها \* وبمبيها جبعاً ويحمده  
يعترى القمران منانافض \* فوق محبوبك كسرحان التمد  
فسلى عنسا سرايا مدحج \* مع همدان على كثر العدد  
اسلوا كل كعاب طفلة \* جدلة الساقين ملساء الكبد  
ورويتنا الاوس يوم المتحنا \* وبنى الخزرج قتلا لا تمد  
وطحنا حجير المحن الرحا \* فضلة الحسب الى ذنب الحدد  
لم تغادر خيلنا من جمعهم \* غير قل وشقاء ونكد  
فلما التعماء على الناس معاً \* ولنا الاذعان في كل بلد  
ليس يصلى الحرب الا مثلنا \* والحياتي اذا قام قصد

قال وذكر ان بني بكر اصابتهم سنة شديدة اذهبت اموالهم بعد  
قتل كليب بزمان طويل فساروا حتى نزلوا بسواد العراق فاذن لهم  
النعمان ابن ماء السماء وكان حامل كسرى على ارض العرب وارعاهم  
على ان يأخذ منهم الاثاوة ثم اتاه ان مهم غيرهم من العرب فبعث النعمان  
ابن المنذر الى عينة وسلة فحبسهما وقال لا يكتفي فيهما احد الا لحينه قتالت  
بنو شيبان قيس ابن خالد وهو ذوالجدين ابن الحارث ابن همام كلم  
الملك في حبسهما فقال لا يبقى الكلام على عظمي لما فلكم يا عمرو ابن  
قيس فانك حدث السن فقال عمرو اهد الالية حبلكم امهاتكم ثم دخل

على الملك فعياء ثم قال آيت الهمن والله لا أرضى بماخذموالينا حتى تاخذ  
موالى بنى تميم ثم موالى قيس مثلهم ثم اذ برقىال المنذر قاله الله لقد اهتر  
اهتر ازارمخ الردينى الصلت فسمى الصلت من ذلك اليوم وهو جد من ابن  
زائدة ابن يزيد ابن مرشد الذى ذكره مروان ابن حفصة فى  
شعره حيث قال

قل لشريك وابنه مضر \* والصلت عمرو فذلك السادة الجب

ثم خرج الى بنى شيان فقال ابشروا قالوا ما رد عليك قال لم يرد على  
شيئاً ولكن سيرد فاتم كلامه حتى اذن لهم الملك بالدخول ثم استقبلهم  
وقال لقد بعثتم الى خطيباً لوتكلم الى الليل لم يقل الا صواباً وانى مخبركم  
يا بنى بكران العزكان فى بنى لكن ابن اقصى فرأى الله ما يصنعون فغيره ثم  
فى بنى جشم ابن بكر فغموالمرعى والحياض ووقيد النار فانكر الله ذلك  
فغيره ثم تحدرالى بنى شيان فان تصنوا ذلك ينزعه الله منكم ثم اخرج  
لهم الاسراء وحياهم ثم قال اصنوا المستظلين والمستعملين وابى جاشة  
(المستظلين) فى الحارث ابن همام كانوا الصوصاً والمستعملين بنوا اوس وابو  
جاشة شاعرهم اذا ارادوا الشرف والقنا وكان المنذريتنق لسانه فغنى  
عنهم واقاموا بسواد العراق حتى كانت وقعة ذى قار وقتلوا القرس وصاروا  
فى السواد الى يومهم هذا

الجزء الثانى من كتاب بكر وتغلب ابنى وائل ابن قاسط وفيه اخبار  
وقائعهم مع قحطان بالسلان والكلاب وذى اراط وحزازى والجليلين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو المنذر ابن هشام ابن محمد ابن السائب الكلبي لما تحولت الرئاسة  
من عبد القيس الى تغلب فى بنى جشم ابن بكر ابن حبيب ابن وائل وكانوا  
يتمنون الكلاء ويحبون صيد الغلا ويمنعون الحياض اذا سبقوا الى الماء  
ولا يوقد ظاهرم مع نارهم ناراً ولا يحمل رجل معهم على راحلته غير رحله  
وكان رئيسهم وسيدهم ربيعة ابن مرة ابن زهير ابن جشم ابن عمرو بن  
تغلب ابن وائل ابن قاسط ابن هنب ابن دعي ابن جديلة ابن اسد ابن  
ربيعة ابن نزار وهو ابو كليب وكان صاحب مرباع ربيعة ومنزلها فى اجتماعها

ولم يزل كذلك حتى اقبلت مذحج وحير وقد استغفرت من قبائل  
 اليمن في جمع عظيم يريدون غزواهل تهامة ومن بهامن ولد معد ابن عدنان  
 واجتمعت نزار الى تهامة من الاطراف وقلدوا امرهم ربيعة ابن مرة ابى  
 كليب وسودوه فجمع الناس وتبعوا القتال في يمانى تهامة بموضع يقال  
 له السلان فبعل على احدى المجنبتين قرواش ابن غنم ابن بعلبة ابن مالك  
 ابن كنانة ابن خزيمية ابن مدركة ابن الياس ابن مضر وجعل على المجنبة  
 الاخرى عمرو ابن الابرص القضاعى وكانت قضاة يومئذ مع ربيعة وكان  
 على اليمن يومئذ سلمة ابن الحارث ابن عمرو الملك القصور ابن حجر آكل  
 المرار هم امرق القيس ابن حجر والتقى الناس بالسلان فقتلوا قتالا  
 شديدا فانهزمت مذحج وحير ومن كان معهم من قبائل اليمن واصاب عميرة  
 ابن الابرص بجاعة قتلاء واسراء وكانت ابنته تلومه على ايثا وقرسه  
 على عياله قال في ذلك

ان التى تلمى على اقتنائها \* آونة لا برئت من دائها

ثم صالحتها حير ومذحج وهدان يوم كان فيه قتل ربيعة ابن خزيمة وتنازع  
 سلبه وكثر فيه القتل والاسر وعقدت الرئاسة لكليب عدايه  
 وكانت امه مملوكة واتسبى في القراصة والراى الى غاية لم يبلغها احد  
 من اهل زمانه فقلدته نزار لواءها بعد ايسه ولم تجتمع معد فيا ذكر  
 العلماء الا على ثلاثة رهط من رؤسائهم ابن الضرب العدوانى وهو عامر ابن  
 الضرب ابن عباد ابن يشكر ابن حارثة ابن عدوان بن قيس غيلان (حديث حرازى  
 وكان ابتداء الحرب بمحزازى بين نزار وقحطان ابن صبيح وابن ذى  
 الحارث وكان من الاساعدة من ملوك اليمن وكان مسكنه صنعابث غلاما  
 الى ربيعة ومضرا فاحذله من رؤسائهم رجالا مع رؤساء قضاة لبعض  
 شأنه فوفد اليه جاعة من اشراقهم وقرسانهم فى اناس من العرب  
 فلقبهم رجل من يهران كان اسيرا عند الملك يقال له عبيد ابن مراد  
 فسألهم ان يطلبوا من الملك ان يخليه مع من خلا من اصحابه ان انهم  
 بذلك وكان عند الملك اسرا من نزار والقافها اسرو يوم قتل ربيعة  
 فلما دخلوا على الملك كلموه فى اطلاق الاسارى فاطلقهم وكلموه فى البهرانى

فوجهه لهم وكان فيهم عوف وعوف وعوف ابن جشم قال البهراني في ذلك شعرا

نحسى الصدا عوف العمال \* وعوف وعوف ابني جشم  
فهم ادركوني على عثري \* وكنت اعض يدي بالقم  
فكانت ربيعة اكرم من \* رايناه يعيش على قدم

فراحوا ثم بدا للملك فارسل اليهم رجلا يقال له ليبد ابن عنبسة الفسائي وبعث فوقه رجلا اخري قال له اوفى ابن يفريلقب عنق الحمية فنزل ليبد في اوساطهم وتزوج تغلبية وصاهرهم وامنهم وجهر عنق الحمية العسكر تبعاه عن امر الملك صبيان وبلغ الخبز نزارى وطار في افئتها فحافوا الفضيحة فركبوا الى تهامة من نجد وحرصهم الشعراء على الاجتماع وحذروهم القرقة وناشدوهم الارحام وذكروا في اشعارهم ان ابن ذى الحارث يريد استيصال ولد الحليل عليه السلام وكان من قال ذلك عوف ابن منقر التيمي وهو ابو البسوس خالة جساس ابن مرة والابرص ابن عبيد ابن الابرص ومالك ابن الاشجع القطفاني ولما قدمت شعراء نزار الى كليب ابن ربيعة بلغ ذلك ليبد ابن عنبسة الفسائي فكتب بخبرهم الى عنق الحمية فغضب كليب وقال لا اعتدلك فينا ولا ذمة قهده ليبد واوعده ولحق بقومه وقدم على كليب رؤس نزار وشعرائها فتقدم عوف ابن منقر التيمي مشدا شعرا

ابلع ربيعة منا ان وادينا \* ان سال يوما بنالم بنج وادينا  
وان من جاء فامن آل ذى يمن \* وان تأت عن قليل سوف يأتينا  
ارحامكم قدف والدار شاسعة \* فلا جوار ولا ال يدانينا  
انا قطعنا اليكم بالدعاء ولا \* يدعى لنائبه الا يمنينا  
ولو بكم نزلت لم يدعنا احد \* الا قرابة ارحام نراعيها  
لا يوم من بعد هذا اليوم نخلفه \* ولا بد بعد ها يا قوم نجزيها  
فاجعوا امركم والامر في مهل \* من قبل داهية لاملتوا فيها  
هذا كليب رضاكم في الطعان متى \* اعنة الحيل تسلوه ويتلوه  
رحب الذراع به تدعوا اذا ركبت \* عليه معد اذا جاشت اواذينا



المستقل لهم بالعين يحمله \* وبالكتيبة ترميه ويرميها  
ثم قام الابن الاسدي وهو يقول

دعوا تكم كي تجمعوا الى فرقة \* وبالله لا يا الناس جمع افتراتها  
ولو انكم تدعون جنات اليكم \* على الحيل ملتسببانها وعناقتها  
احذركم خدر الملوك قاغا \* ارادت معداكلها باشتياقتها  
واقسم ان لم تربطوا الخيل بينكم \* وجير لم تظهر لنا باساتها  
ليصطبين كاسا من الموت حرة \* اذا صفتها جبر في رقاقتها  
اخاف عليكم ان خلوتن بحمير \* خلاثها الاولى وشد عنايتها  
شوروا جيعا لا تكونوا لامة \* احاديث في امثالها ورقاتها  
ثم قام الانجبع الغطفاني فانشدهم قوله شعراً

الا ابلغ ربعة لي مقاتلا \* على بعد الديار من الديار  
دعاني ابنهم من حيث حلت \* بهم احدى الملمات الكبار  
انا شدكم بارحام دوان \* هو اطف ليس كالسبب المطار  
بحرمة امكم منا وهند \* ووبرة اختها بنت الحيار  
فقوموا يا ربعة فانصرونا \* وحوزوا فخرها عند الفخار  
وولوها اخوان الجعدات منكم \* كلياً خير وال في نزار  
اذا الفارات كل صباح يوم \* ربط الجاش غير المستطار  
يقارع عنكم قحطان طراً \* بحد السيف من حرم الذمار  
ثم قام عمرو ابن الضرب فانشدهم قوله شعراً

تجاني مرقاي عن الوساد \* وبعث رقا دعيني بالتهاد  
الا ابلغ ربعة ان جعاً \* لحجير مرصد في كل واد  
دعونا كم بارحام دوان \* وما فيهن من عقد شداد  
فلا يضرركم هنا التواني \* كفعلكم قديماً في اباد  
ولا يضرركم يا قوم خلوا \* ففضحوا جدها ناسال ماد  
دعوا قيل ليستقوا فاسقوا \* عقيم الرمح يقصم كل ماد  
ن الكفنان بعدهما بكف \* ولا النار المضيئة كالرماد  
فان يهلك بنوا مضريعودوا \* عليكم عودة الحق المعادي

فسور واثورة تعلى نزاراً \* فلا تخشون عاقبة العباد  
 وولوا امركم منا كليباً \* كليب القارس الرخي النجاد  
 يقارع جبراً عنا ويملوا \* ضراغيمها بايىس ذى طراد  
 فلما فرغت شعراء مضراجاتها ربيعة بالنصرة وعقدوا اللواء لكليب  
 وبلغ ذلك ليلى بن عتبة الفسائي حين انتهى راجعاً فقال لامرأته  
 عمرة بنت الحباب التملبية وكانت امها الوجيعة ابنة عمران ابن عامر ملك  
 الازد فقال لها آتيني بشراب فلما اخذ فيه الجر قال لهما ما بال كليب ينصر مضر  
 ويتهدد الملوك قالت لا اعلم في ولد اسماعيل ذالبدة هو اشد منه قضب  
 عندها ليلى ولطمها حتى سبجت عينها ثم قال لها اترين انك حرة افا  
 انت امي فاقبلي ما يأتيك من امير الملوك قالت انا اصكرم منك جدى  
 عمرو ابن غنم ابن ثعلبة وجدى عامر ملك الازد قال هو الذى منعى منك  
 ولولا امك الوجيعة قرتك الى بكرة مشعلة بالقطران ثم زجرها بك  
 حتى تقطعك وكانت الملوك اذا غضبت على انسان قرن الى قلوبى وطردت  
 به حتى تقطعه فخرجت مغضبة حتى اتتهت الى كليب ابن ربيعة وهى  
 تقول شعراً

ما كنت احسب والحوادث حجة \* انا هيىد الحى من غسان  
 حتى علتنى من ليلى لطمه \* سبجت لها من حرها العيان  
 ان ترض تقلب وائل بفعالهم \* تكن الاذلة عند كل رهان  
 لولا الوجيعة قطعنى بكرة \* جرباه مشعلة من القطران  
 فلما فرغت قال لها كليب ما شانك قصت عليه خبرها فقال ارجى الى  
 يتك فلن يعود وان عاد فاعلمنى فرجعت الى منزلها واذا هى بليلى فى  
 اثرها فلما صار باب الخدر جلوس وقفت بهذه الايات

طال ليلى لما احس الهجوعا \* ارغب النجم فى الغاب عمدا  
 لحديث مراوح قد اتانى \* من كليب فزاد عيني سهودا  
 نحن كنا الملوك من سالف الده \* روصكتم لنا قد يما عبيدا  
 فاقبل اليوم ما اتاك به القيل \* والاتهلكوا هلاك ثمودا  
 فلما سمعه كليب خرج حتى هتك على ليلى قبتة وقال يا ليلى انت قلت

هذا الشعر قال نعم قال لقد حذرنا قوسا غدركم ومكركم قال لبيد فبأي  
حديث استملت هنك حرمتي سوى القدر مع الصهر والجوار قال بلطك  
القناة ثم علاه كليب بالسيف قتله وانشأ يقول

ان يكن قتل الملوك مناخطأ \* اوصوا بأقصد قلنا لبيدا  
وجعلنا مع الملوك ملوكا \* يجيأ تدب تغشى الحديدنا  
وحلوم تعيش في فضلها لنا \* به فعلنا وتذكي الوقودنا  
او ترد لنا الاتاة والقي \* ولا نجعل الحروب وعيدنا  
ان يلمنى بمجائر من نزار \* فاراني فيما فعلت مجيدا

فلما فعل كليب ذلك ساروا وسارت معهم ربيعة حتى خرجوا من تهامة  
 واجتمعت ربيعة كلها من مكة الى مسالة الى كلاب وخرج اخ لبيد  
 حتى أتى ابن عني الحبيبة وعنده قبائل غسان فسجد له وبكى طويلا  
 فقال ما خطبك قال أتيتك لواحدة من اثنتين اما ان تدرك نارك واما ان  
 ترجع منهزماً الى الملك ثم انشداهم شعراً له

يا ابن ذى الحبيبة التوج بالملك \* وخطب الملوك خطب كبير  
 اجبرن ذامصيبة باخيه \* هل لما كان من كليب نكير  
 ان تعد نحو السومة الجمر \* دلها بالمد حجين زفير  
 ادرك الثار او تقلد عاراً \* من كليب فاخترت وانت بصير

قال ابن عني الحبيبة قد بلغني قتل اخيك ولن يضع دمه وبلغ ذلك  
 نزار وفيه يقول عبيد ابن ثعلبة

حللنا بدا ركان فيها اتيسها \* فبادوا وحلوا ذات سد حصونها  
 فصاروا قطينا لقلاة بقصة \* رمياً وصار اليوم منا قطينها

وكان له جازي يدي فأسأله ان يشركه في الدار والجمر فكره واصلمه يابل  
 كرماء فلقق الزبيدي بقومه واخبر الناس بمجائب حجر الجامة وقال  
 ان عبيدا وجد بهار جلا من اهلها يحتنى ويقول

تقاصرني كي اجبتك قاعدا \* انى ارى حلك نفي صاعدا

فحمل عليه بالرمح فصالحه على الشركة ثم طرده عنها فسالته ان يشركني  
 فاعتذرنى يابل وعطا وكان اهلها هزان من بقية جديس ابن طامر ابن سام

ابن نوح فحالوا عزة ابن اسد ابن ربيعة فأتخذوا فيهم نسباً وولوا بعض  
 اراضيهم وتتابعت بكر الى اليامة وكثر بها القتل وعظم شأنها حتى صارت  
 مجلساً للعمال وموضعاً لولاء وبها اليوم كثير من المهاجرين من عهد الخلفاء  
 وفيها من القرا والمدين قرية بين الكرس يتزلها بنو عامر ابن ذهل ابن الدؤل  
 وبنو عدي ابن حنيفة وهي كثيرة الاودية والقرا والمدين واكثرها  
 ربيعة ولهم خفاراتها وفيها لعرب الاشعار والامثال قال محمد بن اسحق  
 اول بيت راس من ربيعة بنو ضبة ربيعة ابن نزار وفيهم كانت الحكومة  
 وكان اليهم لواء ربيعة كابرأ عن كابر الى الحارث الاضمم وانما سمي الاضمم لضم  
 كان فيه وهو الحارث ابن عبدالله ابن دوقه ابن عبله ابن حرب ابن احس  
 ابن ضبة ابن ربيعة ابن نزار وهم رط المتلمس الشاعر وكان اذا غزا وغم  
 اخذ الصني لنفسه من الدروع الموضونة والضريبة من الذهب والفضة  
 والمال الصامت وكان يسهم من حضره من يمانى ونزار ككرماً ومنعة  
 وفيه يقول المتلمس

وكننا اذا الجبار صعر خده \* اقمناله من ميله فتقوموا  
 اذا اختلفت يوماً ربيعة صادفت \* لنا حكماً عدلاً وجيشاً مرماً  
 وكانت للاضمم على كل بطن من ربيعة قلوص يأخذها علماً قال الشاعر  
 فيه قلوص الطلحة من وائل \* تساق الى الحارث الاضمم  
 فمن شاء منهم ابا هضمه \* ومن شاء منهم اذن يهضم  
 ثم تحولت الرئاسة الى عزة ابن اسد ابن ربيعة فقام فيها الحارث ابن  
 الدئل ابن صباح خليل سليمان ابن داؤود عليه السلام وكان من سنته  
 تصغير الحيتة ولحاقومه ليعرفوا به وفيه قال عمرو ابن هند في مثل ضربه  
 لرجل يقال له مالك

يا مالك ابن مالك دعي الخنا \* والبغي ان البغي مزربا لنقى  
 لو كنت من ربيعة الصفر الحما \* من بعد المسارين ما عدا  
 فجهز وفد الى ابن علق اللحية منهم الاحوص ابن جفر ابن كلاب في جاعة  
 لا اطلاع خبره وطلب الصلح والدية فكتب اليه بخبرهم الى صهيان ابن ذى  
 الحارث وغضب وقال كان كليب ابد الناصفة واعترض للملوك ثم ارسل

بَحِيل ورجال وعدد و اموال و مواد كثيفة الى ابن عنق اللحية و امرهم بالخروج الى نزار فلما بلغت الجنود ابن عنق اللحية اخرج لهم الموائد ثم سقاهم الشراب و انشأ يقول

ما كنت احسب ان تغلب ابنة وائل \* ترضى بقتل كليها البيد  
 فال يوم اذ قتلوا ليبدأ فالشجي \* منى لذلك دون قطع وريد  
 فيدي لهم رهن بكل طهرة \* مثل العقاب و شطبة بقيودي  
 يخرجن من طلل الغبار عوايساً \* لحق الاياطل كارشا المهدودي  
 حتى اصبح تغلب ابنة وائل \* حرباً يشيب ذوائب المولودي  
 فسار اليهم بقبائل الين حتى التقوا بجماء يقال له الكلاب فاقتتلوا قتالا  
 شديداً حتى كثر القتل في بني عمران ابن تغلب ثم شد كليب على فارس  
 من لحم قطعته طعنة فددق صلبه واستنزله عن فرسه واعتك عليه الحيان  
 و كثر القتل فانهمز ابن عنق اللحية باصحابه بعد قتل كثير و حامت  
 بنو اناثش من همدان على لواتها الى ان جز الليل فلما اصبح اقبل عمرو ابن  
 بابل اللخمي وكان من خواص صهيان و فرسانه الذين بعثهم فصاح في آل  
 ذي نواش و قبائل الين فاقبلوا عنقا واحداً فقاتل بهم حتى كثر القتل  
 ثم نادى الثانية و نكفهم وقال جدعاً و عفرأ باشرخلف عن خبر سلف  
 اقتتلكم عبيدكم فقاتل بهم الى المصر و حل كليب على عمرو ابن بابل  
 وكان من الملوك فصالح اصحابه دونه بالرماح و يروى انهم عرضوا دونه  
 اربعة الاف فارس فسحق كليب رماحهم حتى طعنه قعص صلبه و حلت  
 ربيعة في اثره حلة رجل واحد فتفرقت عند ذلك جوع جبر و كانت  
 الدائرة على اهل الين و اسرت ربيعة منهم اسارى كثيرة فر كليب  
 و اذا هو بالاسعد اللخمي يقول و يهجو ابن عنق اللحية و يمدح عمرو ابن  
 بابل فقال شعراً

ان القتل الذي جرت مصيته \* يوم الكلاب على ابن اللحية العارا  
 اهدى كليب له نجلاء فاغرة \* يحكي القليب وما القاء فرارا  
 يدعو باسمك و الخطى شاجرة \* لله درك ان لم نحمل عمارا  
 ماذا اعتذارك في قوم قصدت بهم \* خوض المنية ابراداً و اصدارا

حتى اذا خيل ابدت عن سراشعها \* القيت نصلك بين القوم خوارا  
 ما كان والدك الازدي بذى فشل \* بل كان يعتد للانصار انصارا  
 قلباً وكفاً وسيفاً فاصرين معاً \* والدرع والبيضة البيضاء وخطرا  
 غسان صبراً فحميا واثل صبرت \* كلا تحدد انياباً واغفاراً  
 يكسون هام ملوك الناس ضاحية \* ييض الصفائح ضرباً يشعل النار  
 ان الكلاب بها قتلى مصرعة \* كانوا الناسبة ما مثلها عارا  
 ياليت امك لم يقبل تنفسها \* ايدى القوايل اولم تلق اطهارا  
 وقال عمرو ابن معاوية التغلبي ❊

اثنانا ابن عنق الحية القيل قادراً \* على امره من تغلب ابنة وائل  
 يجر البنا كل اجرد سابق \* وشطباء كالشاهين بين الاجادل  
 فراح وكمت انخيل تمزق في الدماً \* على مثل ايدى النائبات التواكل  
 ولما اتقينا بالكلاب كاننا \* اسود الثرى لاحت اسود الجلال  
 اذا اعتزضت خيل العدو رايتهما \* كشاء القلافي الذعرب الاطل  
 و غنت كلياً خيلها بصهيلها \* حواله مثل الرعد صوت الصواهل  
 قدرنا ودارت غمرة الموت يتنا \* نطا عن اصحابنا بالذوايل  
 فولت ذرى قيس واستوصفت لنا \* قبائل تطلوها رقاب القبائل  
 رمينا هموا بالفيلق الجلم فالتقت \* فوارس مانحشى ورود الناهل  
 كان الذي يلق الحمام يقوته \* ولم ينج منها من يعلل بنائل  
 وطارت بعنق الحية القيل شطبة \* ولم يحض من جد الثناء بطائل  
 وولت على اعقابها الخيل شرداً \* يكسر في اعجازها كل ذابل  
 فاقسم لو ادر كنهه لتركته \* صريحا ذليلا الحظ بين القتائل  
 وا فرد ربيداً في القلاء كانه \* فنيق هيمان في نعام شواثل  
 وشد كليب شدة ورماهم \* شوارع فيه بين صاد وناهل  
 فافرجت انخيلان عنه ورمحه \* خضيب من النعمى عمرو ابن وائل  
 وقد مات منهم من صرعنا فريسة \* سباع على هامات قوم افاضل  
 وقال ابن عنق الحية واسمه عمرو في ذلك ❊

ظنت ظنوناً وقد اخلفت \* كما اخلف السفر لمع السراب

وقالوا الفتيمة في وائل \* فسرت يمحش كمثل السحاب  
فوارسها الشم من عامر \* وعمر وولحم وحى شهاب  
وحى البرابجة الا عظيمين \* ومن حى سعد وحى الرباب  
اقود خيسأله ارميل \* وقد قادني الحين نحو الكلاب  
الى اسرة غير ميمونة \* اذا ابتدت الحرب جل الكهاب  
فدارت رحاهم على قطبها \* وفرت هنالك عن حد ناب  
دهاها الارقم مثل الليوث \* كما سدخوارج من بطن غاب  
قصاح الفزال ولم يستطوا \* ولم يك فيما نووا من عتاب  
وقد اقمم الحرب عند القا \* بطعن الصور وضرب الرقاب  
ووقع السيوف على الدارعين \* واسر الكماة وجع النهاب  
اذا ارخت الخيل اذانها \* وقد القلوب نياط الحجاب  
وقال مهلهل بن ربيعة في ذلك

لو كان ناه لابن حية زاجر \* لنهاء عنه وقعة السلان  
يوم لنا كانت رئاسة اهلها \* دون القبائل من بني عدنان  
غضبت بعد غثها وسمينها \* فيه بمالات على قسطن  
وازاله عنها الكمي بطعنة \* اشجى لها الثقلين من محمدان  
فلمتلها كف ابن حية نومه \* نوم الملوك ويقظة الوسان  
لمار آنا بالكلاب كأننا \* اسد ملا وبه على خفان  
ترك التي سميت عليه ذبولها \* تحت العجاج بذلة وهوان  
فجنى بمهجنه واسلم قومه \* متسر بلين رواغف المران  
يمشون في حلق الحديد كأنهم \* جرب الجبال طلين بالقطران  
نم القوارس لافوارس مدحج \* يوم الهياج ولاذرى غسان  
نهضوا الغداة بكل اسم يارق \* ومهند مثل القدير يمان

قال فلما انتهى ابن عتيق النخبة الى صهبان ابن ذى الحارث اخبره بذلك  
فامتلا غيظاً وغضباً وبعث الى الذين اقصاها وادناها وحشد الجيوش وصار  
الملك المقصور ابن آكل المرار في قبائل العرب فالتقوا في بطن ذى اراط  
فاقتلوا سبعة ايام قباها حتى كثر بينهم فيها القتل ولا يظفر بعضهم ببعض

وكان عبدالله ابن جعدة شديد الظفر وكان شديد الياض فاذا نظر اليه  
 أكل المرار وقد غشبه العدو بالرماح قال لهم اتقوا الله ولا تقتروا فلما كان  
 اليوم السابع انهزمت اهل اليمن وغفرت بها ربيعة وقتل ذلك اليوم يزيد  
 ابن عمر والاشجعي وهو جد بني علي وقادي اخاله ابن جعفر ابن كلاب  
 والناس يقتلون الامن يشد معي على القوم فتد مع قيس ابن نضلة ويزيد  
 ومعاذ ابنا حارثة ابن عمر وابن كاهل ابن اسد ابن خزيمية في قمرسان حتى  
 انتهوا الى القوم فشقوا المزد التي كانوا يشربون منها وكانت حشيموت  
 جل العسكر فانهزمت وكتلت ولم يبق منها الا قليل وهلكت قتل وعطشا  
 ولما بلغ ذلك تبع الهناني وهوتبع الاكبر ابن عمر وابن الاذمار ابن ابرهة  
 ذي المنار ابن ياسر وهو الحارث ابن قيس ابن صفي ابن سبا الاصغر ابن  
 كعب ابن سهل ابن عمر وابن قيس ابن معاوية ابن عبد شمس ابن وائل  
 ابن عبد القوث ابن قطن ابن عريب ابن امين ابن الجميع ابن حير ابن سبا  
 ابن يشجب ابن يصر بن قسطن ابن مابر وهو هود عليه السلام وذكر  
 اهل يثرب ويهود خيرانه كاد يردهم الى عبادة النار وكانوا الزرار احلافاً  
 واصهاراً وخبرهم بطول شرحه وفيه يقول

يا ذا الكلام كائن مورود \* من دار حير فالقواد عميد  
 نادى ساهد من ايت قعود \* اقضاء عينك مادها ام عود  
 منع الرقاد فاعض ساعة \* نبط يثرب آمنين قعود  
 نبط اسارى ما ينالهم سمرهم \* لا بد ان يسليهم مورود  
 لا تسقني يديك ان لم قلقتها \* صرر كأن اسافها مجرود  
 بسيف حير والمناول وسطها \* والخليل تبد واساعة وتعود  
 ما بال حير لا يحى ريبها \* وسراة خير بالسيف شهود  
 فلا تخضب سبالهم بدماهم \* وتغفرن معاطس وخدود  
 ولقد نزلت على هو ان حقبة \* اسرى اقاتل ساعة واذود  
 ولقد شدت على عيامة شدة \* ذلت وهنت حصنها المشدود  
 ولقد حطمت حصون سيب بسكر \* وعلى حصونهم قن ولبود



### فاجاه كليب ابن ربيعة

يا ذا الكلام نسيته عقد جدودي \* فلما انفت وانت غير جدي  
لم اسر بالغمرات ان لم التكم \* شهباء مثل صراثم الاخذود  
حتى انازل تبعاً بكتيبة \* شهباء ليس ورودها كورودي  
فرجال تغلب والاراقم وسطها \* والخليل بين مجنب ومقود  
ورجال بكر ملجمون خيولهم \* ما بين قرم سيد ومسود  
فلما بلغ هذا لشعر الى تبع امر بالجوش وعقد الالوية وتجهيز العساكر  
الى نزار وترك يثرب ويهود خيراً فالتقوا بثنية الجبلين فاقتلوا قتلاً شديداً  
وكان ذلك اليوم على مقدمة نزار عقبة ابن ربيعة ابن زهير فلقى راس  
الصف قتله قبل في ذلك شعراً

هذالك عتبة شال جنة راسهم \* يمتقف فيه سنان اذ رق  
لما التقينا بالسيف وبالقنا \* والهام من وقع السيوف تغلق  
عباء طعنة باسل ذي نجدة \* من تحته عبل المرافق مطلق  
قال واسر ذلك اليوم النمر ابن عثمان سيد اليمن ونسوة قتال تبع الجاني  
في ذلك شعراً

ان يتي الذي بنى الى قصطان \* طويل العماد وصعب المراق  
هو سهل على حزن لغيري \* مستظل منطق بنطاق  
ليس شئ يرومه وله با \* ب من المز مرصد بالوثاق  
كل من رام قصده اورآءه \* خرجت نفسه من الاشفاق  
ودونه عسكر تضيق به الأرض \* عظيم مروق يرواق  
ذاك بيتي واى بيت كيتي \* اومذاق في الطم مثل مذاق  
ذاقني الناس فاحسوا يوم سم \* سم افعى ايعى بها كل راق  
سار شمرا الى الاصر من الارض \* بخيل تقاد فى الافاق  
لست بالتبع الجاني ان لم \* نصبح الخيل فى سواد العراق  
وعليها شباب صدق كرام \* يحسنون الطعام يوم التلاق  
اغما النمر خيرنا وهو منا \* ان قد الكرام فى القلب باقى  
سرقوه منا وآباؤه الشم \* فعندى عقوبة السراق

سوف ارميهم بشعث ومرد \* فوق جرد مسومات عناقي  
 فاذا ما الحزوب شابت فكانت \* مهبات النفوس عند التراقي  
 واستدارت واظلمت وتظلت \* لمتاح وقلصت عن ساق  
 القمو انا رها وشبو الظاها \* برماح مستونة الارواقي  
 ليس حتى ضاخر آرجالي \* اوجمار لهم غداة السباقي  
 وسباً في ملوك قبطان الا \* عاش ما عاش في اشد وثاقي  
 قال فلما بلغ هذا الشعر كلياً والنمر في يده اسير غضب من ذلك وقدم النمر  
 فضرب عنقه وانشاء يقول

غضب التبع اليماني جهلا \* اذ ثوى النمر عندنا في الوثاقي  
 برهة ثم صار بعد قبلا \* ليس حتى على المتون يياقي  
 وضربنا مفارق الراس منه \* بحسام يهوى الى الاثناقي  
 ايها الموعد الذي ليس يخشى \* قد نهيتك عن سواد العراق  
 ابلغ التبع اليماني انا \* فوق جرد مسومات عناقي  
 نضرب الهام بالمهند ضرباً \* وسنوم العدو وطول السباقي  
 رب ملك متوج قد قتلنا \* كان ذاعزة عظيم الرواقي  
 فسلبتاه ملكه واستمنا \* ملكه لا يقيه من ذاك واقي

فلما انتهى هذا الشعر الى تبع سار في قبائل الين وسار صهيان ابن ذي  
 الحارث في الجيوش والجنود العظيمة واقبل معه تسعة اخوة له متوجون  
 وهو العاشر كل واحد منهم مقدم على فرقة من حير وجعل على اود  
 وجيع مدحج الافوه ابن صلاح الاودي وعلى جبيع همدان عمر وابن المطاع  
 وعلى بني الحارث ابن كعب يزيد ابن الريان ابن قطن الحارثي وعلى قضاة  
 الين عمر وابن زيد المالكى وسار حتى نزل حرازي وبلغ ذلك كليب فمار  
 ابن معه من قبائل نزار واحلافها وجعل على مقدمته السفاح ابن خالد في  
 خيل ربيعة وجعل على تميم وضبة يزيد القواس وعمر وابن منقر التميمي  
 وجعل على كعب كلها وخطفان الاحوص ابن جعفر ابن كلاب وجعل على  
 قبائل خطفان وقيس مالك ابن الاشجع وحدثنى من اثق به غير واحد من  
 العرب ان كليب ابن ربيعة كان راس الناس يوم السلان وفارس نزار وكان

راس نزار يوم حرازي الا حوص ابن جعفر ابن كلاب والمشهور ان يوم حرازي ايضا كان لكليب على بكر ابن مرة ابن ذهل ابن شيان وهو ابو جساس وعلى بنى ذهل حارثة ابن ابي ربيعة ابن ذهل الشيباني مع يشكر وجعل مالك ابن ضبة جد طرفة ابن العبد على بنى القيس ابن ثعلبة وجعل عبد العزى على بنى حنيفة وقدم السفاح ابن خالد لهن ربيعة الى حرازي ليهتد وابها فان غشيه العدو او قد نار بن فسار فلما او قد جلست عليه اهل اليمن فاو قد ناراً اخرى فكان اول من اتاه ربيعة وتتابعت زرار فاقبلت تميم فزلت على حيلة فاو قدت فيها ناراً واقبلت بنوا اسد فزلت على غفلة فاو قدت فيها ناراً واتصلت الجموع وفي ذلك يقول السفاح

وليلة بت او قدت في حرازي \* هديت كتابت منحصرات  
ضلن من السهاد وهن لولا \* سهاد القوم است هاديات  
فلن مع الصباح على جذام \* ولحم بالسوف مشهات  
وقال الاحوص ابن جعفر ابن كلاب

اسمى اذ جدت رهينة \* للاف مصطماً تمام المهرم  
كانت نزار عند ذلك عشرين \* تحنوا على وعامر لهم دمي  
او قدت في ركني حرازا تغلب \* فاستورت وضح السنا التضرم  
وعلى سرايل الوقود لعشر \* منهم بنو شيان اهل نكرم  
وبدا سنا هلب الوقود فاقبلت \* غطفان في الحج يجمع مضمم  
والحي من اسد فشق من ادهم \* يوم الوقعة مالك ابن الخنم  
تركوا الايمان يوم ذاك وذكرهم \* مثلاً لعالمه ومن لم يعلم  
وحيت قومي ان تنال حريمهم \* ان الكريم لدى الحفيظة يحتم  
ولقد تركنا بعد ذلك بقية \* من يجبه من يجب للموسم

فلما اصبح عابهم كليب ممتة وميسرة والتفوا بحرازي فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكل على حامية بعد كثرة القتل من الحين ثم تصابحوا في اليوم الثاني فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وكثر القتل ثم تعاودوا في اليوم الثالث فالتقوا الرماح وتجالدوا بالسيوف وصعدت مضر وعبد القيس لمدهج بعد كثرة القتل والجراح واقبل الافوه جريحاً حتى لحق بقومه وصارت همدان

الى المساوحات على احسابها وصارت قضاة في اليمين وكانوا على بنى  
 شيان قتلوا بجبر الشيباني في مجاعة من قومه وفيه يقول الشاعر  
 كانت لنا بحجازي وقعة عجب \* يوم الثقينا وحادي الموت يحذوها  
 كنا على بنى شيان اذ هربوا \* كالخشب مال عليها سيل واديتها  
 قومي قضاة حتى باسها نزر \* نهى وجرم وفولان تواتيها  
 وحى همدان حامت في كتابها \* وحير لا تبالي من عا ديها  
 ثم تعاودوا في اليوم الرابع فيه كان الهلاك والقتل اكابر اليمين وسادة  
 الحيين وقتل عمرو ابن مطاع الهمداني واخوه حسان في رجوة همدان وشد  
 كليب بتغلب على حير وقد صارت على الموت وكثر القتل في حير واسر  
 كليب سبعة من اقبالها وكثر فيها القتل فانهزمت وقتلت ربيعة منها كثيراً  
 وسبوا واستقلت مضرباً للهب وراح التبع الاكبر في عنق من قومه وعليه  
 الدائرة وفي ذلك يقول عمر وابن كلثوم

ونحن غداة اوقد في حزازي \* رعدنا فوق رعد الرافدينا  
 وكننا الايمن بها صفوفاً \* وكان الايسرون بنى ايننا  
 فصالوا صولة فمين يلهم \* وصلنا صولة فمين يلينا  
 فآبوا بالنها وبالسبايا \* وابنا بالملوك مصفدينا  
 وقال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل \* اخذ العزيز عليك كل مكان  
 قتلوا الصنائع والملوك واوقدوا \* نارين قد عليا على النيران  
 وقال كليب يذكر اجابتهم مضروقتلهم ملوك حير واليمن

دعاني داعيا مضرب جيعاً \* وانضمهم تجايش باقتنا  
 فكانت دعوة جعت نزاراً \* ولت شعشا بعد افتراق  
 اجنباد داعيا مضرب وسراً \* الى الاملاك بالقب العتاق  
 عليها كل ايض من نزار \* سياق الموت كرهاً من سياق  
 امامهم عقاب الموت بهوى \* هوى الدلو اسلمها العراق  
 فاردتنا الملوك بكل غضب \* وطار هزيمهم حذر الحاق  
 كانهم النعام غداة عافوا \* طعن الخيل في حدة التلاق

فكم ملك اذقناه المنايا \* واخرقه جلينا في الوثاق

❖ وقال ايضا ❖

لقد عرفت قحطان صبرى ونجدي \* غداة حرازي والحنوف دواني  
غداة شفيت النفس من حى حير \* واورثتها ذلابدق لعمان  
دلقت اليهم بالصفايح والقنا \* على كل ليث من بنى غطفاني  
وحى تميم قد اجابت بخيلها \* وكل هوازي وكل كنانى  
ووائل قد جذبت مقدم يرب \* تصدقها في فخرها الثقلاني

❖ وقال ايضا ❖

ضعينا دون اخوتنا قهنا \* مقام السمات من السباعي  
مقاماً هنك الهدات عنا \* واسعد كل داعية وداهي  
تلالكا الحريق ينجح ليل \* وفيه الرمح في قصب البراعي  
فادر كنا بما كونا اضنا \* وايام الوغى صاعاً بصاحي  
وغادرنا الملوكة ومن حال \* كخشب الائل مصفر الذراعي  
واسباب المنايا مولعات \* بفرسان الحمية والداهي  
تقاصر ملك حير بعد طول \* ورأى الملك ليس الى القطاعي  
واى بنى اب عاشوا جيعاً \* فلم يفرقوا بعد اجتماعي  
رايت الدهر ما يشبه يوما \* سبأى بعد يوم انصداي  
وليس اندهر عن احد يراض \* فياً منه ولا عهد يراي  
اذا اوفى على شرف بقوم \* اعاد بخفضهم بعد ارتعاي  
بنى قحطان قد حرمت عليكم \* حلائلكم بعاقبة السباعي  
واسلام الملوكة ولم تحاموا \* وقد علوا بأنى ذوادعاي  
ملوك كالاسنة لاحتهم \* استنتنا بادية الفعاي  
تركنا آل ذى حرب جثوماً \* على البات على الغنم الرتاى  
تذودهم السباع وقد تردت \* ثيابهم من العلق النجاى  
فاى اخى شباب لم ترعه \* كاربغ القواة الى الشماي  
دلقتنا بالسيف اليه حتى \* اقمناء بصبر وامتناعي  
وقد حلوا بنى قحطان لما \* تألفت القبائل للقراعي

بانالم تكن سواق عير \* باجرده ولا قسماً بقاعى  
 صدقناهم فالتوا بالامانى \* ولم يبق صبرهم عند الواعى  
 بضرب لا يرده دراك \* يقدر الهام من تحت الخناعى  
 شطابا هاهم فلق ويشقى \* بهامات الملوك من الصداى  
 خولوا بالدوائر واقبونا \* باهل الصبر منهم والسداى  
 فكم ملك اخذناه اسيرا \* واخر فادروا شلوا بقاى  
 واخر قد تركناه صريعاً \* على الركبات ليس بذى كراى  
 ونكب شيوخها ايات عمرو \* وحسان العلاء ولدى مطاى  
 فابد لنا الخلق بهم حلوما \* وبعض الضرع ادى انتعاى  
 ولن يتهاك عن حرمان قوم \* كمثل الطعن والعرب السباى  
 ولما رجع الافوه ابن صلاح الاودى الى ابنته قالت اين اخوانى قال قتلوا  
 جميعاً قالت فاین الملوك قال قتلوا قالت فاین الاقبال من حير قال اسارى  
 فى جوف كليب قالت فاین حنك ونصيبك قال هذه الجراحات  
 وانشاء يقول

لمارات بشرى تغير لونها \* ومن بعد بهجته فاقبل اجرا  
 الموت بأصبعها وقالت اغما \* يكفيك مما قد ادى ماقدرا  
 انى ذوا بة مدحج وسنامها \* وانا الكريم ذرى القديمة كرا  
 قولى لمدحج عاود والدخولكم \* لولا يحيى وادهونى حلب الصرا  
 كان الفخار بما نياً متحطناً \* واره اصبح شامياً متنزرا  
 ماخير حيران تسلم مدحجاً \* اوخير مدحج ان تسلم حيرا  
 وكان الافوه يروم الرياسة والغزو يقوم لقبائل نزاره خلقه ظنه وافترقت  
 عند الناس فاجابه مرة ابن ذهل الشيبانى

شفت النفوس سيوفنا من مدحج \* والحق همدان وذروة حيرا  
 فالقوم بين مجدل ومصفد \* بالقدي يختار التوارى بالثرا  
 ففضبتكم لما قتلنا بجعكم \* واذا قتلتم غيركم فيه الزرا  
 ما انصفت احكامكم فاستصفت \* منها الاسنة والسيوف بلافترا  
 وكثرت الاشعار بين الحيين فى وقعة السلان واراط والكلاب وحزازى

والجبلين بالمساخرو الوعيد والقتل والنهاب والمغازي وانتشر ذكر  
كليب وارتفع ذكره في الاقاليم ووفدت عليه الشعراء واهبت اليه المدائح  
واحتذفنا في هذه السبعة كثير آمن ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
الجزء الثالث من كتاب بكر وتقلب ابني  
واثل ابن قاسط وفيه قصة ما كان من  
كليب وجساس وما جريا بينهما

❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦

قال محمد ابن اسحق المطلبى كانت ديار ربيعة من نزار وانصافها ومواليها  
ما بين مكة ووادي كندة وبطن ذات عرق وما ولاها من البلاد وفي  
ذلك يقول مهمل ابن ربيعة

عمرت قديم تهامة في الدهر ❦ وفيها بنو معد حلولا

فساقوا كؤسا امرت عليهم ❦ بينهم قتل العزيز الذليلا

واقارقت ربيعة مضر لحرب كان بينهما بعد قتل كليب ابن ربيعة وفيه قال  
سعد ابن مالك جد طرفة ابن العبد

عمرنا بانبسة البكري قدماً ❦ تهامة دارنا في حسن حال

بها قيس وشيبان جميعاً ❦ ذوى الالباب والايدي الطوال

فسيرنا اخونا واحتواها ❦ وليس اخوك غير اخ موالى

فبدلنا الله بها سواها ❦ بلاد جنة وثرارة مال

قال محمد ابن اسحق وخرج من اولاد ربيعة عمرو وعامر وممر ابن عمرو بنى  
معاوية ابن عمر ابن زيد ابن عامر ابن ربيعة فخالقوا كندة واتسبوا الى  
معاوية ابن ثور ابن مرقع رهط حجر آكل المرار وهم اشراف كندة ولذلك  
اجتمعت كندة وربيعة في الجاهلية في راية واحدة وفي ذلك يقول شاعر ربيعة

اتركت جدى يامعاوى قيد را ❦ وتبعت ابني مدحج والرقع

ابدلت قومك بالاباعد للشقا ❦ ولكنت لو ابصرت غير مروع

ولحقت بنو عابس وعامر ابني ربيعة بارض اليمن ودخلوا في مراد الى اليوم  
وخرجت بنو معاوية ابن قاسط واتسبوا في عدى ابن الحارث ابن مرة

ابن زيد ابن كهلان وهو ابونلم وجذام قال محمد ابن اسحاق واقمت ربيعة على ما ذكرنا تنتقل فيها الرئاسة من قبيلة الى قبيلة حتى انتقلت الى ربيعة ابن مرة ابن زهير ابن جشم وكان صاحب لواء نزار في وقعات الحروب الى ان قتلته قحطان يوم وقعة السلان وصار اللواء الى كليب وهو اكبر ولده واسمه وائل ابن ربيعة وكان من فرسان العرب واشرافها وشعرائها وكان في معد ثلثا في اثنين وهو افضلهم عامرا بن الطرف العدو واني وقرة ابن ساعدة الايادي فلما عظم في نفسه واشتهر في العرب وعقدت له نزار ولايتها وقبض على نواصيها نكا في العرب واخذ بشار ايده من قحطان في حرازا وغيرها ولم تهزم له راية في الجاهلية فلما استحكم امره بلغ منه انه يحمي الكلاء فلا يرعاه غيره وكان يحير على الدهر ولا تخفى ذمته وكان لا يتحدث احده وهو جالس الا ان يتحدث جواب عليه وكان يحير الجراد ويقول صد كذا وكذا في جوارى فلا يصاد غير ذلك الصيد ولا يمس قال ابن اسحق وكان قد اتخذ جروكلب فكان يكتبه ثم يقذفه في الحمى وفي الروضة الخضبة التي تعجبه فيحبها ولا تقرب ويجعله الى جانب البئر والخموفلا يقرب احد ذلك الماء وبه سمى كليب وانما كان الناس يسمون الحمى المرعى والماء هذا الكليب فيقال ثم هذا جاء كليب فجعلته العرب حد يباحق تنلول الاسم الرجل وشهرته وكانه اذا اتجمع ومعه ربيعة او قد النار ولا توقد مع ناره نار ولم يحمل احد مع راحلته متاعاً ولم يحمر احد في ذمته ولا يتعدى احد في زمانه وائل ولا نزار

❦ وفيه يقول شعبة الضبي ❦

يظن انني ساطيعه ❦ واني ساطيعه الذي كنت انزع  
اذا غرورقت عيناه واحمر وجهه ❦ وقد كاد غيظا جلده يتقطع  
ويتدم في الظلم المبين عامداً ❦ ذراعاً اذا ما رحبت لك اصبع  
كفعل كليب حين اخبرت انه ❦ يخطط اكلا للبلاد وينزع  
يحير على حياء بكر ابن وائل ❦ ارانب شتى والضباء فترت  
قال ومكثت كليب على شرفه وعزه زماناً من الدهر وكان له اربعة اخوة  
عدى وهو مهلهل والسجاد الشاعر وامرئ القيس وعبد الله بنو ربيعة



ابن مرة ابن زهير قال وكلن بكر وتقلب قد نزلوا فيما بين الذنائب والكلاب  
وواردات والقصب وما ولاهاو ذلك بعد حرب حزازي ويقال ان قحطان  
هي التي اخرجتها عن تهامة وقيل مضر وكانت بنو ابجشم رهط كليب  
من تغلب وهي الاراقم وبنو اشبيان ابن ثعلبة ابن بكر رهط جساس ابن  
مرة متالفين الصهر والخلف والمحبة وراس بكر يومئذ مرة ابن ذهل ابن  
شبيان وولده الاكبر همام ابن مرة اخو جساس وكانت الجلييلة  
ابنة مرة تحت كليب واختها مارية ابنة مرة تحت اخيه مهملل ودارهم  
واحدة بطن شيب والاخص من تهامة وبه هاجت بينهم الحروب عندهم  
راية كليب ومقال العرب لكل عنز الست اعز من كليب مبتدأ حرب  
(البسوس) بين بكر وتقلب قال محمد ابن اسحق لما حمى كليب ارض العاليه  
من تهامة وجعلها من اول الربيع ممنوعة لا يدخلها الا ابله وابل اصهاره  
بني مرة ابن ذهل ابن شبيان وكانوا اخلاط واصهاراً وكان ولد مرة ابن  
ذهل عشرة رجال همام الاكبر وكان سيدي بكر بعد ابيه وارسا وجساس  
وكان ولد مرة ابن ذهل وكان فارس شبيان ومفتاح القنته العظمى وهو  
قاتل كليب ابن ربيعة وله العزم والاقدام وعلبة ونضلة والحارث وجندب  
وشبيان وذويب ونهشل بنو مرة وكانوا فرسان بوائل واشرافها وكان كليب  
لا يزال يطوف بالحمى واكباً اذ هو بقنبرة على بيض لها فلما رآته طارت  
فبعد عنها كرمأ حتى عادت الى بيضها وانشاء يقول

قنبرة تدعوا بالف قنبر \* هاتمة بين رياض الحجر

لا ترهبين خوفاً ولا تنفري \* فانت جاري من صروف الحذر

❦ الى بلوغ يومك القدر ❦

قال ثم طاف وحاد الى داره قال ونزل رجل من جرم يقال له سعد ابن شهر ابن قدامة  
بأهله وحرمه وماله على جساس وابيه واخوته آل مرة ابن ذهل ابن شبيان  
وكان من احوال جساس فنزل مع امه الهيلة ابنت منقر التميمي من سعد  
مناة ابن تميم وكانت الهيلة خالة جساس مع اختها من قبله وهي فيما  
زعموا التي هيجت الحرب بين وائل فسمتها العرب البسوس وانما البسوس  
كانت امرأة من بني اسرائيل قبيحة الوجه سيئة الخلق وكان زوجها رجلاً

صالحاً اعطى ثلاث دعوات مستجابات فأخبرها بما اعطى فطلبت منه ان  
يهب لها منهن واحدة ان يجعلها من اجل النساء فدعى لها فلما اشرفت  
على الحجرة اظهرت المنكر فدعى عليها فمسحها الله كلبة فبقي ولده وطلبوا  
ان يعيدوها كما كانت اول مرة فدعى لها فعادت وذُهِبت الدعوات من  
اجلها فسميت العيلة لشرها بالسوس بهذه الاسرائيلية فظهر في الناس  
اسمها قال جندب المهذلي

فمن كان يرجو الحرب منافاتاً \* كاحمر طاد او كليب لوائل  
احاذر ما ترجى السوس لاهلها \* قالني حامي قبل التي مقاتلي  
فلما نزل الجرمي بال مرة وجاور العيلة وكانت معه ناقة يقال لها سراب  
رعى المشومة التي تقول العرب اشام من سراب وكانت سبب القتنة  
وفيها يقول مرثد ابن ضرار الذي ينافي

ونحن بنوا سعد ابن ذيان لن ترى \* لدينا بانمار سراباً وداحسا  
وداحس هو فرس قيس ابن زهير الذي هاجت فرقة غطفان فاموا ما شاء الله  
ثم خرج كليب يطالع فاذا بناقة الجرمي مع ابل جساس واهله ترعى في  
الحمي حتى قربت من عش القنبرة فاقتلعت فدنى كليب والطيرة تصغر  
وتصبح فتعرفها فلم يعرفها من ابل اصهاره فتادى جساساً وسأله عن  
خبرها فاعلمه بقصتها فقال كليب قاو لي لها ثم اولى لها لقد هممت ان افعل  
لا تعودن هذه الناقة في هذا الحمي ابداً بعد اليوم فظن جساس انه قال  
ذاك ليخرج ابله من الحمي فقال بالله لتعودن مرة بعد مرة ولا تضع ابل  
رؤسها والاوهى معها قال كليب وانصاب وائل لئن عادت لاضعن سلاحي  
في ضرعها وانشأ يقول

اني ورب القمر المنير \* والحجير الاسود ذي الستور  
لئن رعبت في البلاد المحجور \* وافرقت جاري من الطيور  
ناثية في وكرها المنذور \* لا هتكن الضرع بالمضرور  
\* فاجابه جساس \*

اني ورب الشام القبور \* وباعت الموقى من القبور  
وعالم المكنون في الضمير \* ان رمت منها معقر الجزور

لائبن وثبة المغير \* الذيب اوى اليدة الهصور  
بصارم دى فنن \* مشهور  
فضب كليب وانف وقال

لقد حيت من جيع الناس \* من بين افراد الى اقساس  
انعه فكيف من جساس \* يحيطه الليث ابى القراس  
جهم الحياسابك الاضراس \* قصاص اهبط فى المراس  
\* فاجابه جساس \*

بناحيت جانبي اقساس \* الى ابانين الى اوطاس  
بحى بكر دون باقى الناس \* فان تعدنا الى المراسى  
علمت ان العزفوق الراس

فانصرف كليب الى اهله يقول الخيل الى معادها  
ان الكلام فشل دون العمل \* وشرهم طارفى الكهف القشل  
والشئى ما اضمنه مالم اقل \* وشرما قال امرئى مالم ينل  
وكثرة الأقوال فى الناس خطل

فبلغ جساس قوله فاجابه

انا الذى فاعلم اذا قال فعل \* ونم حتى يثبت القول العمل  
لولم يكن قولى وفلى لم اقل \* وشرما قال امرئى مالم ينل  
وبلغ كليب ذلك فضب ودخل على الجليلة معضبا فعرفت مابه قالت  
يا ابن الم ما غضبك قال ويحك اترى احداً من العرب مانعاً منى جارتك  
لا اعلم الا ان يكون الم او بنه تعنى اباه واخوتها فقال كليب فى ذلك شعراً  
قد قال والقول هذارزاهق \* الا الذى كانت له حقائق  
\* فاقبل يحساس فاجابه بقوله \*

هند الزجام يحمد السوابق \* وفى الوعيد تعرف الحقائق  
والناس بين كاذب وصادق

فما بلغ ذلك كليباً ركب الى الحمى يريد ان يعقر الناقة فتعلقت به الجليلة  
وناشدته ان لا يهرق صهره ولا يقطع رجه وانشأت تقول  
اخ وحرىم داخل ان قطعته \* وكيف يسود القوم من قد يسوءها

فما انت الاين هاتين صانع \* وكلتا هما وزر وصعب كؤودها  
 \* فاجابها كليب \*

ساركب قطعاً لثمرين بما آتى \* واقطع عنه قطبها فاذودها  
 بحافة قولى ان اخالف فعله \* وسنة عز ان يميل عمودها  
 اذا ما الموالى خالت من سفاهة \* مواليها تاهت وضل حدودها  
 \* فاجابه جساس يقول \*

بنالك اقصى العز حتى تشرفت \* بيوتك فيه واشمخرت عمودها  
 فاصبت ثرميها بنبل بنا استوى \* مفارسها قينا وجد جديدها  
 تجردت من جهل لبكر وانما \* احلت في دار الموالى جدودها  
 على غير ما سوء سوى ان تظنه \* فيأتيك فيها أبدا لا يؤدها  
 فان تباع الجود يعقب راحة \* بترحة يوم ليس ينجو مريدها  
 فلابلقت هذه الايات كايماً خرج الى الحمى فاصداً لا يلوى على شئ غيضاً وغضباً  
 ولحقه اخوه مهلهل وقد علم بما كان من امره وامر جساس فوعظته وعظم  
 عليه القرابة والصهر والارحام فتنكر كليب وقال انما انت زر نساء والله  
 ان قتلت انى اخاف ان لا تطلب بدى فانشأ مهلهل يقول

اخ وحرير سئ ان قطعته \* وسنة عزهد مهالك هادم  
 وقصت على ثنتين احداهما دم \* وحرب بهامنا تبحر القلاصم  
 ومنقصة في هذه ومذلة \* وشر مشهر كل ذانتقام  
 فماتت الاين هاتين غائص \* وكلتاها بحر وذوالغى نادم  
 وكل جيم او اخ ذاق رابة \* لك اليوم فيها اخرا الدهر لا ثم  
 فاخر فان الشري يحسن اخرا \* وقدم فان الحر للغيظ كاظم

فصاد كليب وفكر في امره وخرجت الجليلة حتى دخلت على جساس ولا منه  
 فيما فعل فقال تبالك يا جليلة لقد جئتني عن ضيم في جارى ان فعل ولم اقله  
 فامى مثل امه وكانت ام كليب امه قالت اذا يسلك قومك ويخذلك ابوك  
 قال وان خذلت قالت انى لا ظنك شرمولود في وائل قال نعم ان لم امنع  
 جارى وان منعت فخير مولود من منع من كليب فذهبت مثلاً فخرجت مفضبة  
 فقالت تعس جساس فسألها كليب عن شأنها وابن خرجت فقالت خرجت

لما جئني فالح عليها حتى اكلته واتصل به قول جساس ان فعل ولم اقله  
 ظمى مثل امد فخرج الى الحمى وترك قول مهمل ورصد على الماء حتى  
 وردت الابل وكانت ناقه البسوس سراياً قد عقلت خوفاً القتنه  
 فلا ترد الماء فلما مرت بها ابل كليب عركت العقال وتصرعت فيه حتى حلتها  
 وتبع ابل كليب لما علم الله تعالى ولم تكن ابل نور الماء مع ابل كليب حتى  
 تصدر فبسارت الناقة حتى اختلطت بالابل ولا علم لاهلها فلما وردت الماء  
 وعرفها كليب وظن ان جساساً اطلقها مغايضة له فاتبعها لما صدرت وقعدت  
 الطريق حتى دخلت الحما وهو يتلوها فاكلت من شجرة القنبرة التي اكلت  
 اولادها اول مرة واطارتها عن عش قد عملته نائياً لافراخ فيه فغندها انف  
 وغضب ورمها بسهم معتمداً فاصاب ضرعها فاتظمه وردت الناقة راسها  
 الى مناخها مذعورة يشخب ضرعها دماً ولبناً حتى انتهت الى مناخها بفناء  
 البسوس ولها هجيج ورغاء شديد وانشأ كليب يقول

يا طيرة بين نبات اخضر \* جاءت عليها سرب بمنكر  
 خلا لك الجوف يضي واصفرى \* وتقرى ماشيت ان تقر  
 فانت في حاكليب الازهرى \* حيته من مدحج وحير  
 فكيف لا اومنه من معشري

ولما سمعت البسوس عيج الناقة طرحت خارها واقبلت اليها مسرعة  
 واذا السهم معتدل في ضرعها طرفاه خارجان وعينا الناقة تديران واخلافها  
 تشخب دماً ولبناً فصكت وجهها وصاحت واجوار جساس واجوار همام  
 واجوار مرة واجوار بني ذهل واذا له والذل بي يلوى فابتدرت اليها القرسان  
 واقبل جاراها الجرمي صاحب الناقة يصيح بالويل والتبور وكان قد اشركها  
 في الناقة قاول من وقع اليها جساس على فرسه وظل مادها كما ياخاله  
 قالت هذا الرجل الذي اجلاكم عن الماء وسامكم الخسف عقر سراياً وقد لكم  
 بها قلائد النسوان لا يفترق نظامها ولا ينقص غمامها وجعلت تنكف بني مرة  
 وتوء نهم وقول لجرمي شعراً

لجرمي لو اصبحت في آل منقر \* لما ضم سعد وهو جار لا ياتي  
 ولكنني اصبحت في دار غربة \* متى يعد فيها الذيب يعد وعلى شاتي

فيا سعد لا تغرك نفسك وارتحل \* فأنك في قوم من الجاراموات  
 ودونك اذوادى اليك فرجها \* ولا تلبس الا قليلا بامواتى  
 وسر نحو جرم ان جرماً اعزة \* ولأنك فيهم لاهياً بين نسواتى  
 اذالم يقوموا الى بشارى ويصدقوا \* طعانهم والضرب فى كل غاراتى  
 فلا آب ساعيمهم ولا سد قهرهم \* ولا زال فى الدنيا لهم شرفكباتى  
 قال وكانت العرب تسمى هذه الايات المؤنات فلما سمع جساس واخوته  
 قولها ازدادوا غيظاً وغضباً وحية ثم اقبل جساس الى خاتنه فسكتها  
 وقال اسكتى فسوف يصبح غداً اجل مقور هو اعظم من نائك وناقة جارك  
 فسكتت وكان لكليب جل يقال له غلال فلما بلغه قول جساس شن انه  
 يريد غلال فقال ما لئنى جساس غلال ودون عقره خرط القناد فى الليلة  
 الطمنا قال ولما ماتت ناقة الجرعى انشأ يقول

جساس ابن المهد والوقأ \* جساس من شيمتك الوقأ  
 ليس امتهان الجار والجلأ \* ومنعه مما به يمأ  
 تبأ أن قال هماسوا

فقام جساس الى خاتنه وجارها قطع لهما من ابله قطيعاً يرضيهما قال كليب  
 فى عمر الناقة

ستعلم آل مرة حيث اضحت \* بان حاي ليس بمستباح  
 وان لقاح جارهم مستغدا \* على الاقوام خدوة الارواح  
 وتضعى بعد هم لهما عبيطاً \* يقسمه المقسم بالقداح  
 وظنوا اننى بالخير اولى \* وانى كنت اولى بالتجاح  
 اذا جمعت وقد جاشت عقيراً \* تبنت المراض من الصحاح  
 وما يسرى اليدين اذا اضرت \* بها اليمنى بمدركة القلاح  
 بنى ذهل ابن شيان خذوها \* فافى ضربتها من جناح  
 قال فلما بلغ جساس قوله انشأ يقول شعراً

انما نجارى حقاً \* فاعلموا ادنى حياى  
 وارى للجار حقاً \* كيمنى من شمالي  
 وارى ناقة نجارى \* فى جوارى وظلالى

ان الجار علينا \* دفع ضميم بالعوالي  
 قاتل اللوم مهلا \* دون عرض الجار حالي  
 سأودى حق جارى \* ويدي رمن فعالي  
 اوارى الموت قيتي \* لومه عند الرجالي

قال واقام جساس يتوقع خروج كليب الى الحمى حتى بلغه انه قد ركب  
 الى الحمى فخرج في طلبه فاتبعه عمرو ابن الحارث لينهاه عن لقاء كليب فركض  
 جساس وعروفي اثره حتى دنوا من كليب في اجاه وسمع وقع القرسين  
 وكان لا يلتفت الا لاربغين فارساً الى المائدة لجراءته وشجاعته ولا يبال بما  
 دون ذلك ولم يلتفت ودنى منه جساس وعروفاً شدة الله ان لا يطعن  
 كليلاً فلم يسمع جساس قول عمرو وعرف كليب ركض جساس فقال من  
 هذا قال جساس فالك عني ولا تقتر قال يا ابن عم قد علمت نذرى فاني من  
 قدامي ان سكنت من رجالي قال جساس وددت اني اقتلك ولم ارك  
 مدبراً فكيف مقبلاً ثم وضع رمحاً في صلبه فصرعه فوق كليب فيفحص  
 الارض برجله ونادى جساس اضنى بشربة ماء قبل الموت قال هيهات  
 تجاوزت شبيب والاحصى يعنى منهلين كانا لهم من الماء فذهبت مثلاً واراد  
 عمرو ابن الحارث ان يسقى كليلاً فكره جساس وجرت التهمة على عمرو يقتل  
 كليب وقيل انه الذي طعنه ثم ظهرت براءته قال ولما طعن جساس كليلاً  
 وقف على راسه يقول

ايحارنا تبغى كليب سفاهة \* فاذهب بها نجلاء من جساس  
 قدرمت امرأ كنت تضعف دونه \* صعب المراقى ذاهبا في الناس  
 فسقيت كاساً للنية مرة \* فاشرب هديت من الخوف بكس  
 واعلم باننا لانسلم جارنا \* فعل اللئيم به ولا الانكاس  
 فلنصبر في المواطن واللقا \* في كل يوم حفيظة ومراس  
 نحصى الذمار فلا يرأى جنابنا \* ونذب عنه ذوائب الابل اس  
 اعقرت ناقة جارنا وزعمت ان \* تبتى بها بحماقة وبكاس  
 وسنان رعى كالشهاب اديره \* ييدى اخر مهذب قنعاس  
 ارويته منك الغداة بطعنة \* من بعد طول تجهم وعباس

قال ابن اسحاق وانصرف جساس وابن عمه عمرو ابن الحارث عن كليب  
وتركاه بمجد لا وابل الرعاة فلما نظروا كليباً على تلك الحالة هربوا عنه وكليب  
يشير اليهم يستقيهم بيده فلم يستقه منهم احد حتى مات وفي ذلك يقول  
مهلهل ابن ربيعة

فابلق عقالا ان غاية داحس \* تسقيك فاستاخر لها وتقدم  
كليب لعمري كان اكبر ناصراً \* واحزم حزم منك ضرج بالدم  
رمى ضرع ناب فاستربط عنة \* كعاشية البرد اليان المسهم  
فقال لجساس اغثنى بشرية \* تطول بهامناً على وانهم  
فقال تجاوزت الاحص وماؤه \* وبطن شبيب وهو ذاتوسم  
تجير علينا وائل في ذماننا \* كانك عما منه اشيا خناعم  
ومن لا يدع ظلم امرئ وهو قادر \* على ظلمه يوماً من الدهر يظلم  
❖ وفيه يقول عمرو ابن الاهتم ❖

وان كليباً كان يظلم قومه \* فادركه بعض الذي تريان  
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه \* تذكر غب الظلم اى او ان  
وقال لجساس اغثنى بشرية \* والا فخير من لقيت مكان  
فقال تجاوزت الاحص وماؤه \* وماء شبيب فهى غير دوان  
❖ وفيه يقول سمير ابن اثيل ❖

لحى الله ساع بالمظالم يتنا \* يرى كيف يرذى الظالمين ويقمع  
سعى لبني عبس بلطمة داحس \* على آل بكر والرماح تزعزع  
ورعد كليب قد جزاهم يغيهم \* غداة كليب اذ ينوء ويصرع  
يقول لجساس اغثنى بشرية \* فلم يستقه والحوض ملان مترع  
فقال تجاوزت الاحص وماؤه \* وماء شبيب للعلاجيم مكرع  
❖ وفيه يقول العباس ابن مرداس لرجل سمى كليب ❖

اكليب ما لك كل يوم ظالماً \* والظلم انكد وجهه ملعون  
قد كان قومك يحسبونك سيداً \* واخال انك سيد مغبون  
حاول بقومك ما اراد بوائل \* يوم الاحص سميك المظنون  
واراك توشك ان تكون كمنله \* في صفحتك نصا لها مسنون



ان القرابة قد علمت مكانها \* لو كان يقع عندك التبيين  
واذا رجعت الى نساءك فادهن \* ان المسالم راسه مدهون  
\* وفيه يقول اعشى وائل \*

ونحن ابرنا تغلب ابنة وائل \* بقتل كليب اذ بغى وتغلبا  
قتلناه بالناب التي شق ضرعها \* فاصبح موطن الحماء مذللاً  
فبناهم من ساحة الدار فانتفوا \* بتكرت ما يأتون عنها نحو لا  
مع القرد والخزير حتى تبدلوا \* باسافهم عوداً حديداً ومنجلاً  
وفيه يقول يزيد بن عمرو بن خويلد ابن الصعق

والا تدع قيس الحلة بيننا \* فلاقى الذي لاقى كليب من الشغب  
يخبر قومي اننى لست منهم \* ويزعم انا معشر من بنى وهب

قال ابن اسحق وان جساساً لما انصرف هو وابن عمه يركضان من الحمى  
الى اهلها وكان مرة ابن ذهل ابو جساس في نادى قومه فنظر الى  
جساس يركض قد بدت ركبته وكان فيهما بياض من أثر السرج يقال  
مرة لمن معه ان لهذا القارس لساناً وانى لاطنه جساس فان يكن ذلك  
فقد جاءكم بالدا هبة العظيمة التي تذل لها الرقاب قال جلساؤه من اين  
عرفت ذلك قال اراه قد بدت ركبته ولم يظلم ان ذكرى الحيل فلما انتهى  
اليهم قال ابو ماوراءك يا جساس قال شر عظيم وانصاب وائل لقد  
طعنت اليوم طعنة ترقص لها هجائز وائل رقصاً قال وماهى لأمك الويل  
قتلت كليلاً قال لى والله واى قتل قال اذا نسلك بجريرتك ونهرق دمك  
في صلاح عشرتنا لانا قتي فيها ولا جلى ولا انا منك ولا انت منى اما والله  
لبس ما ضلت بقومك فرقت جعتنا والحقت حمرها وقتلت سيدها ورئيسها  
في شارف من الابل والله لانتجمع وائل بعد ابدأ وليستجلبن بها صيياً  
قال له قومه لاتصل هذا ولا تغله فيخذلوه واياك فامسك مرة وغمس يده مع  
ابنه في الحرب واستعد لها وانشاء جساس يقول

تأهب عنك اهبة ذى كفاح \* فان الأمر جل عن التلاح  
فأنى قد جنيت عليك حرباً \* يفص الشيخ بالماء القراح  
مذكرة متى ما يصح منها \* تيب لها بأخرى غير صاح

تسعر فأرها وهجاً وجاءت \* اذا خدت كثيراً ان القصاص  
وما تفك فائحة تعزى \* لما نذبت وتعلن بالنواح  
فعدت تغلب ظلماً علينا \* بلا جرم يعد ولا جناح  
سوى كلب عوى في بطن قاع \* ليمنع حية القاع المباح  
فلما ان راينا واستبنا \* عقاب البغي رافعة الجناح  
صرفت اليه نحساً يوم سوء \* له كاس من الموت الذباح  
تشكل دانيات البغي قوماً \* وتدعوا الآخرين الى الصلاح  
ذريتي قد طربت وحن منى \* طراد الحيل ماضية الرماح  
ولالى همه ارجوا حساها \* سوى الخطى والفرس الوقاح  
﴿ فاجابه ابو مرة ابن ذهل ﴾

فان تك يا بنى جنيت حرباً \* فلا وكل ولا رث السلاح  
ولكنى على العلاء اجرى \* الى الموت المحيط مع الصباح  
وانى حين تشجر العوالى \* اعيد الرمح فى اثر الجراح  
شديد الباس ليس بذى عياء \* ولكنى ابو الى القلاح  
سالبس ثوبها واذب عنها \* باطراف العوالى والصفاح  
فما يبقى لمزته ذليل \* فممنعه من القدر المتاح  
وانف الذل عن قوم يقولوا \* لمعانون المنية فى الطواح  
واجزك من حناء الذل موت \* وبعض العار ما يعموه ماح  
﴿ وقال مرة ايضا ﴾

البغي فيه للمنية هادى \* والله الباغين بالمرصاد  
والبغي فيه سؤا فعال القى \* ومراده فى الناس شر مراد  
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا \* لم يمس مضطجماً بغير وساد  
سنسل اسياف المنية بيننا \* فعل العدا للكر والاعداد  
حتى نصير الى العزيز بعزة \* ربح الهوى وسارح الانواد

قال محمد بن اسحق ثم قال مرة لبنيه اظعنوا بناعن مجاورة القوم حتى تنظروا  
يصنعون فظعنوا وكان همام ابن مرة اخو جساس ومهلل ابن ربيعة اخو  
كليب متنادين متصاحبين ولا يكتم احدهما عن صاحبه شيئاً وكانا متنادين

على اللهو والقياس وكانا قليل ما يفزون وكانت بكر تسمى مهلهل المخدوع  
فلما ظعن مرة باهله ارسل الى ابنه همام ان يظعن ويلحق باهله وبعث اليه  
مع الجارية بقمرسه فلما انتهت الجارية بالقرس اليهما وهما في جانب الحى  
معتزلان في خلوتهما فلما رأت همام الجارية والقرس وثب اليها وقال مادهاك  
قالت شرطويل قتل جساس كليباً وقد ظعن ابوك واخوتك وامرني  
بالقرس لتلحق بهم فاخذ همام القرس فربطه الى خيمته ورجع الى مهلهل  
فقال له مهلهل ماشان الجارية والقرس وما بالك متغيرا قال اشرب ودع  
عنك الباطل قال وما ذاك قال انها زعمت ان جساسا قتل اخاك كليب  
فضمك مهلهل وقال است اخيك اضيق من ذلك فاليوم خبرو غداً امر  
نم اقبلا على شرا بهما فطفق مهلهل يشرب الاثمن وهمام يشرب  
شرب الخائف فلما سكر مهلهل ركب همام ولحق باهله في الين وفشى  
قتل كليب في الحى وقامت عليه النوائح وخرجت العواتق من الحبال وخشت  
عليه الوجوه وشقت عليه الجيوب وعقرت عليه الخيول وفرغ مهلهل  
ابن ربيعة الى قومه سكران وهم يعقرون خيولهم ويكسرون رماحهم  
وسيوهم فقال ويحكم ما الذى دهاكم فلما اخبروه الخبر قال لقد فرغتم الى  
خير فزع اتعقرون خيلكم حين احتفتم اليها غاية الحاجة وتكسرون سلاحكم  
حين اقتصرتم اليه ونهاهم عن ذلك فاتهموا ورجع الى النساء فنهاهن  
عن البكاء وقال على رسلكن واستعددن للبكاء عيوناً فستبكين رب قتل  
الى اخر الدهر فطن قومه انه على وجه السكر وكان لا يعرف بالجرأة في  
الحروب بل كان صاحب لهو ونساء ومعاشقة وكان اصبح اهل زمانه وجهاً  
واقصهم لساناً وكان كليب قد كفاه الحرب والمغازى وكان يسميه زُرَّ  
النساء اى جلسهن وفي ذلك يقول مهلهل

فلونشر المقابر عن كليب \* لخبرها الذ نائب اى زُرَّ

ويوم الشعثين قصر عيناً \* وكيف لقاء من تحت القبور

وبلغ الخبر الحارث ابن عباد من بنى عكانة ابن صعب ابن على ابن بكر قال  
لانا قتي فيها ولا جلى واعتزل بقومه بنى قيس ابن ثعلبة ورجع مهلهل يومه  
الى شرا به يقول

دعيني فاني اليوم مصعى لشارب \* ولا في غد ما اقرب اليوم من غد  
 دعيني فاني في سمارير سكرة \* بهاجل همي واستبان تجلدي  
 فان يبرق الصبح المنير فانتى \* سأغدوا الهوى ناغدا وان معدى  
 اصبح بكراً غارة صليمة \* ينال لظاها كل شبح وامرد  
 قال فلما ناحت النساء على كليب وخشن التغليات الوجوه ونشرن  
 الشعور وشقن الجيوب ثم خرجت الخليفة ابنة مرة امرأة كليب لتسكنهن  
 ونبى معهن قتل لها ابعدي منافك شامة واخوك قتل سيدنا وحرضته  
 على قتله فخرجت حتى لحقت باهلها وهي تقول

يا ابنة الاقوام ان لمت فلا \* تعجلي بالوم حتى نسألى  
 فاذا انت تبينت السقى \* عندها الوم فلووى واعذلى  
 جل عندي فل جساس بنا \* ضمة لدهر ليست تقبلى  
 ورماني قتله سيدنا \* رمية التيم المستاصل  
 يا فل جساس وما جاء به \* فاطع ظهري ومدن اجلى  
 يا قتيلا هدم الدهربه \* سذب بيتي جيعاً من على  
 هدم البيت الذي استحدثته \* وبداني هدم بيتي الاولى  
 ليس من يكيه يوماً واحداً \* مثل باى الدهر حتى ينجلي  
 تحمل العين قذى العين كما \* تحمل الائم اذا ما تمتلى  
 اغما قاتله مقتوله \* فلعل الله ان يلطف لى

قال فلما اصبح مهلهل مفقاً من سكرته انشأ يقول

كل قتيل في كليب غره \* حتى ينال القتل آل مرة  
 كل قتيل في كليب ابلاس \* حتى ينال القتل آل جساس  
 كل قتيل في كليب احلام \* حتى ينال القتل آل هماء

فلما اصبح غدا الى اخيه فدقته وقام على قبره يرثيه ويقول

اهاج قذاء عيني الادكار \* هدواً قالد موع لها انحدار  
 تجود بها الشئون اذا اعترتها \* فليس لدره منها اعتصار  
 وصار الليل مشتملاً علينا \* كان الليل ليس له نهار  
 اذا ما قلت اصبح عاد لىلا \* كليل القرد اسهره الاشار

ارقّت وثامت الشعراء عني \* وللباقين بعد بنا اعتبار  
 وابت اراقب الجوزاء حتى \* تقارب من اوائلها اتعداد  
 وما غربت بيوت الشعر عني \* وما اتدوا على ولا اسار  
 كان كواكب الجوزاء ادم \* دوائهم لم تقارحها الديار  
 مخالفة عطفن على جوار \* شقن به اذا اضطرب الجوار  
 شقن به فليس لهن عنه \* نوى ينأى بهن ولا تشار  
 تراورت الكواكب عن سهيل \* وفيها عن مطالعها ازورار  
 تراها في السماء تحيد عنه \* كما حادت عن الفحل البكار  
 ولاح عن الجرة مرجح \* تلوذ به كواكبها الصغار  
 كما صبت على غماً طعان \* بها جرة نأت عنها البشار  
 فهن على ظواهرها قعود \* سواكن في شواكلها اضطمار  
 ثلاث لآلئ الثريا واستقلت \* ثلاثوا لؤلؤ فيه انتشار  
 واعرضت السعود فهن صور \* الى القرى اوقصر المدار  
 وطارت عقرب بزياتيها \* واكليا يقدمها الفغار  
 وطار النسر حتى ما تراه \* واخر ساطع ما يستطار  
 وحال النوردون بنات نعل \* كما حالت عن الثور الصوار  
 وحل كواكب الدبران عنها \* محل الجار اخرجها الضرار  
 ولاح من السماء جبين غزل \* اغر لفضو غره اسفرار  
 فلو استطيع اذ ركبت ركوداً \* منال كواكب لا انتثار  
 وساق السهر ظلمته ليجرى \* فحيته كما حي السوار  
 اصرف قلبي آثار قوم \* تباينت البلاد بهم قفار  
 وابكى والنجوم مطالعات \* الى ان تحوها عني البحار  
 فلو ان البكاء يرد شيئاً \* لجئ به الذي رزئت نزار  
 على من لو بغيت وكان حياً \* لقاد الخيل يحجبها القبار  
 دعوتك يا كليب فلم تجبني \* وكيف تجبني البلد التقار  
 اجبني يا كليب خلاك ذم \* لقد فجعته بفارسها نزار  
 سقائك الغيث انك كنت غيثاً \* ويسراً حين يلتمس اليسار

ابت حينئذ بعدك ان تكفأ \* كان قنا القناد لها شفار  
 وانك كنت تحلم عن رجال \* وتغفوا عنهم ولك اقتدار  
 وتمنع ان يحبسهم لسان \* مخافة من يحسب ولا يحار  
 وكنت اعد قربي منك ربها \* اذا ما عدد الريح التجار  
 فلا تبعد وكل سوف يلقي \* شعوباً يستدير بها المدار  
 فعيش المرء عند بني ابيه \* ووشك ان يسير بحيث ساروا  
 ارى طول الحياة وقد تولى \* كما قد يسلب الشيء المعار  
 كائن اذنعي الناهي كلياً \* توقد في مناخري التبار  
 فدرت وقد غشى بصرى عليه \* كما دارت بشاربها العقار  
 سألت الحى ابن قبر تمويه \* قالوا الى بسفح الحى دار  
 فسرت اليه من بلدى حيثما \* وطار النوم واستنع القرار  
 على مثل القطاة بمجد ليل \* من المومات افزعها المطر  
 اذا قطعت براكها مناراً \* علت شرراً وواجهها منار  
 فجادت ناقتي من ظل قبر \* نوث فيه المكارم والبخار  
 فبقرها وقد دحت عينه \* تقادرجت عليه الريح هار  
 فجادت عن هواه الى هواها \* بشذعار واناها المرار  
 فكذبت اخالط العزاء وجداً \* كان القلب منى مستطار  
 على اوطان اورع لم يشنه \* ولم يحدث له فى الناس عار  
 فلولا ان يقال الم يرعه \* قدوم السن والشيب المعار  
 وان الله لا يخفى عليه \* علانية الامور ولا السرار  
 لتص نساك ابيض مشرفى \* كان سناه حين يسلم نار  
 وقل لشله منى عقيراً \* عذاقرة وان طال السفار  
 ذكرت ففتت اياماً طوالاً \* يخالطهن آفة كعبار  
 اتفدى يا كليب معى اذا ما \* جبان القوم اتجاء القرار  
 اتفدى يا كليب معى اذا ما \* فسيل القوم شطبه الزار  
 اتفدى يا كليب معى اذا ما \* حلوق القوم تشحذها الشفار  
 اقول لتغلب والعز فيها \* اثيروها لذلالم انتصار

تتابع اخوتي ومضوا لأمر \* عليه تتابع القوم الخيار  
 خذ العهد الاكيد على عرى \* بتركي كلما حوت الديار  
 وهجر الفانيات وشرب كأس \* ولبسى جبة لا تستعار  
 ولست بخالغ درعى وسيفي \* الى ان يخلع الليل النهار  
 وألان تبيد سراة بكر \* فلا يبقى لها ابداً آثار  
 وذلك لنا بفعلهم قليل \* ولا يوفى بمصرعه اقتصار  
 فاجابه جساس ابن مرة وهو يقول

الا ابلغ مهلهل ما لدينا \* فاد معنا كأد معه غزار  
 بكينا وائل الباغى علينا \* وكل ليس منه به اصطبار  
 وكل قد لقي ما قد لتينا \* وشر العيش ما فيه العيار  
 ونحن مع المنايا كل يوم \* ولا ينجي من الموت الفرار  
 فاقسم ان بقيت لتكرهني \* اذا طارت عن العنق السفار  
 وقال مهلهل ابن ربيعة يرثي اخاه ويقول

الدار قرعها بدم ساكنها \* بالرج بعد ارتحال الحى عافها  
 وغالها الدهر ان الدهر ذو غيل \* فاصبحت بلقماً قفراً مغانها  
 الاروا كد شقما بين ملتبد \* مثل الحماة منتوف خوافها  
 دار لها ضومة الكشميين خرعبة \* كالشمس حين بدافى الضؤايدها  
 تثنى النطاق بدعصى رملة هدف \* هار براية رياء روايتها  
 سود غدارها حم مناخرها \* فلا يمل من النجوى متاجيها  
 يئس ترائبها دم مراقها \* در بوا درها بيض تراقها  
 فقم عقائسها رج حواجبها \* دعي نواظرها سحر مساقبها  
 فليح ضواحكها جرنوا كهبها \* تجرى حواركها بالمسك من فيها  
 لو ان نفسى تمتت وهى خالية \* لم تعد فى الناس عن سلمى امانها  
 حتى متى لا تزال الشمس طامعة \* ترجوا نوال قلوب لا تواتها  
 خير الديار وان اقوت معالمها \* واسئل لعل ملك الناس يسقيها  
 بل هل تراضعنا يا صاح غادية \* يحمد وابها البطاح الرمل بادها  
 جاءت بريح الحزا ما مله انق \* وخجره ارج كالمسك زاكها

هاجت له سرقه الفراء او طرقت \* في ليلة لم يكن عزيريه  
 كليب لاخير في الدنيا ومن فيها \* اذانت خليتها فين يخليها  
 كليب اى فتى عز ومكرمة \* تحت السقاء اذا اهلوك ساقها  
 نعى النعات كليب لى وقلت لهم \* مادت بنا الارض او مرت رواسيها  
 ليت السماء على من تحتها وقعت \* وجالت الارض فانجابت عن فيها  
 الحلم والجود كانا من طبائعه \* ما كل آلائه يا قوم احصيا  
 الناصر الكوم ما ينفك يطعمها \* والواهب الماية الجرا براعيا  
 اضحت منازل بالسلان قد درست \* نيكى كليب ولم تقزع اقا صياها  
 قد كان يصحبها شعواء مشعلة \* تحت العجااجة معقود نواصياها  
 من خيل تغلب ما يلقي اعتها \* الا وقد خضبت من اما ديها  
 اذ الكتائب اربت في حرائضهم \* وشددوا الناس ليرصف عوا فيها  
 كليب اى فتى زين ومكرمة \* تعود خيلا الى خيل تلاقيا  
 يكون اولها في حين كرتها \* وانت بالكر يوم الكرحاميا  
 على عناجيج تردى في اعتها \* زهواً اذا الحيل لجت في تعاديها  
 من كل اجر دينى البد صبوته \* وكل جرداء كالماوى هاديها  
 والخيول قد اثبت قومي حوافرها \* واستوجبت جد اتصال دوا ميها  
 نروى ازماح بايديها ونصدها \* جرأ ونوردها ايضا عواليها  
 كان صب دماء تقوم اذ نهلوا \* صب السحاب اذا نهلت عزاليها  
 قد نترك القرن يوم الزوع منجد لا \* تحت الصغوف اذا صكت صواليها  
 لاتسال الحرب عن حرب ومن فيها \* والحرب اذ ذك قد شبت تداليها  
 وتقلع الخيل عن قتلا مصرعة \* كالخشب مال عليها سيل واديها  
 حتى تكسر شزراً في نحورهم \* زرق الاثنة اذ تروى صوا ديها  
 امت وقد اوحشت جرداء بلقمة \* للوحش منها قيل في نواحيها  
 والربد فيها وفصيان الثعام بها \* والضياء مقييل في مراعيها  
 يفقرن عن ام هامات الرجال بها \* والحرب يفترس الاقران صاليها  
 يارب يوم تكون النار في وهمج \* فيه جعلت على نفسى مكلوبها  
 مستقداً غصصاً للحرب ملتحماً \* ناراً اهيها حيناً واطفيها



لا صلح الله منامن يصلحكم \* حتى يصلح ذيب المعزراعينها

﴿ فاجابه جالس اين مرة يقول ﴾

بلغ مهلهل عن بكر مغفلة \* منك نفسك من غي امانها

تبكى كليباً وقد شالت نعمته \* حقا وتضمر اشياء ترجيها

فاصبر لبكر فان الحرب قد لتحت \* وعز نفسك بمن لا يو اليها

قد قتلنا كليباً لم نبال به \* بناب جارودون القتل يكفيها

نحمي الذمار ونحمي كل ارملة \* جقاوندفع عنها من يعاديها

والجار نومه ان حل ساحتنا \* والعارة نعد الاشراف واليه

﴿ وقال مهلهل يرثي اخاه ايضا ﴾

ان نحت الاجار حزماً وعزماً \* وقتيلا من الاراقم كهلا

قتلته ذهل فلست براض \* اوتيد الحيين قيساً وذهلا

ويطير الحريق منا شراراً \* فينال الشرار بكرا ومجلا

قد قتلنا به ولا تار فيه \* اوتم السيوف شيان قتلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اوتحلوا على الحكومة حلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اواذيق القواة شيان شكلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اوتنال العداة صفراً وذلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اوتذوقوا السيوف ورداً ونهلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اورتشني مصيت القوم خبلا

ذهب الصلح اوتردوا كليباً \* اوتعلموا عن الخلائل عزلا

اوارى القتل قد تقاضى رجالا \* لم يملوا عن السفاهة جهلا

ان تحت الاتجار والارض منه \* لدفيننا على علاه وجلا

عز والله يا كليب على \* ان ترى هامتي دهناً وكهلا

قال ابن اسحق فلم يزل مهلهل يبكي اخاه وينديه ويرثيه بالاشعار ولا يحدث

سوى الوعيد في اشعاره حتى ايس منه قومه وقالوا انه زثر النساء

وسخرت منه بكر وقالوا انما مهلهل نائمة ما عنده خير ولا شر به وهمت آل

مرة بالرجوع الى الحمى واستحقروه وبلغ ذلك مهلهل فاتبه للحرب وشمر

ذراعيه وتوسط في نادى قومه وآلى على نفسه ان لا يقرب النساء

ولا يشم الطيب ولا يشرب الخمر ولا يلهوا ويقتل بكل عضو من كليب رجلا من بني بكر ابن وائل حتى يقتل يشسم نعله مادام له قوة بنكباها عدوا قال له اكابر قومه انا نرى ان لا تعجل بالحرب حتى نغذرائ اخواننا فبالله ما يجده بحرب قومك الا اهلك ولا يقطع الا كفك قال مهلهل قطعها الله كف فاجدها انا لا تحدث نساء تغلب انا كك لكليب سيدى ثمننا ولا اخذت له دية واتشاء يقول

غدا الخليلان اذجد الخليلتان \* عنا باحدا ج اجمال واعمان  
اذا استبان لهم راي وقد سكنوا \* صمدا كانهم نخل بنجران  
زموا جالسهم اذجد ظعنهم \* كان احدا جهم كرم بيستان  
وفي الحدوج وفي احدا جهم غرر \* زهر يكنفها للصيف ريحان  
فكيف منهن يوماً بالنزول لنا \* وليس ينساء من علم بعرقان  
ودعنا ود موع العين ساكية \* كالدر في نظم مفصولا بجرجان  
اشهى اليان من الماء القراح على \* لحظ يصفقه كف لصبيان  
لولا الذى عالى ما زلت متمماً \* وصل القواني ملاح الجديدان  
لكن قتل كليب قد تعلقنى \* حرب تشب باونار واعمان  
من كان مشهده في يوم مجمعة \* امر رشيد وامر ليس بالدانى  
كليب قتلك انسان النسا وقد \* شرب المدامة والتدمان انسان  
كليب يا فارس الهيجا اذا تجمعت \* حرب عوان لها خرس ونايان  
كليب يا فارس الهيجا اذا برزت \* تحت العجااجة اقران لا قران  
وقيل من لزال الخيل واختلجت \* بين النفوس فطاما كل نبيان  
وجالت الخيل من طعن القناس رباً \* يلحظن بالطنع طعن المفرد العان  
قد كنت تفرج غماها بذى خصل \* ضافى السيب شديد الوثب سرعان  
عارنوا هقه نهى مرا كله \* كان فيها شيبهات من اجان  
ذى غرة مثل قرن الشمس طالعة \* محجل سابق للظير طهمان  
اقب اشمل منحب مفاصله \* تحاله حين يعد واشهب نيران  
تمت فوائده والخلق معتدل \* والشدة منه كشدة عند حيان  
اغر يشدر الفارات مبتسم \* كانه من شنيب ثوب كنان

ومرهف من سيوف الهمدنى شطب \* واسمر من قنا الخطى ظمان  
كليب ما انس من شئ فليست على \* ريب الزمان بناس ماجنى الجان  
حتى اعم شياناً واخوتها \* حرباً وتغضى بنى شيان اخوان  
بالقتل مصطلياً للعرب مضطهداً \* تملو عليهم منا يا هم كثير ان  
ان يقتلوك فأتى غير تاركهم \* حتى اصبحهم جهرأ بفرسان  
من خيل تغلب لاعزل ولا كشف \* من كل ابلج للاقران طعان  
ولا محالة من يوم نسا تلهم \* للوت فيه عقاب ذات الوان  
جر كواكب والموت مقترب \* والنقع منتطح والشمس شمان

قال ابن اسحاق قال قومه لا بد ان تغضى طرفك وتطأ طئ ظهرك انا ولهم  
قال فدوئك واما اراد ان لا يخالفهم فيغضبوا عليه فانطلقوا في جاعة من  
اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة ابن ذهل وجاعة من قومه وولده  
قتالوا يا اخوتنا قد جنيت امرأ عظيمأ وقتلتم شريفاً وشريفكم في ناب  
من الابل وقطعتم الرحم والحرمة ونحن نكره العجالة عليكم دون الاعتذار  
وانا نعرض عليكم احد ثلاثة لكم فيها مخرج ولنارضوا قال مرة وما هي  
قالوا تدفعون لنا جساماً قال كليب فقتله فانه لم يوء ثر قوم قتلوا قاتل  
صاحبهم اوتدفعون لنا اياه همام فانه ند كليب او تقيد لنا انت من نضك  
يا مرة فانت مريضاً قال لهم مرة اما جساس فلام مائق طعن طعنة ثم  
ركب فرسه هارباً فوالله ما ادرى اى البلاد انطوت عليه واما همام فحاله  
ما قد عنت وهو ابو عذرة واخو عذرة وخال عذرة فلا تقيدونه بجزيرة  
غيره ولو اقدته ~~كرهوا~~ ومنعوني ولو قتله هرو لده في وجهي هرير  
الكلاب الشوايح واما انا فوالله ما هو الا ان تجول الخيل جولة فاكون اول  
قتيل لكبرى وصغرى ولكنى اعرض عليكم غير هذا قالوا وما هو قال اعطيك  
الف ناقة سود المثل تضمنها لكم بكرة بنته وايل والافن هؤلاء بنى فاقبلوا  
ايهم شيئتم قال التغليون والله ماجيشا تشاريكم بكليب ولا نطلبكم غنه  
فاما بنوك هنوز بنوا عمنوا لا رضى بكليب بجمعهم ولا نطلب الامثلة اودونه  
تقليل ثم انصرفوا منه وقد ايقنوا بالحرب والهلكة واخبروا مهلهل فقال  
ما كان كليب يجزو لنا كل له تنأ وانشأ يقول

بنى قلب شد و النازرو اند بوا \* كليباً وهبوا لعدو المذاكيا  
 جيد يمكن الشكيم تخالفا \* اذا ما علاهن البيوت سعاليا  
 عليهن من قتيان قلب عصبة \* صباح وجوه يخضبون العوالي  
 مصاليت في العجم اطاعين في الفقا \* عاطين شيان الناياعاطيا  
 اتوقد نار الحرب بكر ابن وائل \* كأولها ترقى العيون البواكيا  
 وان لم تكونوا لم اكن ذا حفيظة \* ارجل راسي او اعرض بناييا  
 سامنى على بكر يمتل رها \* كليب من الامر الجليل الدواهايا  
 ابد كليب تنظرون هواة \* وبعد عيني افردت عن شماليا  
 بنى قلب فابكوا كليباً وانهلوا \* مع المشترليض الزماح العواديا  
 واشجوه حتى يعودوا برهم \* كليب كما قد كان من قبل باقيا  
 ولا تسأوما ما عشتهم واطلبوا دماً \* وموتوا كراماً تطلبون العواليا  
 ولا تغشوا في الحرب لما تسعرت \* واستقواراً ظمرفات صواديا  
 دماء من الاجواف واسموا وحاولوا \* بزاة لكم لا تسلون الامادي  
 وان كليباً كان مجدأ وكنتم \* تعدون مجدأ أن تبكوا البواكيا  
 عليه قد افردتم عند ذالك \* قرينة حرب والعهود البواقيا  
 قال ابن اسحق وتعاظمت الامور بين الحيين بكر وقلب واذن بعضهم بعضاً  
 بالحرب وغضبت قبائل ربيعة لقتل كليباً وراوا ان بنى شيان قد ظلموهم  
 اذ قتلوهم في شارف من الابل فظنعت الثمران قاسط وعقيل ابن قاسط  
 حتى انظموا الى قلب فصاروا يداً على بنى شيان واعتزلت قبائل من  
 بكر الحرب القوم منهم يشكرو رجل وبنوا حنيفة وبنوا قيس ابن ثعلبة وراسها  
 الحارث ابن عباد ابن ضبعة فارس النعمانة وكان فارس ربيعة وشاعرها في  
 زمانه وكان من شجاعته اذا دخل في الصفوف وتمنى قومه عليه فارساً من  
 العدو وحل عليه فاحتضنه حتى يأيتهم به فاعتزل فيمن اطاعه من قومه ونزع  
 سانه ووتر قوسه فقام معتزلاً حتى قتل ابنه ببحر قتله مهلهل فشهرا الحرب  
 بعد ابنه فكان هلاك قلب على يديه وقال كرم ان اعينه ظالمأ واعنت اليوم  
 وانا مظلوم وقال ابن اسحاق فلما اعتزلت هذه القبائل اتهم شيان  
 يستصرونهم فقالوا لهم يا بني شيان ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم وهدمتم عزمكم

ونزعتم ملسكم ولا نساعدم ابداً فلم يحارب مع شيان احد حتى اسرف  
مهلهل في القتل قال ابن اسحق واغار مهلهل تغلب الى الذنائب في اول  
وقعة فالتفت شيان في خيل حسنة فاقتلوا شديداً وكثر بينهم القتل وانهمزمت  
بنوشيان وكثر القتل فيهم وكان يوماً عبوساً هم القوم ضره وكان الظفر  
فيه لبنى تغلب واشهر مهلهل بالباس وقاتل واعتنى القرسان وشاعت شجاعته  
وقال في ذلك

من مبلغ بكرا وآل ايهم \* عنى مغلفة الردى الاقص  
وقصيدة شعواء باق غورها \* تبلى الجبال وأثرها لم يطمس  
اكليب ان النار بعدك اخدت \* ونسيت بعدك طيبات المجلس  
اكليب ضاع الجار بعدك والحمى \* وعلى الكرام من الثام الا تحبس  
اكليب من يحمى العشيرة كلها \* او من يكر على الحبس الا تحبس  
فلانت اجود من خليج منعم \* ولائت اشجع غدوة من يهيم  
من للارامل واليتامى بعده \* والسيف والرمح الدقيق الا تملس  
ولقد شغيت النفس من سرواتهم \* بالسيف في يوم الديب الا تحبس  
من حى شيان وذهل كلها \* وتركت قيسهم ولم يتنس  
ان التباثل قد صلوامن جعنا \* يوم الذنائب حرموت احبس  
فالانس قد ذلت لنا وتعاصرت \* والجن من وقع الحديد الملبس

قال ابن اسحاق وفي هذا اليوم ليس مهلهل جتته من الدرع والبيضة العادية  
والجوشن وآ لا على نفسه لا ينزع البيضة من راسه والدرع من جسده  
حتى يموت ويلحق بكليب ثم اغار مهلهل فكانت وقعة جانب الايمن طعن  
بها بني ذهل طعنوا وقتل فرسانها مبارزة وكان الظفر تغلب ثم كثرت بينهم  
الوقعات والمغازى والقتلات والنهاب والسبى واوقدوا نار الحرب والتقوا  
يوماً غيره ودنا بعضهم من بعض واستوى الجمعان فاجتلدوا بالسيوف  
مصلته ثم برز مهلهل يهدركا العنق ويدعوا واكليباه قتيل جزور ثم حل  
على مرة ابن ذهل فضرب هامته فنفذ السيف من البيضة الى دماغه فصرعه  
قتيلاً وحل ولده دونه فقتل منهم ثلاثة وصده عنه همام وجساس وشهر  
بالباس وقال

عجبت لقوم يسلكون الى الكبر \* وكانوا قديما ساكنين على النصر  
 تعاو واجبعا كلهم وتجمعوا \* وقد حل ما يغشى النصر على النصر  
 فلا تهلكوا انا سنهلك جدكم \* يجر مكم فينا وسالفة الامر  
 قد جل امر لستم تدفوننه \* فصبأ فخير الصبر صبأ على صبر  
 واتم احق الناس بالقتل والقتنا \* وان تربت ارماحكم يا بني بكر  
 فان علينا ان نبكى نساءكم \* كنسوتنا بعد الفقيدين ذى القدر  
 قال ابن اسحاق وكان رجل من بكر وجد امرأة من تغلب فقتلها فصب  
 بذلك وعقبه من بعده وغيرهم مهمل بقتل النساء ثم افارت بنوا تغلب  
 ويقدمها ناشرة ابن اغواث من بني غنم ابن تغلب وهو فارس تغلب  
 وقاتلها وكانت امه مولاة لهمام ابن مرة ولدته في سنة شديدة  
 فمر بها همام حين وضعته فسمعها وهي تقول للقوا بل ادنه اى  
 اقتلنه قتلن لها ويحك انه رجل قتالت ولو كان قال همام ولم  
 تادين ولدك قالت انى اخاف عليه وعلى الضيعة والعيلة قال لها ويحك اما  
 يكفيك قمعة حلوب وجل ذلول قالت بلى فامر لها بذلك فكان ناشرة  
 غدياً لهمام حتى بلغ فارساً من الفرسان المذكورين العدووين في  
 ربيعة ودخل مع قومه تغلب في الحرب فلما كان يوم وارادات خرج همام  
 ابن مرة يسقى الناس الابن فبصره ناشرة قصده فقتله فقالت ام ناشرة في  
 ذلك شعرا

الاضيع الاثام طعنة ناشرة \* انا شر لازالت بينك واثرة  
 قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم \* كليب ولم تشكروا نى لشاكره  
 قال وعظم مصاب همام في ذهل فعمل عباد ابن الجهم الشكرى على ناشرة  
 فقتله بين الصفين وكانت يشكر معتز بن ميم انشاء يقول  
 لم انس همام الذى \* قد كان ذخرى فى الذخير  
 اوجزت قاتله السنان \* وقد تواقت المغيرة  
 ثارت تغلب كلها \* وانا الفتى احب العشير  
 فحمل مهمل على الشكرى فقتله ورعى يحمته واجتلد الحيان الى المساء  
 ثم افترقوا عن سرف القتل وقال مهمل

اضحى كليب وحيداً ما يكلمنى \* تحت الضريح عليه تربة القاع  
 كان المهب اذا ما الجرد اشرطها \* يوم القاهوان ذات انواع  
 ومن لجار وضم كنت ادفعه \* وجائع بات يعوى بين جواع  
 ومن لضيغ طريد شار دشت \* امسى من الخوف لم يكمل بهجاء  
 ومن لا ثمة حراء مولة \* بعد الهدودها هاروع مرتاع  
 ومن لخصم وداع عند مضلة \* يقول شيخ اذا ما غرد الداع  
 ومن لحرب اذا ما الحرب اضرها \* غلب الرقاب واذا كرها باسطاع  
 وقال ايضاً يرثيه

لما نعى الناجى كليياً اظلمت \* شمس النهار فا تريد طلوما  
 قتلوا كلياً ثم قالوا ارتقوا \* كذبوا لقد منعوا الجياد رتوما  
 كلا وانصاب لنا ما ديد \* معبودة قد قطعت تقطيعاً  
 حتى ايد قبيلة وقبيلة \* وقيلة وقبيلتين جميعاً  
 وتذوق حقاآل بكر كلها \* ويهد منها سمكها المرفوما  
 حتى ترا اوصالهم وجاجاً \* منها عليها الخاقات وقوما  
 وتراسباع الطير تنقرا عيناً \* وتجر اعطاء آلهم وضلوما  
 بالمشرفة لانزعج عنهم \* ضرباً يقد جاجاً ودروما  
 والحيل تقسم الفيار عوابساً \* يوم الوفا ما ان يردن رجوما  
 انى اذا فرق الكماة من القنا \* طفت الصفوف بنى الكعوب سبوما  
 من ذا النامن مشر نصبوا لنا \* لم تلق غيرى بالثقل ضليعا  
 وقال مهلهل يرى اخاه

يا بكر انشروا الى كليياً \* يا بكر اين اين القرار  
 يا بكر اطعنوا معاً وطاعنوا \* ثم حلوا صرح السرياح السرار  
 سفهنا شيان لما التقينا \* ان هود التغلبي نضار  
 يا كليب الخيرات لست براض \* دون روح تراح منه الديار  
 او اغادر قلى قعر بعينى \* ويؤدى ما عنده المستعار  
 اسالوا جهرة اباداً ولجأ \* والخلفين حين سرتا وساروا  
 اذ دلقناهم وبكرأ جميعاً \* فاسرنا سراتهم حين ساروا

وقتلنا قيس ابن غيلان حتى \* امضوا في القراع حيث القرار  
قال ابن اسحاق ومزمهل بهام وهو قتل وهو ضربه وحليفه وصفيه  
فارتجع له وبكاهم قال والله ما قتل في وائل بعد كليب احد هو اعز منك  
ولا اعظم قدأوايم الله لا تجتمع وائل على خير بعدك ابدأ وقتل يومئذ عمرو ابن  
السدوس الذهلي سيد ذهل عثره فرسه فادرکه الماروت ابن عمرو  
التفلي فطعن قتلته وقتل مزمهل الثعنين ابني معاوية سيدا ذهل وقارها  
وفيها يقول مزمهل

ويوم الثعنين قريعاً \* وكيف لقاء من تحت القبور

واسرثعلبة ابن عون ابن اخي سعد ابن مالك وهو ابن اخي ربيعة والمرقش  
الاكبر عمرو ابن سعد ابن مالك قتل مزمهل ثعلبة واعتق المرقش فطلب  
المرقش بدم ثعلبة حتى قتل رجلاً من بني تغلب يقال له عمرو ابن عون قتله  
يوم الحالح وفيه يقول المرقش

ثارت بثعلبة المالكى \* عمرو ابن عون فتم الرجل

تركت جبينه دامي الكلوم \* ولا ينفع الثارين المهمل

وقتل ذلك اليوم الحارث ابن مرة اخو جساس واصاب سهم مزمهل جاعة  
اسرى وقتل فحمل منهم بعض ما يجده وقال قصيدة يذكر فيها اخاه كليباً  
ويذكر غدر بني شيان ويحرض قومه على الحرب وعلى طلب دم  
كليب وكانت هذه القصيدة تسميها العرب الداهية في الجاهلية وكانوا يتنا  
شدوها عند الحرب اذا ارادوا نكاحاً او ضرب قدام او محالقة وكانوا  
اذا ارادوا انشادها اختسلوها وهي التي يقول فيها

جارت بني بكر ولم يدلوها \* والمرء قد يعرف قدر الطريق  
حلت وكان البغي من وائل \* في رهط جساس قال الوسوق  
يا ايها الجاني على قومه \* ما لم يكن كان له بالخليق  
جناية لم يدربها \* كان ولم يصبح لها بالمطيق  
كفاذي يوماً باجرانه \* في هوة ليس لها من طريق  
من شاور النفس في مهمه \* فذلك ولكن من له بالمضيق  
ان ركوب البحر ما لم يكن \* ذا مصدر من مهلكات الفريق



ليس امرؤ لم يعد في بغيه \* عداة تحريق ربح حريق  
 فمن تعدى بغيه قومه \* صار الى رب اللواء الخقوق  
 اتى رئيس الناس والمرئى \* العاقد الشدور تقي الفتوق  
 من عرفت يوم حزازى له \* عليا معد عند اخذ الحقوق  
 اذ اقبلت حير في جمعها \* ومدحج كالعارض المستحق  
 وجمع همدان له لجة \* وراية تهوى هوى الانوق  
 طلع لمع الطير عقبا نها \* على او اذى لبح بحر عميق  
 فاحتل اوزارهم ازره \* براى محمود عليهم شفيق  
 وقد علاهم اللقاهبوة \* ذات جناح كشهاب الحريق  
 قتلد الامر بنو هاجر \* منهم رئيسا كالحمام الفتيق  
 مضطلما بالامر يسموا له \* في يوم لا ينساخ خلق بريق  
 ذاك وقد عن له عارض \* في جنح ليل في سماء بروق  
 فذاك لا يدنى به غيره \* وليس يلقى مثله في فريق  
 قل لبنى ذهل يردونه \* او يصبروا الصيلم الخنفيق  
 قد ترووا من دم محرم \* واتهكوا حرمة من حقوق  
 واستشعروا من حربنا ثمأ \* اثابهم نيران حرب حقوق  
 لا يرقا الدهر لنا طائد \* الا على اثلاث نجل ريق  
 تنفرج الظلماء عن وجهه \* كالليل ولى عن صديق  
 ستحمل الراسكب منها على \* شقصاء جد بور من الشرنوق  
 ان امرؤ ضر جتموا ثوبه \* بعائك من دمه كالخلوق  
 سيد سادة اذا ضمهم \* معظم امر يوم عرك وضيق  
 لم يك كالسيد في قومه \* بل ملكه دين له بالحقوق  
 ان نحن لم نأثر به فاشهدوا \* شفاركم منا لحز الخلوق  
 ذبحا كذبح الشاة لا يستقى \* ذابحها الا بشخب العروق  
 اصبح ما بين بنى وائل \* منقطع الجبل بعبد الصديق  
 غدا تنساقى فاعلموا بيننا \* ارما حنا من قانى كالرحيق  
 بكل مغوار الضحى بهمة \* شمر دلى فوق طرف عتيق



ملك يقدمه رجراجة \* مثل ذوالشمس قدام الشروق  
ثم لا يبق على ذى لمة \* بده منكم عدو او صديق  
من لظن اوضراب صائب \* ينطخ الابطال جساس العروق  
نمج داؤد سرايل لنا \* والمذاكى كل منسوب عتيق  
وبلغ قول مهلهل من باليامة من بكر ابن وائل فاجابه العبد ابن سهل  
ابن شيبان يقول

ليس يعنى القول الا لامرئ \* صادق بالقول يوماً او مطبق  
ان من اورد صعباً نفسه \* هوة ذات ازورار ومضيق  
لاحق قلب في عدوانه \* بادياً في الظلم فينا والقسوق  
ليس ظلم يتدى المرء به \* كاتصار المرء في الوتر الخنيق  
ليس من جرب يوماً حرينا \* كان للعودة فيها بالحقيق  
شبعته النفس عن ذى صدره \* اشخصته حدة النفس البروق  
قد المر به مغرورنا \* ليس غير الرمح والنصل العتيق  
ليس يشكو الم الجرح امرؤ \* نال حين سعة من بعد ضيق  
ورمى بالوتر منه جانباً \* فرمى الاعداء بالظعن المريق  
ذاك ما ذاك ولو ذا حفظة \* بطل يقطع اقرب الصديق  
من رئيس لم يراقب اذ خذا \* حرمة الجار ولاحق الرفيق  
رفض القوم ولم يرجهم \* ورمانارمية المولى العقيق  
نحن لما نبتدع ظمنا به \* قصدى وبغى الظلم السميقي  
ونصنا في حزازى رمحه \* وطردنا العصم عن كل انيق  
وكفينا عياناً مدججاً \* بضراب مثل تضرام الحريق  
يوم لا تستر انى وجهها \* وهوس القوم تزوا فى الخلق  
نحن لا امثالكم يوم الوضى \* فى حياها ولا يوم الحقوق  
قد رايت اثرأ من طعننا \* فخذوه او ذروه فى الطريق  
ان خذلنا اليوم ذهلاً لهم \* فقدأ نحمل عنهم ما نطيق  
قال ولما قتل مهلهل بنى بكر يوم واردات حيث لذلك قبائل بكر ابن وائل  
واسخطهم قول مهلهل وتولى امر بكر ابن وائل الحارث ابن همام ابن مرة

وكان شجاعاً سخياً متكرماً وقال سعد ابن مالك ابن ضبيعة جد طرفة ابن  
العبد الشاعر وكان من فرسان ربيعة وشعرائها وكان ميلاده في حرب  
البسوس يوم الذنائب قتال فيها هو وولده فقال محرماً لمن اعتزل  
من قبائل بكر حيث يقول

يا بش حر بكم التي \* وضعت اراهم فاستراحوا  
والحرب لا يبقا لصا \* حبها التصيل والمراح  
الا الفتى الصبار في ال \* وقعات والقرح الوقاح  
والنثرة الحصداء وال \* بيض الكلل والارماح  
والقطع للاعناق والا \* وساط اذ جد المزاح  
والكر بعد الكر اذ \* كره التقدم والنطاح  
كشفت لها عن ساقها \* ويدا من الشر القراح  
صبراً بني قيس لها \* حتى تيهوا اوتنا حوا  
فاذا بدت نيرانها \* فانا ابن قيس لا يربح  
هيئات حل الموت دو \* ن الموت وايض السباح  
ومشى الكهامة الى الكهامة \* وقرب الكباش النطاح  
وبدت عقاب الموت يخ \* فق تحتها الاجل المساح  
وغدت بنوا جشم ابن بك \* راذا بدانه الصراح  
ابن الارقم حين يد \* نيهما من الموت الصراح  
والخيل تعد وابالكهامة \* ظهورها شيخ ملاح  
منا ومنهم حين لا \* ينجي من الموت المراح  
يا ليل طالت على \* يا ويلتي فتى الصباح  
انا واخوتنا غداً \* كتمود حجر حين طاحوا  
اليض لاهم يتكلمون \* ولا ضر ولا نباح  
اولاد ثعلبة الاغر \* وتقلب العجب الصباح  
افبعدهم اوجدنا \* اني ولا جرت الصباح  
ابلغ لجمنا اذنات \* لا تترج الحرب المطاح  
لواتهم الجتم \* ماشق سيلكم الملاح

حتى تضرع \* حوله \* أو تكسر الأسل الصباح  
ويكون بينهما بنا \* طعن الأسننة والرماح  
صيف الحياة إذا جلت \* منا الظواهر والبطاح  
بش الخلائق بعدنا \* أولاد يشكر والتمساح  
والموت أهون موطناً \* من أن يسبحوا حيث ساحوا  
ردوا الجوع على الجوع \* ع كانها الحج الملاح

قال ابن إسحاق فلم يزل سعد ابن مالك يمرض قومه بالأشعار حتى  
اجتمعت قبائل بكر على حرب ث قلوب الأ الحارث ابن عباد فانه اعتزل  
بقومه وأهل بيته بنى ضبعة الأ قليلا منهم وتقى عن حرب ث قلوب وكره  
مقاتلتهم حتى قتل ابنه يميروفي ذلك يقول

قد نجنبنا وائل ليفيقوا \* ثابت قلوب على اعتزالي  
واقبل سعد ابن مالك يمرضه بالأشعار على حرب ث قلوب بقوله

الأقل لمن تزدريه الحروب \* فتح واخل لها دارها  
فانا نخالك لا نستطيع \* مراس الحروب وأمرارها  
أنا سنكفك ريب النون \* لدى الحرب يوماً وأوطارها  
بفتيان حرب صدوق القسا \* يقومون في الحرب أصغارها  
إذا حاجت الحربها جوالها \* بحرب يخيب من زارها  
تعاذى بهم مخطفات البطون \* يطيلون في الحرب تكرارها  
يقودونها من حبالاتهم \* ويصلون يوم الوغا نارها

وقال أيضاً بهج الحارث

الحارث من ذلك بعد بكر ابن وائل \* يرجى ومن ذا بعد سعد ابن مالك  
فلا حجت من بعد فاذات بهجة \* ولا جلت انتي لجهل مشارك  
ويا حاركم من سيد وابن سيد \* إذا ما التقينا يعتلى بالسناك  
ويا حاركم من ماجد سوف تلتقى \* عليه ذبول العاصفات الشوارك  
فان تك ذهل قد اتت بعظيمة \* فاني لها جار ولست بتارك



خبر مقتل يميرو ابن الحارث ابن عباد ابن قيس ابن ثعلبة ابن الصعب ابن

على ابن بكر ابن وائل بن قاسط قال ابن ابي عمير كان من خير يمحيران  
ابلا لانيه الحارث زلت من الرمي فخرج يمحير في طلبها وكانت ام يمحير ام  
الاغر ابنة ربيعة ابن مرة اخت كليب ومهلل ابني ربيعة فخرج يمحير في  
طلب ابل ابيه فعرض له خاله مهملل في بكتيبة يطلب غرة من بكر  
ابن وائل فصاح باصحابه واخذ الفلام فاثو به ولم يكن خاله مهملل رآه  
قط واغاولد بعد خاله كليب بدهر فلما رآه مهملل اعجبه عماري من جاله  
وهيته فقال له من انت فقال انا يمحير ابن الحارث ابن عباد قال فمن امك قال  
ام الاغر ابنة ربيعة ابن مرة ابن زهير ابن جشم ابن بكر ابن جيب قال  
فمن خالك قال مهملل ابن ربيعة سيد بني تغلب فاهوى اليه بالرمح ليطعنه  
قال الفلام لم تقتلني ولا ذنب لي وقد اعتزل ابني حربكم وكف يده  
فبين الماعه من قومه فاقبل امرئ القيس ابن ابان ابن زهير ابن جشم  
وهو فارس تغلب وشاعر هاجد ملهل وهو احد حكمي وائل والحارث  
ابن عباد الاغر وكانا احكم اهل زمانهما واورعهم فقال ويحك يا مهملل  
اتريد ان تهلك نفسك وقومك وتعين اعدائك بنى شيان بالحارث ابن  
عباد وقد علمت مكانه في نزار وبطشه في الحروب وطاعة قومه له وهو لم  
يعرض لنا في مساءة وقطع قومه لقتل اخيك فقتل بيد الفلام تكن اعزاهل  
زمانك قال مهملل يا ابن ابان اذالم اقتل ابن الحارث فمن اقبل والله لا تركته  
علينلو عليهم الصبر وعلى نسايتنا ونساءهم البكاء فهم اول من فجعنا بقتل  
كليب عني الجليلة ابنة مرة قال ابن ابان فيهنك اجتماع قبائل بكر عليك  
جميعاً وقبح التناو قطع الرحم قال مهملل والله ما اصبحت من ذلك مستوحشا  
ولا في الحياة بعد كليب راغباً ولا لودة بكر طالباً وبالله لو تمكنت يدي من  
بكري الاذاق الموت ثم تنفس المصداق وقال

يا تقومي من زفرة الزفرات \* واختلاف الاحزان والعبرات  
وامور تساقط النفس فيها \* لكليب ادمانها صرات  
ماء عيني لك القدا ولساني \* وفؤادي ومضحكي ولهايات  
وذراعي وراحتي وبنائي \* وصارمي وعدتي وقناتي  
ثم ما بين اخمص الرجل مني \* ثم اعلى ذوابتي وسراقي

لكليب اذ الرياح \* عليه \* تنسف الرمل بالسفامصفات  
 ثم يشكوا الى الرماة ظماء \* ضرب الله هام تلك الرماة  
 ظل يدعوهم لشربة ماء \* والما قد تعاف عذب القرات  
 وابن امي مخرج بالعوالي \* حوله الطلسمن وحوش القلات  
 يوم يدعوهم لشربة ماء \* ليهف نفسى عليه حتى المات  
 باسط الكف بالدين مشير \* وهو فيه محشرح السمات  
 يا كليب الخيرات ابطأ عني \* لودعاني كنت خير السقات  
 يا كليب كنت الريع اذا ما \* ققط القطر معظم الحجيرات  
 يا كليب لقد رميت بسهم \* صدع القلب ثم شق صفات  
 يا كليب كنت الجير اذا ما \* لم يحب في الهبات والدعوات  
 يا كليب اهضت منى جناحي \* يا كليب معا ودالكربات  
 تراني شفيت من آل بكر \* بعض غل الصدور في الواردات  
 وتركناهم غداة التقينا \* كنخيل في اليد مقرات

قال له ابن ابان لئن قتله ليقتلن الحارث ككش بني تغلب وسيدها  
 فكان المقتول به امرئ القيس ابن ابان في وقعة الحارث بعد يمحبر وكان على  
 مقدمة تغلب دهرأ طويلا ثم قال مهلهل والله يا ابن ابان وددت اني اقتل  
 جميع بكر ابن وائل ثم اقتل بكل رجل منهم مادة قتله ثم قام ليصير ابن الحارث  
 فضرب عنقه واخذ راسه فعلقه على ناقته ومضت الناقة حتى اتت اهلها  
 فلما رآها الحارث ابن عباد والراس بها معلق عرف قائله فقال نفسى  
 القداء لتبيل الف بين قومه وخرج النساء واجتمع اليه قومه وصاح النساء  
 فاسكتهن الحارث واتهرهن وقال هو خير مولود في وائل يصلح امره او يكف  
 حربه يلو يحقن دماء هاويكا في خاله عن قومه وكان الحارث سيداً شريفاً  
 فاراد ان يصلح عشيرته بدم ولده حتى بلغه ان مهلهل قال لما قتل يمحبر  
 قال بشسع نعل كليب قضب الحارث واخذته حبة الجاهلية وبلغ ذلك  
 قومه فطرقوه ليلا على خيولهم مستسلمين للعرب وقالوا رضيت ان يجعل  
 ولدك بشسع نعل كليب وليس بدون كليب وانت سيد ريعة وفارس نزار  
 فقال لا تعجلوا على فليس يأتي الحديث من غير اهله وارسل الى مهلهل

ان كنت قتلت يمحراً بجماله كليب وطابت نفسك ببارك وقطعت  
الحرب عن اخوتك فارضاني بذلك والطيب نفسي بصلا حكم ولق شملكم  
ونعم القتل ارضاك واصلح امروائل والف بينها قارسل اليه مهلل اغاولدك  
بشسع نعل كليب فاصنع مايدالك فاتهى انخير الى الحارث وقد سرحت  
الجارية ابله فقال ويحك ردى بهالك فالى اليوم من جل ومن اى اناس  
انت فذهبت مثلاً وقام به الغضب في قومه فهتف الى الحرب وقال في  
قتل ولده يمحير يرثه

كل شئ مصيره زوالى \* غير ربي وصالح الاعمال  
وترى الناس ينظرون جيماً \* ليس فيهم لذك من احتيال  
قل لام الاغرتك يمحراً \* حيل بين الرجال والأموال  
ولعمري لا يكين يمحراً \* ما اتى الماء من رؤس الجبال  
حيل من دونه فسحت دموعى \* بسجال كمثل سمح الغزال  
لهف نفسي على يمحير اذا ما \* جالت الخيل يوم حرب عضال  
وتساقى الكهامة سمالتيماً \* وبدى البيض من قباب الحجال  
وسعت كل حرة الوجه تدعوا \* يال بكر عزاء كالتنال  
يا يمحير الخيرات لاصلح حتى \* غلاً اليد من رؤس الجبال  
وقهر العيون بعد بكاهها \* حين تسقى الدماء صدور العوال  
اصبحت وائل نعيم من الحر \* ب هجج الأبطال بالاقبال  
لم اكن من جناتها علم الله \* واني لحرها اليوم صال  
قد نجبت وائل كي يفيقوا \* ثابت تغلب على اعتزال  
فأتابوا الى كي يقتلوني \* واطاعوا مقالة الجهال  
واشأوا ذوابي يمحير \* قتلوه ظلماً بغير قتال  
فرع بكروخيرها كان فيها \* وابن شيخ مبرر مفضل  
قتلوه بشسع نعل كليب \* ان قتل الكريم بالشسع غال  
وانترتم ابا يمحير عليكم \* كاشى غابة ابي اشكال  
فلقد قلت قولة غير فحش \* ليس قول السفاه ولا النذال  
لا يمحير عني قتلاً ولا رهط \* كليب تراجروا عن ضلال



تكلنتني على الميتة املی \* واتاها نعی عی وخال  
 ان لم اشق النفس من قلب الغدر \* يوم تذل برك الجلال  
 بالقومي فشيروا هم جدوا \* وخذوا حذرکم لیوم القتال  
 واصبروا النفس على الموت حتى \* يذهب للکر عنکم بالسبال  
 صفحت قلب وقال جهاراً \* خیل بکر ورجلها لانبال  
 يا بنی قلب خذ والحذرانا \* قد شربنا بكاس موت زلال  
 فاشربوا كاسها الديرة صرفا \* حان منکم تصرم الاجال  
 يا بنی قلب ستلقون منا \* نطحة تسبیح غر الحبال  
 يا بنی قلب زحمت بانا \* لانبيح الديار باستيصال  
 يا بنی قلب قتلتم قتيلا \* ما سمعنا بثلثه في الخوال  
 رجاء قد شئت نفسي وقومي \* من بنی قلب وهم امال  
 لست للحصران شربت شراباً \* اونيح الديار منكم رجال  
 وتساقى الكفاة منا ومنهم \* بسجال السهام بعد السجال  
 ولهمري لا تلتان ببحير \* عدد الذر والحصا والرمال  
 ولهمري لهن اصبر منكم \* عند تجريد مرهفات الصقال  
 بالقومي من حادث قد دهاني \* ولحرب يشيب منها قذال  
 اصبت حربنا وحرب اينا \* باستعار تشب بالاهوال  
 بعد سلم والفة واجتماع \* وتعاط بالعرف والاموال  
 فلقد تلحق اليرى دم الحمر \* ب وتردى بالاصح الحشال  
 وتعاطى اهل النهى فزاهم \* عند جد الامور كالا عزال  
 ثم تسهوا الى الخريدة حتى \* لا توارى مواضع الخيل وال  
 لا اروم الهوى زماناً عتاباً \* او يذوق الفداة حر نصال  
 يا بنی قلب خذ والحذراني \* قد لبست الفداة ذيل المذال  
 لا يبدن قلبيا ببحير \* او يذوق الختوف غير حال  
 قر بامر بيط النعامة منى \* لتحت حرب وائل من حيال  
 قر بامر بيط النعامة منى \* جد والله جد باس عضال  
 قر بامر بيط النعامة منى \* اتبقي اليوم قولي واحتيال

قر بامر يط	النعامه	منى	* ليس قولى يراد لابل فقال
قر بامر يط	النعامه	منى	* ليس دون الجبال من اشتغال
قر بامر يط	النعامه	منى	* فاض دمعى على بالتهمال
قر بامر يط	النعامه	منى	* ليس دون القاء من اعتلال
قر بامر يط	النعامه	منى	* جد نوح النساء بالاعوال
قر بامر يط	النعامه	منى	* شاب راسى وانكرته العوال
قر بامر يط	النعامه	منى	* ذهب الدهر صاح بالمقتضال
قر بامر يط	النعامه	منى	* لسرى والغد والاتصال
قر بامر يط	النعامه	منى	* قرباها لتغلب الضلال
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل شقرا او اشقر ذبال
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل دهما وادهم صهال
قر بامر يط	النعامه	منى	* قرباها برهفات بحال
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل جرداء خفيفة شلال
قر بامر يط	النعامه	منى	* طال ليلى على الليال الطوال
قر بامر يط	النعامه	منى	* غضبت وائل فاسوء حال
قر بامر يط	النعامه	منى	* باح سرى وزلوا زلال
قر بامر يط	النعامه	منى	* لاعتناق الابطال بالابطال
قر بامر يط	النعامه	منى	* او يروح الجروح قبل الرجال
قر بامر يط	النعامه	منى	* واعد لا عن مقالة الجهال
قر بامر يط	النعامه	منى	* ليس قلبي عن القتال بسال
قر بامر يط	النعامه	منى	* صافيات يصفغن بالاذيال
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل قرن لقرنه قتال
قر بامر يط	النعامه	منى	* وسلا عن مطارف الاثمال
قر بامر يط	النعامه	منى	* وابذل لى من العطاء سؤالى
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل مهر مصرصر صهال
قر بامر يط	النعامه	منى	* كل ماهب ذيل ريج الشمال
قر بامر يط	النعامه	منى	* لبحير مفكك الاغلال

قربا مريبط النعامة منى \* مادعى الهتل هتلة لارالى  
 قربا مريبط النعامة منى \* ثوابات لموجبات الكلال  
 قربا مريبط النعامة منى \* يجواد يجود بالاثموال  
 قربا مريبط النعامة منى \* قرباها صحيفة الاكفال  
 قربا مريبط النعامة منى \* مم قودا رعا لها الرعال  
 قربا مريبط النعامة منى \* قرباها لاشهر عسال  
 قربا مريبط النعامة منى \* مع غضب مهذا بالصقال  
 قربا مريبط النعامة منى \* ان قتل الكريم غير حال  
 قربا مريبط النعامة منى \* حلليم متوج بالجمال  
 قربا مريبط النعامة منى \* لكريم ذى نجدة ونوال  
 قربا مريبط النعامة منى \* لا يباع الرجال بيع الثعال  
 قربا مريبط النعامة منى \* للشريف المتوج القضال  
 قربا مريبط النعامة منى \* قرباها وقربا سر بال  
 قربا مريبط النعامة منى \* ليصير فداء عى وخال  
 قرباها لى تغلب شوسا \* لاعتناق الكماة يوم الجبال  
 قرباها وقربا لامنى زغفا \* دلاصا ترد حد النبال  
 قرباها لمرهفات حداد \* لقراع الكهول يوم النزال  
 يترقص يوم السباب ليوثا \* مصر حين يبهلوان العدال  
 رب جيش لقيته يطرالموت \* على هيكل خفيف الجلال  
 وهمام فاصل السيف فيه \* اذ تساقى الكماة كاس النبال  
 فاصدا نحو كبشهم لا ابالى \* فى طراد لقيته اونزال  
 ان طرادا لقيتهم فطراد \* برعال او القها بجال  
 ان نزالا لقيتهم فنزالا \* مطلة السيف لا بساربال  
 سابلوا كندة الكرام يكر \* واستلوا بدجأوحى هلال  
 اذ اقونا بسكر ذى زهاء \* مكفهر الاذى شديد المصال  
 فقريشاه حين رام قرانا \* كل عاصر النباب غضب الصقال

﴿ فاجابه مهلهل يقول ﴾

هل عرفت القداة من الخلال \* دهن ربح وديعة وعزال  
 يستعين الحليم فيها رسوما \* دارسات كصنعة العمال  
 قداراها واهلها اهل صدق \* لا يردون آفد الاثر حال  
 قسأت الديار هل من انيس \* قصامت وهيمت اشغالي  
 ما بها غير اشعث الراس قره \* واوار قد من من احوال  
 يا قومى للوعة اليهال \* ولقتل الكماة والابطال  
 ولحين قبادرالد مع منها \* لكليب اذا قاتها يا نهال  
 ما عيني لك القداة وقسى \* وجيئى وحاجيى وقدالى  
 وجيئى ومنكبي ثم صدرى \* ثم ما بعد ذلك ضمراحتلال  
 لكليب اذا رايح عليه \* تسف الزب صاح بالاذيال  
 اننى زائر جوعا لبكر \* فيهم حارث يريد نصالى  
 وصفونى وقد تبين انى \* صاحب الحرب مذمرى القتال  
 وشغيت النفوس من آل بكر \* آل شيان بين هم وخال  
 كيف صبرى وقد قتلتم كليباً \* وسعيتم بقتله فى الخوال  
 قلهرى لا قتلن بكليب \* كل قيل يسى من الاقبال  
 ولهرى لا قتلن بكليب \* كل ذى صولة بها صوال  
 ولهرى قد دوطت نبي بكر \* بما قد جنوه وطئ النعال  
 لم ادع غير اكلب ونساء \* واماء حواطب وحيال  
 وقتلت القروم والصيد منهم \* وذوى لباس والندى والمعال  
 من قتال بدوبكر قراها \* قد تفتت فكيف عقي نكال  
 اذبنوا واعتدوا وقالوا يجهل \* تغلب حربها كعذب زلال  
 فسقوا بالسيف موثا عتداً \* بكثوس مياها من صفال  
 فاشربوا ما وردتم اليوم منها \* واصدروا فاسرين عن شر حال  
 ان قومي هم الجماء وانى \* لصليب القوى شديد الجبال  
 زعم الحارث اننا قوم سوء \* كذب الحارث كاذب الاقوال  
 لم تر الناس مثلنا يوم سرنا \* نسلب الملك بارماح الطوال

يوم سرناء الى قبائل صوف \* يجموع زهاؤها كالجمال  
 فيهم مالك وعمر ووصوف \* وعقيل وصالح ابن هلال  
 ولعمري لا تفلن بكليب \* كل ذي بجدة عظيم المعال  
 لم يقم ثم حارث بقتالي \* اسلم الوالدات في الانتقال  
 اسلم الحرب للجنود ونادى \* يا بكر قتلتموا في الجبال  
 صدق الحارث اننا قد قتلنا \* يقبال النعال جمع الرجال  
 لا تمن القتال يا ابن عباد \* صبر النفس انني غير سال  
 عن قتالي لكم مدى الدهر عري \* ثم اوصى خلاقي بالقتال  
 فاصبر والزعزعة خوف \* ولقتل الشيوخ بيض السبال  
 ولقتل الخيل بعد خيار \* ولقتل الشباب والاعفال  
 لا تلوموا اخاكم ان جهلتم \* وبداءتم اخاكم بالئكال  
 يا خليلي قربا اليوم مني \* كل دهما واؤدهم صهال  
 قربا مربوط الشهر مني \* كل شقرا واشقر ذبال  
 قربا مربوط الشهر مني \* فكليب اشاب مني قذالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* لاشي فابة ابي اشبال  
 قربا مربوط الشهر مني \* انني حرها مدى الدهر صالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* واسئلاني ولا تطيل اسؤال  
 قربا مربوط الشهر مني \* لتحت حربهم فكيف احتيالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* سوف تبد والناذوات الحجال  
 قربا مربوط الشهر مني \* قول جد فليس حين هزال  
 قربا مربوط الشهر مني \* لتقي ماجد كريم النعال  
 قربا مربوط الشهر مني \* اقضى اليوم منهموا اقبال  
 قربا مربوط الشهر مني \* ليت شعري وذاك انهم حال  
 قربا مربوط الشهر مني \* من يكون الغداة رهن العوالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* ان قولي مشابه لفعالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* لكليب فداء عي وخالي  
 قربا مربوط الشهر مني \* ثم فيضا بفضة الاوشال

قربا مربوط المشهر منى \* طار نومي وحن منى قتالي  
 قربا مربوط المشهر منى \* سوف استقيم مرار سجالى  
 قربا مربوط المشهر منى \* لاعتناق الكماة والابطال  
 قربا مربوط المشهر منى \* ما ابالي قصرم الاجال  
 قربا مربوط المشهر منى \* لغواة اجاسر جهال  
 قربا مربوط المشهر منى \* قد تمنا امانى الضلال  
 قربا مربوط المشهر منى \* اركد والى ركودكم للهلل  
 قربا مربوط المشهر منى \* اوتذا قوا مرارة الاشوال  
 قربا مربوط المشهر منى \* سوف ابتغى خرة آل بلال  
 قربا مربوط المشهر منى \* ان تلاقت رجالهم ورجالى  
 قربا مربوط المشهر منى \* اوتجول الكماة كل مجال  
 قربا مربوط المشهر منى \* لكليب وكيف منه اعتلالى  
 قربا مربوط المشهر منى \* ثم توحا نياحة الاعوال  
 قربا مربوط المشهر منى \* طال ليلي واقصرت عذالى  
 قربا مربوط المشهر منى \* ذهب الدهر بالعلى والمعال  
 قربا مربوط المشهر منى \* قد دنت صولة وحن مصال  
 قربا مربوط المشهر منى \* يال بكر واين منكم وصال  
 قربا مربوط المشهر منى \* سوف اشجبهم بسمر العوالى  
 قربا مربوط المشهر منى \* قرباء وكل غضب صفال  
 قربا مربوط المشهر منى \* لنضال اذا ارا دوا نضال  
 قربا مربوط المشهر منى \* قرباء مسلم الا كفال  
 قربا مربوط المشهر منى \* لتتيل سفته ربح الشمال  
 قربا مربوط المشهر منى \* كل يوم مع الضمى والاصال  
 قربا مربوط المشهر منى \* مع ربح متقف صال  
 قربا مربوط المشهر منى \* قرباء وقربا سر بالى  
 ثم قول لكل كهل وناش \* من بنى بكر يحذوفى قتالى  
 وخذوا حذركم وشذوا وحذوا \* واصبر والازال عند النزال

لا تلووموا اخاكم اذ جهلتم \* ويطرتم وكنتم في ضلال  
 قد ملكناكم فكونوا عبيدا \* حالكم عن ملاكنامن مجال  
 قلقد كنتم وكنا اذا ما \* هاجت الحرب جنة للعوال  
 رب قوم حبا هموا قد ابحنا \* واحتوتنا اسلامهم والاهالي  
 يا كليب الخيرات لاصلح حتى \* اسكن العدى في الضريح المهاد  
 قلقد اصبحت ياجم بكر \* مثل عاد اذ مزقت في الرمال  
 قتلوا ربهم كليباً سفاهاً \* ثم قالوا سفيهاً غير خال  
 كذبوا والحرام والحلل حتى \* فترع الخيل بين تلك السبال  
 وقتل السيوف في اله بكر \* فتشيب للقدال بعد التتال  
 يا كليباً اجب لدعوة داع \* موجع القلب دائم البلبال  
 قلقد كنت غير تكس لدى البيا \* س ولاواهن ولا منشال  
 يوم ارديت نحو آل عبيد \* كل ليث عتهل منهال  
 يذهل الشيخ عن جنبه ويدوا \* عند تلك الكسول كالتمثال  
 ويرى السيد المغم عزاً \* مستذ لاومابه من خبال  
 يوم لاتسمع الكلمة من الزجر وخذ الخيول والتصهال  
 يوم ولوا عباد يدشتي \* واستعدوا واجموا بارتمال  
 فعوينا النساء والولد منهم \* في غبار الهياج والتسطل  
 وشدد فاعليهم بخصميس \* ذي زهاء وفيلق مستهال  
 وقرنا النساء يكيّن دهرأ \* موجعات لهن بالاشكال  
 وذبحنا الاطفال من آل بكر \* وقهرنا كاهنهم بالانصال  
 وكررنا عليهم وثيننا \* بسيوف تعد في الاوصال  
 واستدرنا ودابة الحرب قينا \* وشيئا تيراتها باشتعال  
 سلواكل ذات بعل واخرى \* لم تزوج غراء مثل الهلال  
 يال بكر فاعودوا ما اردتم \* واستطعتم فالذا من زوال  
 قال ابن اسحاق ثم دعى الحارث ابن عباد بفرسه النعامه وكانت اكرم  
 خيل الجاهلية فاتي بها فجزنا نصيتها وقطع ذنبيها وكان اول من صنع ذلك  
 من العرب فاتخذته العرب سنة اذا قتل لا تحد قبيلة عزيزاواراد ابن يأخذ

بشاره فلما بلغ ذلك مهلهل دعى بفرسه الشهر فتعل به كذلك وارتحل  
 الحارث بينه وبين اخيه وقومه \* فضعهم الى قبائل بكر ورجاعتهم فكان  
 اول القتال بين تغلب وفرحت بكر بالحارث وقومه وقربوه وقرأهم الحارث ابن  
 همام وكانت بكر قد عقدته رياستهم بعدايه وشهر بالقراسة والكرم والشعر  
 ولما اجتمعت بكر للحارث بكتائب يجة وخرج مهشل ابن ربيعة بقومه تغلب  
 فالتقى الفريقان بجويرض فاقبلوا قتالاً شديداً لم يره احد قبل ذلك اليوم  
 وصالح الحارث ابن عباد القتال بنفسه ولكافى بين تغلب اشد النكاية وقتل  
 فيهم قتلا كثيراً وانهزمت مكة تغلب وكان يوماً عظيم الشر وهو اول يوم  
 هزمت بكر عليه تغلب وقصد الحارث مهلهلاً قصد عنه الى ضيعة فقتل كل  
 منهما جاعة من عدوه وقال الحارث ابن عباد في ذلك اليوم

كأنا قدوة \* وبقي ايسنا \* غداة الخيل تفرج بالذكور  
 ضراغم ساووت في الحى يحمى \* عليها كل ذى لبد حصور  
 نيمالد في كتائب من على \* يفتيان كأمثال الصقور  
 يحب عویرض لما التينا \* ونار الحرب ساطعة السعير  
 عدانت تغلب في الحرب لما \* نزلن بداهيات في الامور  
 وكاتوا في اللقاة غداة ثاروا \* عناصرة بها فتح الدبور  
 فسام مهلهل لما التينا \* وعرد حين حل من الهرير  
 ظلوا شر القابر من كليب \* لتير في الحفاظ بشر زبر  
 ولوا قتلوا جيعاً في بحير \* لكانوا فيه كالشيء اليسير  
 يبحر حين تشجر العوالى \* غداة حوادث الخطب الكبير  
 ختلنا الحى من جشم ابن بكر \* واهلك ملكهم عند النفير  
 بنلس من بنى بكر عليهم \* دلاص السابغات من الحرير  
 واهلكنا بنى غنم جيعاً \* مع التمام ذى الشرف الكبير  
 وجالوا من سعي الحرب حتى \* بدت اقدام ربات اللودور  
 فقد قبيل هامهموا يبيض \* قواطع طالبات للودور  
 غداة جعهم شعولاً تردى \* باسد ما تمل من الزئير  
 كاة الطعن من رؤساء عز \* اليهم منتهى العانى الضير



ومن ذهل ابن شيان وقيس \* ليوث الحرب في اليوم السعيد  
ومن ابتداء تيم اللات عز \* توارثه الصغير عن الكبير  
وان تعدد بني بكر تجد هم \* ذوى القمامات والمدد الكثير  
حنيفة آل مكرمة وفقر \* بهم يعلو بمنصة القدور  
واحصر في الحمية من لجيم \* حاة العز في اليوم الضريع  
وعروفي الوغا اليات حرب \* كان رماحهم اسطلن بير  
ومن مجل كتائب بالزواكى \* ترى في غل يوم قمطير  
ومن اولاد يشكر كل سام \* طويل الباع كاقهر المنير  
فما في الناس حى مثل بكر \* اذا اقصر الفاخر للمخور  
\* فاجابه مهلهل ابن ربيعة يقول \*

اليتا بذى حسم انبرى \* اذا انت انتضيت فلا تجورى  
فان يك بالكتائب طال ليلى \* قد يبكى على الليل القصير  
نجوم الليل قد شيت راسى \* فهذا الصبح راغمة فزورى  
كان كواكب الجوزاء ركب \* سطقة على ريع كبير  
كان بنات نعش حمرضاة \* قطار مارض للشام مور  
تتابع مشبة الابل المهارى \* ويلحق كل باكية غيور  
وتحنو الشرعان على سهيل \* فتعجب للغميصا والعبور  
كان بنات نعش ناليات \* وفر قد هن مختلق الاسير  
كان الفرقدين بكسف ساع \* الحج على انامله مدير  
كان الجدوى جدى بنات نعش \* وانجمها مساعزى تسير  
كان النجم فى همسات يوم \* اسير لوجنزة الاسير  
كان مجرة النسرين نهج \* تقادم جريها فى بخد وغور  
كان النجم فصلان صغار \* اوارك فى دجى ليل مطير  
تعرض واستقل لها سهيل \* يلوح كهيفة الجمل القدور  
كان الدهر يجمع فى ليال \* ثلاث قد خلون من الشهور  
ارقت وصاحي بمنوب شعب \* لبرق فى تهامة مستطير  
ولونشر والمقابر عن كليب \* خبر بالذائب اى زير

ويوم الشمين لقر عينا \* وكيف لقاء من تحت القبور  
 الا انى تركت بواردات \* يجرأ فى دم مثل العبير  
 وهمام ابن مرة قد تركنا \* عليه اقسامات من النور  
 ينوء بصدرة والرمح فيه \* ويعلوه خذب كالبعير  
 هتكت بيوت بنى عباد \* وبعض القتل اشقى للصدور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا خاف المغار من القير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما طار مصور الصير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا طرد الينم عن الجزور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما ضم جار المستجير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ضاقت رحيات الصدور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا خاف المخوف من الثغور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا طالت قاسسات الامور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا هبت رياح الزمهرير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا وثب الثار على المشير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا عجز الفنى عن القير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما قسمت غير بعير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا خرجت مخياة الحدود  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما كان فى خلق القير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا تارت منصة القدور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما الحرب ساطعة السعير  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا ما كان تطلاب الوقور  
 على ان ليس عدلا من كليب \* اذا هتف الثوب بالعشير  
 قتيل ما قيل المرء عمرو \* وجساس ابن مرة ذى صرير  
 تسالبنى اميمة عن ابيها \* وما تدرى اميمة ما ضميرى  
 فلا وبي اميمة ما ابيها \* من النعم المؤئل والسرور  
 ولكننا طعنا القوم طعناً \* على الاشباح منهم والنحور  
 نكبت القوم للاذنان صرعى \* وناخذ بالترائب والنحور

فقدى لبتى شقيق حين جاؤا \* كأسد الغاب تليج بالزئير  
 غداة كاتنا وبينى ليننا \* ينجب غيرة ركننا نجر  
 فلولا الريح اسمع من بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
 وكانوا قومنا فبنوا علينا \* قد لا قامهم فتح السمير  
 تطل الطير ما كفة عليهم \* كان الخيل تنضج بالعير  
 وماتكى عدوك اذ تعادى \* يجل الصير فى ضلك الوعود  
 فاجابه الحارث ابن عباد \*

علت الحلال مية من جفير \* الى الاتجاد منه فجو بغير  
 وقد كانت نحل بهاز ماناً \* اطمة غير مكشفة الستور  
 تسامر كل خربة لموب \* من اللاقى عرين على العصور  
 اذا ما قن تحسبن خوطاً \* من التضبان ذا ورق نضير  
 فسابل ان فرضت بتي زهير \* ورهط بنى اطمة والفوير  
 غداة تجمعت من كل اوب \* جو جشم ولم تغفل مسير  
 بينها الضلال اخو كليب \* قد صارت على كذب وزور  
 زكنا تغلباً كذهاب امير \* واخرجنا الحسنان من الخدور  
 فلو نشر القابر عن كليب \* لا بصر بالذئاب شرذير  
 تركنا منهم بشرا كثيرا \* لفران القلاة ولانسود  
 نصحت لتغلب وكفت عنها \* ولم اهتك لها حرم الستور  
 فاعيت تغلب ويغت علينا \* ولم تحذر معاوية الامور  
 صهنا هم بكل اصم لدن \* وكل يجرب بطل جسور  
 حواسل فى الاكف متغات \* خضبتنا من غمرا العود  
 فلم تقتل شرارهم ولكن \* قتلنا كل ذى كرم كثير  
 شهرة السيف اذا قتلوا بحيرا \* فاهلك الصغير مع الكبير  
 فلو قتلت تغلب فى يجر \* لكانوا فيه كالشي الخفير  
 على ان ليس عدلا من يجر \* اذا اخلط القبيل مع الدبير  
 قد فرقت تغلب يال بكر \* فعلى فى بلادك اوفير

وقال جساس ابن مرة مجيباً لمهلل ابن ربيعة

فان لك قد قتلت به يجرأ \* فكفتم اخيك لدى الامور  
وما د اخي وولده فاني \* ساءتكم بقا صمة الطهور  
يجمع يهلك الصبيان فيه \* وضرب مثل وقعات الصخور  
ولولا ما اصبنا من كليب \* فطابت عنده ظل الصدور  
فلا تعجل مهلهل ان سلنا \* فاليلى وليلك بالتصير  
ولو كنا نساق كل يوم \* بغارات وحرب مستطير  
ونشفي انفساً منكم هيبنا \* بشكل في غريرات الحدود  
فلا ترغب مهلهل في قتالي \* فاني لست بالضرع الفير  
ولكني لدى الغارات اجي \* على قوى بمحقول منير  
وقيان تكرر على الامادي \* على الجرد المظهمة الذكور  
ولتظم المعاهد بالموالي \* وتتصف الجنان من القدور  
وما سبقت لهم ابداً كتاب \* ولا طرد البتيم عن الجزور  
وقال مهلهل ابن ربيعة ايضاً \*

اثبت مرة والسيوف شواهر \* وصرفت مقدمها الى همام  
فبنوا الجيم قد وطأنا وطئة \* بالخليل خارجة عن الاوهام  
ورجمن نحن القنا في صرة \* مثل الذباب سرية الاقدام  
وسقيت لهم الالة كأ سأمرة \* كالنارضب وقودها بضرام  
وبيوت قيس قد وطأنا وطئة \* فتركن قيساً غير ذات مقام  
ولقد قتلنا الشعثين وما لكا \* وابن المسور وابن ذات دوام  
ولقد خبطت بيوت يشكر خبطة \* اخوانا وهم بنو الاعمام  
ليست براجمة لهم ايامهم \* حتى تزول شوايح الاعلام  
قلوا كايأثم قالوا ارتعوا \* كذبوا ورب الحل والاحرام  
حتى تلف كتبية بكتيبة \* ويحل اصراماً على اصرام  
وتقوم ربات الحدود وحواصر \* يمسعن عرض تمام الايتام  
حتى ترى غرراً تجرو صمة \* وعظام روس هشت بغطام  
حتى يحض الشيخ من حسراته \* مما يرى جزءاً على الابهام  
ولقد تركنا الخيل في عرساتها \* كالطير فوق معالم الاجرام

قضين دينا تكن قد ضمنه \* بعزائم غلب الرقاب سوام  
من خيل تغلب عزة وتكرما \* مثل اللبوث بساحة الاتام  
فاجابه الحارث ابني عباد يقول

حى المنازل اقرت بسهام \* وعفت معالمها بمنجب برام  
جرت عليها الراسات ذبولها \* وسمال كل مجليل سجام  
اقرت وقد كانت تحل يحوها \* حور المدامع من غباء الشام  
بحصم جبل وعيني حوذر \* ومفلج حسن وحسن قوام  
وروادن مثل النقا مجدولة \* وبها حم جل النبات سجام  
تركك يوم تعرضت لك باللوى \* دنفاً تعالج لوعة الاسقام  
ان الاراقم اصحت مسؤلة \* بقرارة لمواثي الاقدام  
تركك طباة سيوفنا ساداتهم \* ما بين منجدل واخر دام  
لا تحسبن اذا هممت بحربنا \* انا لذي الفياء غير كرام  
ولقد علمت وانت فينا شاهد \* وسيو فتا بقربي فروع الهام  
انا تمنع بالطعان ديارنا \* والضرب تحسبه شهاب ضرام  
فوق الجياد شواخصاً ابصارها \* تعدو بكل منهد صمام  
ولقد نكأتك نكاة مشهورة \* تركتك منخفاً لدى الاقوام  
ولقد اسرتك ثم عدت بنعمة \* لو كنت تشكر لي بها انعام  
ضمنت لنا ارامنا وسيوفنا \* بهلاك تغلب آخر الايام  
فلا تركن لتغلب ابنة وائل \* جد الكرى شغلا بغير منام  
اقصدتكم لما قصدت اليكم \* فافخر بطعة ربحه القسام  
واذا لكرام تذاكرت ايامها \* كنتم على الايام غير كرام  
فاستل بكندة حين اقبل جمعها \* حول ابن كيشة ولبن ام قطام  
ملكنا قد قادا الجيوش وانحننا \* بالقتل كل متونج قمقام  
رجما وقد نسبنا الذي قصد اله \* والخليل تفرع مثل سيل عرام  
وجرى النعام على القلاة حوافلا \* تسقى الرجال بوارد الاعظام  
ووجدت هم حلومنا عادية \* وكان اعدانا بلا احلام  
افعد متلكم يحيراً عنوة \* ترجون وداً اخر الايام

كلا ورب الرأفات الى منى \* كلا ورب الحن والاحرام  
حتى تقيدون الفوس بقتله \* ونروم في الشفاء كل مرأى  
وتجول مضنة الخدور حواسراً \* يكيين كل مغاور مرغام  
وقال مهلهل ابن ربيعة ايضا \*

يا بنت آل زهير اذكرى حسبي \* وابكى زهيراً فلقاها ولا عند وا  
انى وجدت زهيراً في مئثرها \* مثل الاسود اذا ما استاسد الاسد  
تجربى عليهم كيمت اللون صافية \* اسفطة قد علاها الراس والجسد  
الضاربون من الاقوام هاهم \* والمناعون لما شاؤا اذا اعتمدوا  
انابنوا تغلب شم معاطسنا \* يرض الوجوه اذا ما افزع البلد  
فلو شهدت بنى بكر وجعهم \* وجعنا اذا تلاقي القوم فاجتلدوا  
وصجروهم بها صهباء صافية \* تصبي الحليم وتنسى القوم ما ولدوا  
ما كان في الناس من حى يفاخرهم \* الا وخر واعلى الاذقان اذ سجدوا  
ما كان جمعهم في عرض سورتنا \* اذا قبل الجمع نحو الجمع واحتشدوا  
الا كمثل ذياب طار معترضا \* في لهوة البيت فاستولى به الاسد  
قد قتلت بنى بكر ربهم \* حتى بكيت وما يبكى لهم احد  
حتى رفعت وما بادوا مصقلة \* مثل المخاريق في اكتابهم تقد  
مازلت اقلهم قتلا وأسره \* حتى اشتكت لهم الاثشاء والكبد  
فقسمت بالله لا ارضى بقتلهم \* حتى تبهرج بكر حيث ما وجدوا  
كم قد قتلت بنى بكر بسيدنا \* وليس يوفى كليباً منكم احد  
كم من قتات كقرن الشمس ناعمة \* تبكى سراة بنى شيان اذ قدوا  
تبكى مصاليت خليفا ديارهم \* بالصائحات ويتم الالة قد همدوا  
راسان كانا جيعاً فاض جمعهما \* راسان من تغلب الغلباء اذ شهدوا  
قد قرت العين من عجل بما قهروا \* ومن سراة بنى شيان اذ حصدوا  
ومن ججع بنى قيس وقد شقيت \* ذهل بنا يوم لا قونا وما سعدوا  
ومن بنى مالك والحارثين وما \* اغتوا بجمعهم في الحرب اذ قصدوا  
واليشكريون اذ جاؤا بجمعهم \* حتى لقونا فما قاموا ولا تمدوا  
هانت نخيم غداة ازوع فاطردوا \* مثل اليعافير في الصحراء تطرد

ابلغ حنيفة لا تعد ديارهم \* لم يفهم عدة منا ولا عدد  
 فان ذاهبهم \* هزلنا برقا \* وان احلامنا عادية تلد  
 كانوا الاجبة والاخوان فاقبسوا \* تاراً قأجج شبيها لنا النكد  
 صبحت فعلا جيعاً وسط دارهم \* حتى رايت ذوى احسابهم جدوا  
 لو كنت اقتل بين الناقصين كما \* قتلت بكرا لامسى الجن قد جدوا  
 مازلت اوقد نار الحرب اضرها \* حتى انطفت بدماء القوم لا تعد  
 قتلهم قذوقوا غيب امركم \* ان الاراقم حياة اذا جدوا  
 قوم اذا اهدوا او فؤوا ان جدوا \* جدوا وان شهد وادعى الوفا اجتهدوا  
 وان دعوتهم يوما لمكرمة \* بجاؤا سراعا وان قام النخاضوا  
 لا يرقون على وتر يكون لهم \* وان يكن عندهم وتر العذار قدوا  
 اذا ارادوا استنادوا من علومهم \* قسراً ولا يتاقي منهم القود  
 المانعون من الاعداء جارهم \* والضاريون الذى فى راسه صيد  
 احملت فميم وقد هلكت وقد نهلت \* بنوعلى وخيل للقوم تطرد  
 فليصدنها رجال كنت ارجهم \* لا تلبن بونرى كل من اجد  
 نوثر كليا ثائراً ابداً \* لا ينقد النار حتى ينقد الابد  
 فاجابه الحارث ابن عباد

بانث سعاد وما اوفتك ما تعد \* فانت فى اثر هارحان معتمد  
 احلامن الشهد موعود وليس لها \* نبال سوى ذاك الا الفضل والبعده  
 قامت تريك اثيث التبت منسدلا \* ماء عينين لم ياخذ هما الرمد  
 قنزين الله فى قلبى مودتها \* تكاد تنفت من وجد بها الكبد  
 وجدى وجد حقله بواحدنا \* وليس يلقي محب مثل ما وجد  
 ترى البنان به التطريف محتضبا \* يكاد من رقه والين ينقد  
 خصانة الكشح مرج رداقتها \* مثل القناة فلا قصر ولا اود  
 كان مشيتها والقل يظليها \* غصن اذا حركته الريح يطرد  
 ياخير حب اذا ما قاب صاحبه \* لمرى به عنده الواشون والحسد  
 فكل ذلك منها انت متقبض \* حتى متى يترك الشوق والكمد  
 سلحى تغلب عن بكر ووقتهم \* بالحنوا ذخروا جهراً وما رشدوا

اذ نحن حين حل الناس بينهما \* وقد جهدناهم بالجمع واجتهدوا  
 وحث فرسلنا في مجالسهم \* ومنهم في جمع الحني ثار تمدوا  
 فاقبلوا يمنا حبيهم يلفهما \* منا جناتنا عند الصبح طامردوا  
 فاصبوا ثم صفوا دون يعضهم \* وابرقوا ساعة من بعد ما رعدوا  
 وايقنوا ان شيانا واخوتهم \* قيسا وذهلا وبنم الات قد رعدوا  
 ويشكر وبنو عجل واخوتهم \* بنو حنيفة لا يحصى لهم عدد  
 اليهم وبايدهم مهندة \* مثل الخاريق تغري كل ما تجد  
 ثم التينا ونار الحرب ساطعة \* وسهرى العوالي بينا قصدوا  
 نسقى وتسقى حام الموت وارده \* حوض المنايا ومن امر اضهد  
 ثم التينا حلا الحيين مختصر \* جوالسيف ونصلاها اذ اركدوا  
 طورا ندر رحانا ثم نطعنهم \* طعنا وطورا نلاقيهم فنبتلد  
 اذا اقول تطلوا عن هزيمتهم \* كروا علينا حاة كلهم حرد  
 حتى اذا الشمس دارت امنوا هربا \* عناو خلوا عن الاثوال وانجردوا  
 لا يلشون عن الاولاد ينشدهم \* ولا النساء ولا يألون ما بعدوا  
 قدرة العين من عمران اذ قتل \* ومن عدى مع التمام اذ جهدوا  
 ومن زهير ومن غم واخوتها \* ومن حبيب اصاب الذل فاعردوا  
 ومن بنى الاوس اذ شلت قبيلتهم \* لا يتصون ولا ضروا ولا جدوا  
 ضموا الى التمرنا وعهم \* فاوفي التمر اذ باروا وهم مدد  
 وصادفوا اجنا قري جا جهم \* بالمشرقة حتى كلهم شردوا  
 صاروا ثلاثة اثلث كلتهم \* ثلث تنازع الاغلال في القدد  
 وثلثهم جزر صرعى تنوشهم \* عرج الضباع ووزق الطير والقهده  
 وقد رفعنا عن الباقيين رحهم \* غفوا غفرا وفضلا اذ هم جهدوا  
 انالتمنع مرعا قانا حنا \* منا فلنا لدى الهجاء نضطهد  
 الطاعنون اذا ما انجيل شمعها \* وقع القنا وهي من وقع القنا حرد  
 الضاربون اذا ما حومة كلبت \* قحن فيها اذا جد الوغى اسد  
 نحن القوارس نقشى الناس كلهم \* وتقتل الناس حتى يوحش البلد  
 لقد صيغناهم بالبيض صافية \* عند اللقاء وحر الموت يتقد



وقد قدنا أناساً من أما ثلنا \* وشلم فكذاك القوم قد قدوا  
وقد جز عتم ولم يمزج غداة اذن \* منا النفوس ولم تخضع لما نجد  
فاسئل يمشك لما قل جمعهم \* واسئل بهم عند وقع الحرب اذ همدا  
وقد قتلناكم في كل معترك \* حتى أويت ولا ياوى لكم احد  
حتى الرماح ظمى بعد ما نهلت \* والحرب منا ومنكم وجهها صلد  
والخيل تعلم أنى من فوارسها \* يوم الطعان وقلب التمس يرتعد  
وقد حلفت يميناً لا اصالحكم \* مادام منا ومنكم فى الملا احد  
حتى نبيدكم بالسيف ثانية \* ونشيع الطير والذيان اذ قد  
ونترك الارض بالتامونا جمعة \* منكم سيولا فلا يذهب لها قود  
قل الناسك فى القوم الاولى قتلوا \* والقول قولك فىنا الزور والقند  
قال ثم التقي القوم بعورض تارة اخرى فاقتلوا قتالا شديداً حتى هجم  
الليل وجالت بنو تغلب جولة على بكر فهزموهم فى السقاء بعد كثرة القتل  
وصافح مهمل بن نفسه وابلى وقتل جهور آمن القربان وراح غافراً منصوراً  
والدائرة له ولقومه على بنى بكر قتال فى ذلك مهمل

بات ليلى بالاثمين طويلا \* ارقب النجم ساهراً كى يزولا  
كيف نوى ولا يزال قتيلا \* ماجداً كان للصديق وصولا  
فاضل سيد حلیم كريم \* كان بالمال للوفود بدولا  
اوجر القلب ان يبكى الطلولا \* ان فى الصدر من كليب غليلا  
كيف انساك يا كليب ولما \* اقضى بالوجد حبرة وعويلا  
ايها القوم اقضى اليوم دخل \* ثم اقضى مع الدخول دخولا  
كيف نبكى الطلول من هورهن \* لقراع الكهانة جيلا فيجلا  
عمرت دارنا قهامة فى الدهر وفيها بنى معد فزولا  
تساقوا كاساً أمرت حلهم \* بينهم كما يقتل العزيز الذليلا  
بسيوف عادية مرهفات \* يترك الهام حدها مفلولا  
فاستجنا ملوك كندة طراً \* وقتلناهم قبيلا قبيلا  
وشفينا نفوسنا يوم سرنا \* من بنى وائل فاضحوا بتولا  
يوم درنا ودارت الحرب فيهم \* اذ جلبنا مع الصباح الخيولا

وتركناهم معاً اذ تركنا \* يوم جثا بالمشر في فلولاً  
 وابدنا بيوتها وهدمنا \* وتركنا للريح فيها ذيولاً  
 واصبنا على المغاريماً \* فابدنا شبانها والكهولاً  
 وشبينا قميس غيلان فاراً \* قد تنسى ذوى العقول القولا  
 ونصبنا على كنانة ظلاً \* بش ظلال من اراد الظلولا  
 وتركنا همام قيسلاً \* هيج الحرب للسباع مقبلاً  
 اقصده رماحنا ولقدما \* غدروا بالملوك غدراً ثقيلاً  
 ثم ملنا على ذهيل فاضحت \* ذهلات عقول ذهل ذهولاً  
 وادخرنا للمحج يوم سوء \* يترك المرء خابلاً مخبولاً  
 وقتلنا على التينة عمراً \* ولقد كان ذا ضرب جهولاً  
 اذكساه ابورية عضباً \* ذا حسام مهند مصقولاً  
 لم تقوى لجدها يوم سارت \* تبتغي الجدان تحمل السهولاً  
 ودلفنا يجمعنا بنى سليمان ان الجليل يبغي الجليلاً  
 وشغينا النفوس من حى بكر فاستكانوا لها وكانوا ذليلاً  
 لم يطبقوا ان يزلوا فتر لنا \* واخو الحرب من اطاق النزولاً  
 واتصرنا من الظلوم وار \* فنا كما تده عد القولا  
 يوم لا تستطيع طرادنا لجيل \* ولا يسمع القتيل القتيلاً  
 وعلونا هام الكماة بأسيب \* ف تراها من القراع فلولاً  
 فوق خيل ثنائها ودها الكرك \* تراها من المكر فحولاً  
 قرة العين من نخيم ابن صعب \* وبني ذهل نكلوا تنكيلاً  
 نطحت بكر نطحة فتولت \* فى جوع لها ضفاف هلولاً  
 لم ارم حومة التينة حتى \* احتذى الورد من دم تحجيراً  
 يابنى ذهل قد دهبتم بامر \* اذ جهلتم وكان جهلاً جهولاً  
 يابنى بكر قد لقيتم عذاباً \* اذ لقيتم مهلهلاً خنثليلاً  
 يابنى بكر اقدموا نحو حرب يغمط المعتدين جيلاً قبيلاً  
 فارس يضرب الكتيبة بالسيف \* تراه لدى الزال نزولاً  
 قتلوا ربه كليباً سفهاً \* ثم قالوا ما ان نخاف الحيولاً

كذبوا والحرام والحلل حتى \* نسلب البيض حلبها الحلولا  
 لم يكن قتلهم كليباً ينصبي \* كيمبر ولا كذهل عتسلا  
 بل قتلنا به ثمانين القأ \* من بني وايل فامسوا سد ولا  
 واختلنا نفوس قيس بطعن \* مرهق يذهل العروس الحليلا  
 يوم عجل دعو الجيماً سفاهاً \* ياله من هماء مائة تضللا  
 واستجنا ديار مرة فسرا \* وتركنا همامهم مشغولا  
 وصحنا بخلنا دار عجل \* يوم قادرت هارياً مفلولا  
 سيروع الانام قل كليب \* وتخاف الجبال حتى تزولا  
 وتموت البلاد منه وتلقى \* صاحب الحلم والاناة صجولا  
 واشب الوقود بالحرب حتى \* تقاضى مع الدخول الدخولا  
 واثبتوا العتوف قوماً اليهم \* لتروى سلاحنا المنهولا  
 وتخف البلاد منا ومنكم \* فترى الناس في البلاد قبلا  
 بشبان مثل البوٲ صاليت \* رجال من قليب وكهولا  
 فاجابه الحارث ابن عباد بقول

هل عرفت القداة رسماً عجلاً \* دارساً بعد اهله ما هولاً  
 لسلمي كانه سمقى برد \* زاده قلة الانيس محولاً  
 حترأ غير ما اتاني شفع \* مائلات له العراس مشولاً  
 ضبرته الضباء وكل ملب \* يرتعى بالعضاة جيلاً فجيلاً  
 تزعم الطير والاورى عنه \* سلع التل والقرار سهولاً  
 وكان اليهود في يوم عيد \* ضربت فيه روقشا وطبولاً  
 وامرته الجنوب حتى اذا ما \* وجدت خوده علينا قبلاً  
 ثم هالت عليه منها سجلاً \* مكفهرأ بسعيه تسجيلاً  
 زهر حته الصبا فادرج سلاً \* ثم هاجت له الدبور مخيلاً  
 ثم هبت له الشمال فالتقى \* شم ارواقه تحط الوحولاً  
 ثم زجت خروفه نحو فلح \* يتجاوبن اذا ردن الرحلاً  
 وتذكرت منزلاً لرباب \* ربما كان مرة مأهولاً  
 غير ان السنين والريح القت \* تربه في رسومه منخولاً

قدراها واهلها اهل صدق \* في سنين من الربيع حلولا  
 يوم ابدت لنا سلامة وجهاً \* مستنيراً وعارضاً مصفولا  
 جدلة الساق لم تكن ام عمرو \* بدئيس عن المزاح كسولا  
 اقصدتني سهمها اذرتني \* طغلة في شبابها حركولا  
 وتدير السواك فوق اناح \* صافي اللون غدوة واصبلا  
 وكان الدمام والمسك فيه \* وفروح الرياح وزنجبلا  
 غسلته بعد الهدو لحب \* مثل ماريبة ولكن حليلا  
 ما غزال يرعى الرياض ويحنوا \* نحو خشف اذا اراد المقيلا  
 اذا ثبتت لنا باحسن منها \* اذرت رنوة وطرناً كميلا  
 حين اذا يقال للركب سيروا \* وارضو هن يتلبن الثبلا  
 خالقات مع الخوالف رخ \* كأن في الارض وقها تحليلا  
 ملبسات الحبال اكمل منها \* خلفها ملقح النهار فصولا  
 اسفت تغلب غداة تحت \* حرب بكر فقتلوا ثقتيلا  
 غيرانا قد احتونا عليهم \* فتركنا لهم بقايا فلولوا  
 اذكروا قتلنا الاراقم طراً \* يوم اضمى كليهما مقتولا  
 وقتلنا على الثنية عمرواً \* وجلبنا عديم مغلولوا  
 وعدى طسي الى التمرنا \* فاقنا لخم يوماً طويلا  
 آل عمرو قد اتتمنا بضرب \* يدعو المردحين يدوكهولا  
 وبطن لنا نواقه فيهم \* كفوار الزاد يروى التليلا  
 ودلنا الى نهم ابن مر \* بجموع ترى لهن رعيلا  
 فاصبنا الذي اردنا وزدنا \* فوق اضفاف ما اردنا فصولا  
 ونصبنا لقيس خيلان حتى \* ما اردنا لريم نخويلا  
 حين شدوا على البريز العذاري \* اذ راونا قبائل وخيولا  
 في يياض الصباح يدين شعناً \* كسمال تبادر المرعيلا  
 فسلوا ضبة ابن كلب واوداً \* تخبروا اتنا شفتينا القليلا  
 منهم حين يصرخون بكعب \* وبذهل وكان قدماً فكولا  
 وطررنا من العراق اباداً \* وتركنا نصيهم مرسولا

ثم فرق بينك ونعم \* وحيا الاشعرين فيضاً طويلاً  
 ثم ابنا والحيل تجنب شعثاً \* كالمعالى عضاتها وفصولاً  
 سلساة القياد كبتاً \* ووراداً تقدي بها تحجيجلاً  
 كل قوم نبيهم \* وحاناً \* قد منعاه ان يباح السبيل  
 وكليةً تبكي عليه الواكى \* وحبيب هناك يدعو العويل  
 واستلوا كندة الملوك يكر \* اذ تركنا سمينهم مهزولاً  
 وامرنا ملوكهم يوم سرنا \* وقتلنا الرجال جيلاً فجيلاً  
 وارادنا لتغلب يوم سوء \* وقتلهم قبيلاً قبيلاً  
 ونزلنا بواردات اليهم \* فتولوا ولم يطيقوا النزولاً  
 وتركنا الخاضعات شباباً \* جزراً تقشيم وكهولاً

قال ابن اسحق والخال مهلهل ابن ربيعة على بكر وجرد لهم فرسان قومه  
 وصناديدهم وامدهم بالعدد والحيل وكان ممولاً موسراً وجعل يكمن لهم  
 على ديارهم ومخالفهم ومباهم فلا يلقى شيئاً ولا صبيحاً الا قتله ولا يلقى لهم مالا  
 الا اخذه وطعنهم بنفسه وقومه طعنهم انه خرج في كتيبة مدلهمة ومعه  
 كنيف ابن حنبل الحارث وكان من اشراف قلوب وفرسانها فخرجوا لغارة  
 على بكر مجرد بن فراعوم من بني تغلب في جيشهما وكان لهم عز ومنعة وهم  
 بنو تميم قتال مهلهل اركبوا معاً يا بني تميم لتتال بكر فكرهوه عليه فقالوا ما كنا  
 لنحارب من لم يماربنا قتال مهلهل وما شئناكم الحرب والله ما كنا ننظر ان انما  
 قد شملت من في الشرق والغرب من بني وائل قتال شيخ من القوم انما شملت  
 الحرب من جناها فذهبت مثلاً قال كنيف فتكوا عن منزلهم هذا فاما نريد  
 الغارة على القوم ونخاف ان اصبناهم ان يصيبوكم قالوا ما علينا من بأس انما  
 يطلبون من قتلهم فتركاهم ومضوا في جيشهما حتى وقعا بمحى من بني بكر ابن  
 قيس ابن ثعلبة ليلاً فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ مهلهل رؤس  
 رؤسائهم واشراهم فحملهم على ناقة لهم تسمى الخلق ورجعا في جوف  
 الليل فطرحا الرؤس في دار القوم المعتزلين من بني تميم وبين يديهم فلما اصبحوا اذ  
 الكلاب تبحر الرؤس فلموا كيد مهلهل وخافوا العدو فانحلوا وانضموا بتغلب فلم  
 يبق من بكر ولا تغلب قبيلة الا شملتها الحرب وفي ذلك يقول مهلهل

ياشرت قوم زهير غير مقتصر • والله يعلم ماذا تحمل الحلق  
أنى فريت زهيراً فى ديارهم • همضانة يستقى من اذنها العلق  
فلاجلت ولا يبدو على دحض • حباء مارية فى ظهرها ذلق

قال ولما الح مهمل على بكر واهلكهم ارسلوا الى من بالجماعة من بنى  
بكر ابن وائل ولم يكونوا شهدوهم لبعدهم عنهم فلما بلغتهم رسولهم فعل  
مهمل باخوتهم وما فعل غضبوا من ذلك واشوا واعدوهم برجل منهم يقال  
له القند ابن مهمل ابن شيان ابن ربيعة ابن مالك ابن صعب ابن على ابن بكر  
ابن وائل وكان سيد بكر فى زمانه وقارسها وشاعرها وكان شيعاً كبيراً  
واغاسم القند بالفعل من الابل فسار الى بنى شيان وقد اتعجب من اشكاله  
وفرسانه سبعين فارساً قارسلوا اليهم انقاد امددناكم بالف فارس وسبعماية  
فارس فلما قدموا اذاهم سبعين تحت راية القند ابن مهمل قالوا لهم فائين  
جاءتكم قال القند انا بالف فارس واصحابى سبعماية فارس قال رجل منهم  
درونى فكل رد فى محال فذهبت مثلاً قال وسمعت بهم بنوا تغلب فضاغوا  
الهلكة واستعد والقتال فى عدتهم وتزايدوا فى الحيل والرجال واستلاموا  
عددهم وصمد بكر بالفارة فالتقوا بقبة نارة اخرى وعلى بنى تغلب  
مهمل ابن ربيعة وعلى بكر الحارث ابن همام ابن مرة فلما تراء الجمعان قال  
الحارث ابن عباد للحارث ابن همام هل انت مطيعى فيما امرتك به قال ما انا بترك  
رايك الى ما هو اشرف منه قال اعلم ان القوم مستلون لقومك فى السلم فزادهم  
جراة فى الحرب قتالوهم بالنساء فضلا عن الرجال قال الحارث ابن همام  
وكيف قتال النساء قال نعمدون الى كل امرأة لها جلد وتقس تعطى  
كل واحدة منهم اداة وهراوة فاذا صفت اصحابك فصنهن خلفهن فن  
ذلك بما يزيد الرجال جلدأ وشدة ونشاطاً ثم تلعبوا بعلامه تمرقها نساء كم  
فاذا جرح منكم انسان فى القتال امرته بسقيه واذا مردن من عدوك  
بانسان ضربنه بالحشب قتلته ففعل الحارث ابن همام ما امره به الحارث  
ابن عباد وهو اول من اشار بقتل النساء مع الرجال فقتلوا شديداً لذلك  
وحلقوا رؤسهم علامه بينهم وبين نساءهم واستسلموا للموت ولم يبق يومئذ  
من بكر احد حضر الوقعة الا حلق راسه الا رجل منهم يقال له جعدو واسمه ربيعة

ابن ضبيعة جد المسامة وكان من اشراف بكر و فرسانها وكان من احسن العرب  
وجهاً واجودهم شعراً وكان قصيراً ذمياً وولده المسامة مالك وطاسم ومقاتل  
ويحيى ومحمد ومهران وقيس وشيخان بنوا ستمع ابن شهاب ابن قلع ابن عباد  
ابن جعدرو كان لهم شرف في الجاهلية والاسلام قال جعدر لقومه يا قوم اني  
قصير ذميم واذا حلفت راسي ازددت ذمامة فدعوا لي حتى بأول فارس يطلع  
من التينة من تغلب اقله لكم فاجابوه الى ذلك وتركوا اجته فوفى بشرطه ومن  
العلماء من يقول اسمه الكلج وهو جعدر لقصره وفيه يقول الاء عشى شعرا

وفينا الذي نادى من الخلق راسه \* يستلهم من جيشهم ليس اعزلا  
نادى اليهم بزه وسلاحه \* وكان بها عند اللقاء فضلا  
وفيه يقول طرفة ابن العبد للبكرى \*

ما اتقى الحارث المتلع جته \* يوم الصائف والقرسان تطرد  
الحارث الكلج القدام انزله \* عزأسمى فا يستطيع احد  
وقال جعدر في ذلك اليوم \*

ردوا على الخيل ان المت \* ان لم اطاعنها فجزوا المت  
ان يدي رهن لهم بطلتي \* بجهورة او تعترى منيتي  
اذا الكماة بالكماة التت \* قد علمت والدتي ما هميتي  
ولقت في خرق وسمت \* اذ المنسايا فوقنا اظلت  
من كره الموت اذا ما كره \* فان احش قلنا يا مدني  
وان امت فن رجال موة \* لا ياس بالموت اذا لم امت

قال فلما طلعت خيل بني تغلب من التينة حل الجعدر على اولها فارساً فاحتضنه  
وضرب عنقه واتى براسه قومه وابلى في ذلك اليوم بلاء شديداً حتى  
اقتلته الجراح فالتى قصه في القتلى وحر به نساء بني بكر فوجدنه ذا جعة  
فحضرته بالخشب حتى قتلته يحسبه تغلبياً قال ابن اسحاق ولما اتى القوم  
وتصافوا القتال واستسلموا للموت واقترب الحيان واقرعت الرايات وايقنوا  
بالمهلك قال عمرو بن مالك من يثم اللات وهو شيخ كبير قال يا بني بكر قطعوا  
انمار سبياطكم عن الخيل فان الرجل منكم لعله يضرب فرسه وهو حرد  
فيقت بطنه فيؤثر ذلك قبها فعملوا وهاول يوم قطعت فيه العرب انمار السباط

وسمى عمرو قطع الجذم وقال عمرو ابن شيبان يوصى بنيه فقال يابني اذا  
لقيتم اخوتكم فاطعنوهم شزراً واجذبوا الرماح نزداً حتى تصدروها حراً  
واعلموا ان منايا القوم في خيولهم اليسرى وكان عمرو كثير المال والولد فسأله  
بنوه ان يعطى فرسه رجلاً منهم يقاتل عليه فقال لا اعطيه الا رجلاً لا يحصيني  
قال ابنه الا زوريا اياه فانا الذي لا اعصيك قال فدعوك القرس فارصكه  
واعترل اسنوم جانباً فان رايت بنى تغلب انهزموا فاعرض لهم فان رايت رجلاً  
قائم سيفه فضة وعليه ثوبان اسودان فأتيتني به قال فركب الا زور القرس  
وتصني فلما رايت تغلب انهزموا في لخر النهار اعرض لهم اذمر به ذلك وكان  
فارس بنى تغلب وكان على ما وصفه له ابوه فاخذه واقي به ايان فلمس  
بيده الى يده وكان التغلبي يسمى كعباً ويلقب برة القنفذ فقال الاعمى  
فاقسم بالله ان يدى آخذة بيد برة القنفذ قال برة يا ابا الا زور وانا هو  
قال الاعمى فاقسم بالله لا تغتلب منى حتى البسك بجلد اللطة ناقة له ثم  
لا اخليك الا بمائة ناقة تلحم كشافاً وتنج لنا ثم شده وثاقاً فحبسه زماناً  
عنده حتى فداء الاسد ابن خثمة العميلي وكان صديقاً لكعب وندجاً  
وكان شريفاً موسراً فدخل الى عمر الاعمى مائة ناقة على ما وصف وخلص  
كعب قال فاجتلد القوم بالسيف صدر يومهم ذلك ثم جالت بنو بكر  
على تغلب فاستهزموا لهم حتى استكنوا منهم واخذيرة في تلك الجولة  
ثم اعترض تغلب كتبية واحدة تحت راية مهلهل كانها ركن ثبير فطرح  
الاخماد وفادت كليياً كليياً وانصبت وجهورها على بكر ضرباً بالسيف  
على الهام حتى ولت بكر مدبرين واختلفت اعناق القتلى وصارت راية  
مهلهل بين القتين لا ترى حوله الاضارباً لومضروباً لوشق الخيل شقاً ثم من فرسه  
بكر يا قتله ومن انكره ~~كف~~ عنه خوف الخطاوا اعترض خوف ابن  
مالك ابن ضبة البكري بناسكده وعليها غميته وقومه مدبرين فحرقناه  
وحثى التراب في وجوههم وقال يا بكر ابن النساء والحريم ان الموت  
افضل الطريقين ثم شهر سيفه قائم وزعق بهم وقال وايم الله لا يمر بي هاربا  
الا اذقته القتل الذي هرب منه وكان مسموماً واجتمعت لهل الحيات وناحوا  
البروك يا بكر لاخير في بكري لايرك يا بكر البرك عند الدرك فبركوا



فمرداً وصلوا التراس وطمخوا خيلهم كتيبة واحدة واصاموها عن الجرى  
 قياماً وطماخ النابس عليهم من حولهم وفي وجوههم بالبكر الذمار الذي رمار  
 وهي العود وكان مع العندين سهل ابنتان له تحضان الناس على القتال  
 فكشفت احدهما خاها وجعلت تقول ممرضة قومها وطموا جرو الجراد  
 والتطا وامتلات منه الحياض والربا يا حذ الملوكة منابا القسي قال ابن اسحق  
 واقبلت كرمة بنت ضلع ابن عبد غنم وهي ام مالك ابن زيد فارس بكر  
 تعرض قومها وهي تقول

ان تقبلوا نعانق \* وشرش التمارق \* وند هن المفارق  
 ان تدبروا تمارق \* فراق غير رماق \* عرس المولى طالق  
 والعارمته لاحق \* وحل القند يطامن ويحرض قومه ويقول  
 دارت الحرب رحاها \* كادفعوها برحائي  
 واضربوها بالبكر \* ليس ذاحين وثاني  
 وانظروني حين اعدو \* ثم كونوا من ورائي

ثم طامن وضارب كشافا حتى فرج عنهم وتنفسوا وقتل رجلا وعطفت  
 حينئذ بكر على تغلب حتى اختلطوا بالسيف ونظر الحارث ابن عباد  
 الى فارس من تغلب لا يدنو من كتيبة الا هدا فدهى بعمامة مشد  
 حاجبيه واوثب النعامة على الفارس فاحتطنه واقي به قومه ولم يكن يعرفه  
 لطول العهد وتماذى الحرب فقال

اني لرى ذا جلد وباس \* تخاله البصير اذ تقاسى  
 في حله والطرود والناس \* فهو به الوفاء دون الناس

قال وكان مهمل ذاربي ومكيدة فلما ايقن بالهلكة اعتزل عن فرسه  
 متكررا وقصد شيئا كبيرا من ذهل ابن شيان يقال له عوف ابن ملجم ابن  
 ذهل ابن شيان وكان له نديما في اولهما واقبل الحارث فبصل يدانيه  
 حتى استجار في السر ومكر بالحارث ابن عباد فقال له مهمل يا حارث الا  
 ادلك على مهمل فقتله وتؤمني وقد عرفه ولم يعرفه الحارث قال وكيف  
 لي بذلك قال اعطني ضميننا بالامان قال اخترتك ضميننا من بكر ترضى  
 به قال اريد عوف ابن ملجم قال الحارث اضمن له يا عوف فدنا عوف

من مهلهل ورآه فتكر وخاف ان لا يفي الحارث لما يعرف منه في عداوة  
مهلهل وحزازه وخاف السبة على نفسه في ضمانه وعلى الحارث في  
مسيره وعلى بني بكر وكانت العرب ترى الموت قبل نقض الذمة والعهد  
فلما اعطاه الحارث ذمته وضمن له خوف ابن ملجم قال الحارث هل تدلني  
على مهلهل قال وما تريد ان تصنع به قال اقله قال فاكلني قال استك  
واجرتك قال ما اعلم مهلهلا الا اسيرك قال ثكلتك امك من انت قال مهلهل  
ابن ربيعة خدعتك من نفسي والحرب خدعه فذهبت مثلا فندم الحارث  
على اجارته وكره القدر به وجعلت اخته ام الاغرابنة ربيعة تقبله وتبكي  
وتقول للحارث يعني اخي بولدي ولا تتركني بلا اخ ولا ولد قال الحارث  
لا يحطلي الله كريما واجعل نفسي قادرا ثم التفت الى مهلهل فقال كافي  
بما صنعت بك بعد جرمك العظيم قال بماذا قال دلني على شريك من  
قومك اقله بولدي ابن اختك ببحر اسيرك وقتيلك قال مهلهل اترضى  
بامرئ القيس ابن ابان قال الحارث ثكلتك امك وما خير قومك بعده  
رضيت به فوق الرضى قال افترى صاحب القرس الاشقر المتجربا لعمامة  
الحرما الذي يعطفها يده كيف شاء قال نعم قال فان ذلك امرئ القيس  
ابن ابان قصده الحارث ابن عباد فاحتطنه واتى به قومه فحضر عنقه  
قال وكان مع ابن ابان رمح طويل قال الحارث رمح الجبان طويل فذهبت مثلا قال  
وامرئ القيس الذي كان مع مهلهل يوم قتل ببحر ونهاه عن قتله وقال والله لن  
قتله ليتلن به الحارث كبش بني تغلب ولا يستل عن حاله فكان المقتول ببحر  
وحدث بكرعون ابن مالك ابن ضبيعة في ردها عن الهزيمة وقال فيه  
المنخل السعدي

سدة كما سد ابن فيض سيله • فلم يجدوا فوق الثنية مطلعا

قال ورجع مهلهل الى قومه فمطفوا وقتلوا قتالا شديدا واقتلت امرأة  
من بكر ومعا صبي لها فراها مالك ابن الحارث من فرسان بني تغلب  
فحمل عليها وعلى صبيها وهو يقول القرخ القرخ قطعنه ورفعني على رمحه  
فلما راي ذلك القند ابن سهل قصد اليه وانف للصبي قطعنه فالتظهما  
جميعا في رمحه فصرعهما وفي ذلك يقول

٤ يا طعنة قد اطعنت مالكا \* اهون بها عز علينا هالكا

❖ وقال ايضا ❖

يا طعنة من شيخ كبير بالي \* يرمح ينظم الردفين نظماً بعد اخفالي  
قال فقاتل القوم اشد ما يكون من القتال وكثر قتل بعضهم بعضاً حتى  
كان اخر النهار وانهمزمت بنو تغلب وظهرت بها بنو بكر فاديلوا عليهم  
باسرافهم وتعدبهم وطلبوا غير ثارهم ولحقوا بظفرهم بعد قتل كثير  
وسارت تغلب بطنها ونمها ولم يلحسهم مهلول الا آخر النهار وقد بعد  
القتلى فالتقى نساء الحلى والصبيان ومن خلف من الرجال عن الحرب  
يسألونه عن ابائهم واخوانهم فابى ان يخبرهم وكان اول من اتى اهله  
حلاله بعد الهزيمة ولم يهزم من اهل حلقه الا جريح ولا يروح الا بجحولا  
فدنت اخته الجليلة ابنة ربيعة فالتحت عليه في السؤال عن حالهم فانشأ يقول

يا جليلة ابنة الكرام الحلالا \* لم قلتي وتكثرين السؤال  
ان تسألني عن الرجال اسيوا \* قد اصابوا قبل المصاب رجالا  
لم ادم حومة المنية حتى \* احتذى الورد من دماء نعالا  
فبقي بصدره واقيه \* بفضيب من القناحيث جالا  
غيرنا كل ولكن مهري \* اعدوه فلم يروم بجالا  
عرقته رماح بكر جبعاً \* فتوخت لبانه والقذالا  
ولقد قلت لبها ليل من قلب \* سيروا وودعوا الاثقالا  
انتى قد رايت جعاً ليكر \* فيهم حارث يريد النضالا  
فدروني ومعشر طلبوا البيا \* طل والجور جهدهم والضلالا  
ان يصيوا يوماً فلا بد ان تصرف عن حالها المنية حالا  
❖ وقال الحارث ابن عباد في ندمه على مهلول ❖

لهف نفسي على عدى ولم \* اعرف عديا اذا مكنتني اليدان  
فارم يضرب الكتية بالسيف \* ويسموا امامه القتيان  
ضل من ضل في الحرب ولم اثار يابني الا باين ايان  
فارساً قد اصاب منا اناساً \* كان تاره لوان على كمان  
كم قتيل من الاراقم مطلول \* وميت عن وجهه صديان

وقديم يكامل الكبير - والعز \* وذل العزيز ذوالسلطان  
 \* فاجابه مهلهل ابن ربيعة \*

قد اتاني ما قلت غير بيان \* وكلام تحوكة باللسان  
 ترى اذالك في المسام وانا \* لانبالي برؤية السكران  
 كم طويل على الطوال تخطى \* قصرفا من خطوه بالسنان  
 قد كذبت بانني قلت قولا \* لم اقله وجرت في ابن ابان  
 واعتمدت الخطا بغير صواب \* واردت القرار قبل التدان  
 ان بقينا لتصرن شريفاً \* قد مثلتم به رفيع المكان  
 انطعنا من تحت الموت حتى \* ليس بالمشي ولا الوسان  
 ليس غنى الهذار في البغض شيئاً \* فالتني ان بغيت ان تلقاني  
 سترى الموت ان سلت عيانا \* وان اهلك رايت غير عيان  
 لا بئد منكم كل شخص \* صادق في فضله واللسان

قال ومضى مهلهل بجماعة قومه نحو العراق منزلاً وغارت بنوبكر في آثارهم  
 من منزل الى منزل حتى لحقوهم بالمراف الجزيرة وما يليها من البلاد فم اصل  
 منى تغلب الى اليوم وسمى ذلك اليوم يوم التحالف حيث حلقوا رؤسهم  
 وفي ذلك يقول عرفة ابن العبد الشكري

سائلوا عنا الذي يعرفنا \* بحزاي يوم تحلاق الهم  
 يوم تبدى البيض من اسواقها \* وتلف الخيل اهاز النعم  
 تصدم الراس براس صلدم \* حازم الاثر اشجاع في الرضم  
 تقسم الخيل على مكروها \* حين لا يفهم الا ذو صكرم  
 كامل يجمع فتكا وندي \* علماً سيد سادات خضم  
 خبري من معد عادهم \* لضاف ولجار وابن عم  
 يحسب المحروم فينا ماله \* بناء ومراح وخدم  
 نقل الهم في متائنا \* فخر الذنب وطراد العدم  
 نزع الجاهل من مجلسنا \* فزى المجلس فينا كالخزم  
 وقرعنا العلاء من وائل \* هامة العزو خرطوم الكرم  
 من نبي بكر اذا ما نسبوا \* وبني تغلب فرسان اليهم

حين يحس الناس يحس سربنا \* واضح اللحية محمود الشيم  
 بحسامات قراها وسبأ \* في الضريبات ثقات القسم  
 منها جرد وخيل \* ضمير \* شعث من طول تملك اللحم  
 هيكلات وفحول حضراً \* اعوجيات اذ الداعي اضم  
 علم اليد سمات اذا \* سالت الايدي عليها بالخدم  
 لقض الأرض بزج وضج \* وتثير النقع اثناء الاكم  
 كل دهماء اذا ما قبلت \* وكبت اللون ان امراصم  
 تتعادي بشباب سادة \* كليت عند عرين الانجم  
 وقال عمرو بن ربيعة \*

تصر بلنا الحديد ليوم باس \* على الحيين صعب قمطير  
 وما تحت الحديد اشد منه \* على الاعداد من خلل الصدور  
 وما دفع الدناءة عن اناس \* كمثل الصبر في يوم الصبر  
 وتوطين النفوس على الناياب \* وهل لنفس منها من مجير  
 قواعدت الاراقم مسرعات \* الى دار القطيعة والفجور  
 وقالوا ليس يوفي في كليب \* بنى جشم سوى القبل المنير  
 وهم في وائل عدوا واعدوا \* مكاشفة بتهتك الستور  
 فان صغير ظلم القوم بما \* يجرهم الى الظلم الكبير  
 فلما ان رايت الامر جلست \* جرائره على جر الستور  
 ولم نر من صرير الشر منجاً \* سوى قذف النفوس على الضير  
 قذفنا بالنفوس هناك قذفاً \* على ما كان من وعر الصدور  
 وزحزحنا ضرير الشرعنا \* بانضاء المهنة الذكور  
 فاجلي عن مناز لنا وعنا \* منطقة بأيات الستور

قال ابن المنذر هشام بن محمد ابن السائب الكلبي اول شعر قاله طرفه  
 ابن العبد البكري ان امرأة كان يقال لها وردة ابنت قتادة ابن مسدد ابن  
 عمرو ابن مالك ابن ضبيعة ابن قيس ابن ثعلبة عليها قومها حقاً لها فخرج طرفه  
 وهو غلام قال اومتى تنتظرون بحق وردة ثم مضى قال شيخ من القوم  
 القوا هذا الكلام نحوه فوالله ليقولن الشعر فاعطوها حقها فقال في ذلك طرفه

ما ينظرون بحق وردة فيكم \* صفر البنين ورهط وردة غيب  
قد يلحق الأمر الصغير كبيرة \* حتى تظل له الدماء تصب  
والظلم فرق بين حيي وأثل \* بكرتساقها الحمام وتقلب  
وفيه يقول يزيد ابن جيفة اخو مالك ابن سعد وشهرياقمر الجماله وكان  
يقال له قمر نجد

بلغ حصينا ان اردت رسالة \* اولافانك ذو قدرا مسغب  
روى ان حديث مهلهل في ابن ابان الى الحارث ابن عباد اشتهر وغضب قرابة  
ابن ابان وقالوا لا بد من قتل مهلهل قال قاتل منهم فليس اقرب من اليوم  
واذا قتلناه أسر حنا منه واجتمعت قبائل وأثل وارادوا الوثوب عليه  
فقامت دونه جماعة من بني تغلب واكابرها واهل الرى وقالوا لا يقتل  
مهلهل وانا عين تطرف نعوذ وبلغه ذلك فاقف وغضب وعزم على  
فراقهم فاجتمعوا وقالوا ما كنت تقارى عشيرتك الا من هؤلاء الاوغاد  
ونحن بين يديك غرنا فيهم بما شئت فقال والله لا اقيم في تغلب بعد ان  
حدث رجل منها نفسه بقتلى وفارق مهلهل قومه وسار جماله واخوته  
واهله ولحق بارض اليمن فاستجار في مدحج وسكن في سعد العشيرة فمكث فيهم  
ما شاء الله ثم مشى اليه رجال من مدحج واشرافهم فخطبوا اليه ايتته سلي فابى  
عليهم فقالوا يا مهلهل انك لترغب بابتك عنا حتى كائنك خير منا فانكسها  
رجل من جنب ابن سعد العشيرة وقال اليكها فطست بخير منك في بلدك  
ثم نادى بالرؤيل في اهله \* وحشمه \* وقطعمهم ثلاث قطع وتخلف في  
فرسان من اهل يته خلف الظعن فلم تبالى مدحج بمسيرة وانشأ يقول  
نهنيى صاحبي قلت له \* ان الخطوط جعلن بالقسم  
اصبحت لامنكسها اته ولا \* بنتى سلمى تخلو من الندم  
عز على واسئل بالقيت \* اخت بنى الاكرمين من جشم  
انكسها نا قد الاراقم من \* جنب وكان الخلاء من ادم  
ليسوا باكفائنا الكرام ولا \* يغنون من عيلة ولا ادم  
لوا بانين جاء يخطبها \* خرج منه جيئنه بدم  
فلما بلغ بكر وتغلب ذلك غضبوا واتوا واخذتهم حية الجاهلية قصدوا

البلاد حتى اخذ والمرأة وامر وانزوها وكان راس بكر يومئذ الحارث  
ابن همام ابن مرة وراس تغلب ياسر ابن اخوات ابن تميم ابن بكر ابن حبيب  
ابن عمرو ابن غنم. ابن تغلب وكان مهلهل قد خالف راي تغلب فلمحق بالثر  
ابن قاسط وهم اخلاقه وانصاره وفيهم يقول مهلهل

ملنا الى حيث تلقى مشراً انشاً \* نحمي الحرم ولا نقتال بالطنين  
وقد كفت الرماح وهي شاردة \* حفصاً خلقي وحلف ذي بين  
ذكرني عهداً وعودهم \* يوم اختلفنا وتصر البدن

وكانت الثر مامة بنى تغلب قد خافوا بني بكر ورجعوا الى بلادهم وتركوا  
القتنة وملوا الحرب ولم يحض مهلهل صلحهم فقام فيهم مهلهل ماشاء الله  
يرئى كليباً بالاشعار ليس له هم غيره ثم اشتاق الى اهله وقومه ودعته ابنته  
سليبي الى قريبهم والاجتماع بهم لما اخذوها ورجعت اليه فاجابها الى ذلك  
وسار الى بلاده حتى قرب من قبر اخيه كليب وكان اول ما يلقاه وكانت عليه  
قبة او علم رفيع فرآه مهلهل فمشتته العبرة وكان تحتها بخل نجيب فلما رى البغل  
علم القبر في غلس الصبح نهر هارباً فوثب عنه مهلهل وضرب عرقوبه بالسيف  
فقرعه وبه ضرب عبد الله ابن عجلان المثل لقومه حيث يقول

فابرزت مقبلة بيننا \* وبينك من جولة الجائل  
وحرباً تكون على قومكم \* كعرب كليب على وائل  
فان تقتلوا فارماحننا \* وان تدبروا قالى الا كل  
وقال رجل من بني شيان يقال له سدوس ابن مالك \*

الم تعلموا ما ابتقت الحرب بيننا \* وجب لها منكم سنام وحارك  
فاذا يريد الله رد ايكم \* افى كل يوم يلقح الحرب مالك  
فان كليباً قد مضى لسيله \* وكان امرؤ تاوى اليه الصعالك  
وقال مهلهل لما عقر بغله \*

رماك الله من بغل \* بمشعوذ من النبل \* اما تبلغنى اهلك \* او تبلغنى اهلى  
اكل الدهر مركوب \* من النكباء والعزل \* وقد قلت ولم اعدل \* كلام غريدى هزل  
الا تبلغ بنى بكر \* رجال من بنى ذهل \* وابلغ سالفاً حلوا \* الى قارعة التحل  
بد أتم قومكم بالغد \* ورو العدوان والقتل \* قتلتم سيد الناس \* ومن ليس بذى مسل

وقلتهم كفوه رجل \* وليس الزاس كالرجل \* وليس الرجل الماء \* جدمثل الرجل النذل  
فتي كان كالف من \* نوى الانعام والفضل \* لقد جثم بها وهما \* كالحية في الجدل  
وقد جثم بها شحوا \* اشابت بفرق الطفل \* وقد كنت اخالوه \* فاصبحت اخاشل  
الا يا اذ لي قصر \* لحاك الله من هذا \* كمثل الحمثل الناقص \* لا مثل جنى النهر  
لما اعتنق العذراء \* تجلو العين بالكمل \* وقد انسأ للندمان \* بالناقذ والرحل  
وقد انزع بالزوراء \* فيعطيني على نحل \* لها زلت بالسهم \* تحكى النعى بالشكل  
على علم تخيروت \* لها المكنون من نسل \* لها طوقان بين الريش \* من علو ومن سفل  
تشبهها اذا الرققت \* يرعد صادق الويل \* وقد اختلس الطعنة \* كتى سنن الرجل  
وقد اخطر بالسيف \* لدى الهجاء كالنمل \* واني بعد بالضربة \* لا يدعى لمانصل  
يانا تغلب الغلبا \* سنعلوا كل ذي فضل \* تساميني بها الاوقا \* رطلابون قد دخل  
رجال ليس في حرج \* لهم ثلثى ولا شكلى \* بما قدم جلس \* لهم من سبق التعل  
سأجزى رط جسام \* كعذ والنمل بالنمل

وقال القندين سهل ابن شيان في ذلك اليوم \*

كففتنا عن بنى ذهل \* وقلنا القوم اخوان  
عسى الايام ان يرجعن \* قوماً كالذى كانوا  
وبعض الحلم عند الجبل \* للذلة اذ مان  
وفي الشرنجاة حين \* لا ينجيك احسان  
فلما صرح الثير \* فاسى وهو مريان  
ولم يبق سوى العدوان \* دناهم كما دانوا  
شدنا شدة الليث \* غدا واليـث فضبان  
بضرب فيه توجيع \* وثو هين وارنان  
وطمن كفم الزق \* وهى والزق ملائ  
له بادرت من اجر الجوف \* وثمان  
قبسنا منهم فاراً \* ولسيران نيران  
ولوا اذ تفكرنا \* لهم والموت صجلان  
حذار الموت ان الموت \* للآعداء محسان  
قصدا نعوهم حتى \* اذا جرنا لهم لانوا



تاسوارهن الرمل \* عليهم ثم اكفان  
 قال ومضى مهلهل فترل في قومه وبلاعه زمانا غير انه مرصد للحرب  
 لا يهم بصلح ولا يطعم مدا ولا يجل لاشه ولا سلاحه ولا يضرب قد احأ  
 ولا يقرب نكاحا ولا يشم ارواحاً ولا يلهوا بلهو ولا يقتسل بماء حتى  
 كان جليسه يتأذى من صده الحديد وكثرة المعارك حتى اتاه رجل يقال  
 له ربيعة ابن الطفيل التغلي وكان له اخاً وتديماً فلما رآه ما به قال  
 اقسمت عليك ايها الرجل لتغسلن بالماء البارد وتلبن ذوائبك بالطيب  
 قال مهلهل هيهات هيهات يا ابن الطفيل هبلتني اذ اعينني وكيف باليمن التي  
 آليت كلا او اقضى من بني بكر اربي قال ربيعة على رسلك ايها الرجل  
 فلاضير عليك اما غلامك فيقل البيضة وهي مسدولة على طائتك والاخر  
 يصب الماء والخطمي قابل خاركك الطيب والذرائر قال مهلهل فلا امرك  
 ولا انهالك لك من ذوى رحمي وكاشي كليب فبأ ربيعة ليفعل ذلك فلما  
 هوى يده الى البيضة ليقلمها اذ هوبدواب في البيضة واذا انقبض هاتمه  
 يسدو واحس مهلهل بالرياح فقال يا غلام ردها فوانصاب وائل لا  
 تزول من مكانها حتى تاخذ من بكر الحق او اذوق الموت ولكن ارم بيدك  
 الى ناحية الجربان حتى تنال ظهري فاني احس شيئاً قد اذاني فاهوى  
 الغلام بيده فاذاشئى قبض عليه واخرجه فاذا هو قبضة قل بدرت من  
 تحت البيضة مترا كمة فلما نظر اليها مهلهل قال واياك يا ربيعة ما نلت ثاري  
 بعد او يرجع هذا القمل عقارب واقامى ثم تأوه وزفر وانشد يرثى كليباً  
 ان في الصدر من كليب دواء \* هاجسات فكان منه الجراحا  
 انكرتني حبلتي اذ راتني \* كاسف اللون لا يطبق المزاحا  
 ولقد كنت اذ ارجل راسي \* ما ابالي الافساد والاصلاحا  
 ليس من عاشر في الحياة شقياً \* كاسف اللون هائماً ملتحا  
 قل لمن عاشر في رخاء وروح \* ثم خلا حياته فاستراحا  
 يا خليلي نادياي كليباً \* واهلأه اني ملاق كفاحا  
 يا خليلي نادياي كليباً \* ثم قولاً له نعمت صباحا  
 يا خليلي نادياي كليباً \* سيداً عند قومه نفاحا

يا خليلي نادى بالى \* كليا \* ماجد الجود والتدا المرحا  
يا خليلي نادى بالى \* كليا \* قبل ان تبصر العيون الصبا  
لم ترى الناس مثنا يوم سنا \* نسلب الملك خدوة ورواحا  
وضربنا بمرهفات عناق \* نترك الهدم فوقهن صبا  
ترك الدار فوقنا وتولى \* هنرا لله ضيفنا يوم راحا  
جاور الخوف بعد طول نعيم \* وكى اللون فاشتى ثم طاحا  
ذهب الدهر بالسباحة منا \* بالذال دهركيف راض الجاحا  
ويج امى ويوحها لقتيل \* من بنى قلب ويحوا وواحا  
ابلقوا نسه وراحوا جيعاً \* لم اطق فى الذين راحوا وواحا  
يا قتل غاه فرع كريم \* قد اصاب منى المساحا  
كيف اسلو عن البكاء وقوى \* فدتقنوا فكيف ارجوا القلاحا  
كيف الهوى عن المدام بشرب \* وقد اصبحت لاسيغ القراحا  
\* فاجابه القند ابن سهل حيث يقول \*

عجل اليوم صاحبي بالرواحا \* واسقاني قبل التروح راحا  
عل ما بالعواد يذهب عنه \* ان عطفى اسى عزيزاً مراحا  
اين ليلى واين ليلى ولىلى \* امرضت غيرنا رجلاً صاحا  
لا ترا عشتا تعلق ليلى \* ويلاقى المات منهار واحا  
ما ج لى ذكرها جام هدو \* يذكر الالف فى القصون فلاحا  
لقت قلب كهفلة ماد \* اذا تاهم هول العذاب صباحا  
ونهاهم نبيهم يوم ذاكم \* ودماهم الى الاله صراحا  
ونهيها عن حربنا قلب العشو \* فقامت البلا والمناحا  
دون ان ابصرت خيولاً بكر \* وسيوقاً هندية ورماحا  
قتلنا بواردات رجلاً \* اذ بدا كظم الضمير صباحا  
ولق القوم بالذئاب منا \* اذ كشفنا الخلود موتاً ذباحا  
وايسرنا عديها واصطنعنا \* يدلو ائاب منا نجا  
سفها حلتنا فلما اثاروا \* لقاء الكما طاحوا طباحا  
لعبوا اسد غابة وكهولا \* وقنا تصرع الكما صباحا

يطردون الحيول في رهم النقع ويقرون بالسيوف السلاحا  
 ساجحوا شيفنا جميعشاً وكانوا \* كلما اخرجوه للعرب ساجحا  
 ولقد كان كارهاً للذى كان \* رجاء بان يكون الرباحا  
 فاصابوا بجير من غير جرم \* كان منهم اذ صاد قوه كفاحا  
 ضرجوا ثوبه وقلوا سفاها \* اقت بالشسع من كليب صرحا  
 فاصاب القتال اناف بكر \* فادت به الرجال الصباحا  
 ورجت تعلب تصيد كلباً \* فاطمسا سرانهم حيث طاحا  
 قد تركنا نساءهم معولات \* معلات مع البكاء النواحا  
 بقيت بعده الجليظة تبكى \* والحرد العطاء تدعو لحاحا  
 وتركنا اصبيات صفار \* وذراى يحسون القراحا  
 كان سهم النساء سهم جيا \* واجلنا على الرجال القداحا  
 وتركنا ديار تعلب قمرى \* وكسرنا من القوة الجناحا  
 وقرارثر يجمع القول فينا \* بعد ما صار مفرداً مستباحا  
 هو في الشرائل ومرو \* ليت مات قبلها فاستراحا  
 قال ابن اسحق ولما بلغ مهمل هذا الشعر اسمه تعلب فاقواله وتقصوا الصلح  
 واعار شعلب على بكرهوا ثوبوا الحرب والتفوا بالشعب فاقتلوا قتلا شديداً اكثر فيه  
 القتل وانهمزمت تعلب وقتل منها جماعة منها عمرو ابن ضبيعة جد عمرو ابن كلثوم  
 التعلبي الشاعر وفي ذلك يقول الحارث ابن عباد

صفامتزل سبل اللوا والحواس \* لمرالياى والرياح اللوا بس  
 فلم يبق من اياته غير هامد \* واخرمرس بالمدقة ياس  
 وغير ثلاث كالحماثم جشم \* ومغنى حام قد قد من دوارس  
 تلوح عراض الوشى والوشى حوله \* كإلاح عنوان جديد القراطس  
 نعمت وصفاه من الصيف دلح \* نصب العزالي بالعمام الزواجس  
 له زحل في حلميه ورجة \* كصوت طبول جويت بالواقس  
 وقتت بها ارجوا الجواب فلم تجب \* وكيف جواب الدارسات الحوارس  
 تحمل منها اهلها بعد غسطة \* وقد عمروها بالחסان العوارس  
 عليهن الوان الحرير ويزه \* شعاعيم امثال الضياء الكوانس

نواهم ما صادفني ميثاً منكداً \* وفي النفس من نذكارهن وساوس  
 بني تغلب لم تصفونا بقتلكم \* يجرأ ولما قتلوا في المجالس  
 وحتى تبذل الحيل في عرصاتكم \* وتلقون ايا ما شدد المناجس  
 كأيام ماداذ بنوا وتكبروا \* فاضمت قراهم كالقمار الباس  
 سلوا تخبروا عن مئري ابي معشر \* وعنى اذا لا قيتكم اى فارس  
 وهلا سألتم بالتدويم بمرينا \* لتيم ابن مرعند ضرب القوارس  
 غداة حوينا سبيهم ونساءهم \* ودسناهم بالمقربان المداهم  
 ولجأ سلوا عنا وعكاً ومدجاً \* غداة ازرقناهم بطون الزواس  
 عليهم من ابنا بكر ابن وائل \* مرازمة في الباذخ المتعاس  
 ونحن قتلناهم على عهد كبشهم \* وعمر بن زباع وزيد بن حابس  
 الم تلقكم ايام كلثوم خيلنا \* هنالك في محق من الليل داس  
 قتلنا الذي يحصى الكتيبة منكم \* وخود رقتلى جنة في الكنائس  
 ونحن قتلناكم غداة محجر \* بني تغلب فيها اجتداع المعاس  
 قتلنا با على الشعثين زهيركم \* وعمرأ قتلنا منكم وابن قابس  
 ونحن قتلنا في حاكم كليكم \* وكمن غنى قد قتلنا وبائس  
 فاجابه مهلهل ابن ربيعة يقول ❦

قل لمار واشياخ له حضروا \* سيروا فانكم لا بد في تمس  
 يا وبع بكر لغد ابقي الزمان لها \* شجواً بقتل كليب الباس والمرس  
 حلفت بالله رب الناس كلمهم \* رب النهار ورب الليل والفلس  
 لا صحنك جمعاً انت تحذره \* بقوده كل ليث باسل شكس  
 ضمنهم الكنائب محمود لقائهم \* مثل الليث كرام غير مانكس  
 لا يعدلون بشرب النمران حضرت \* احدي الشدائد يوم الباس والضرس  
 كليب اى فتى عز ومكرمة \* عند الحفاظ اذا ما غص بالنفس  
 فيا تقوى لشيان التي ركبت \* حرباً زبوناً جناها كل مبتش  
 شفيت نسي وقومي من سراتهم \* يوم القاوا ودى الحار في مرس  
 من عاذر من بني شيان انهم \* صاروا يريدون مجدداً غير مختلس  
 حلت بهم شقوة كانت تقودهم \* الى المايا فذاقوا شقوة البؤس

لا تخذن على بكر بما صنعت \* هنك المضيق كنعل الضيفم الشكس  
 ابلغ حنيئة ابي غير تاركهم \* حتى تواريني الاكفان في الرمن  
 آليته لا اترك الاقوام كلهم \* الاوها منهم كالحنظل اليس  
 يام ذا الرجل القنول فاصطبري \* حتى ترين بحور النقع في فرس  
 ابلغ لجماً وذهلاً ان لقيتهم \* قد عيل صبري وعان اليوم مغترس  
 وقل حار وعبد القيس كلهم \* اركب نعامة ابي راكب فرسي  
 واجع جوعاً بكر غير خلسة \* يوم القاء فانا اخوة المرس  
 هلا سألت قميماً يوم نصيبهم \* عرج الضياع لمجدول ومغترس  
 قال ثم ان مهمل اجذبت ارضهم واصابتهم شدة افنت اموالهم فانطلق  
 معاهل في خم من قومه حتى اتوا بني بكر ابن وائل وراسهم يومئذ همام  
 ابن مرة راسه قومه بعد قتل ابيه وكان حكرهم الاخلاق فقال له مهمل  
 يا ابن اخي ان ارضنا قد اجذبت وان اموالنا قد هلكت وقد جشنا لزعونا  
 من الكلاء وتسقونا من الماء فانا اخوتكم وبتوعكم قال له مرة ابن همام  
 اهلا بكم ومرحباً انزلوا حيث شئتم في الرحب والسعة فقال مهمل  
 وصلتك الرحم فبلغ ذلك صغير ابن كلاب وكان من كبراء بكر واشياخها  
 وكان كبيراً لسن عبوساً خبر القوم فليس هاشمه وركب فرساً يقال  
 له الحصين وانطلق حتى اتي مرة ابن همام فقال يا مرة اتريد ان ترحي بني  
 قلب وترويه من الماء حتى اذا سئوا ووطنوا وثبوا علينا وايم الله لا انزل  
 من ظهر فرسي او تخرجهم او اطاعك عليهم او يبيعوا القرس الكريمة بالشاء  
 المعية فبلغ ذلك مهمل وقومه فارتحلوا من بلادهم وانشأ يقول  
 انفت من هولنا اباؤنا \* ان نبيع الخيل بالمز العجاب  
 واعلموا ان لدينا عزمة \* غير ما قال صغير ابن كلاب  
 انما كانت بنا موصولة \* اكل الناس بها اخرى النهاب

قال ومضى مهمل وقومه حتى نزلوا باحلافهم بني النمران فاسط فاسطوا لهم  
 وارعوهم وسقوهم واقاموا معهم ماشاء الله عز وجل واتقضى الصلح من  
 غير ان يكون بينهم قتال سوى ان مهلهلا وصعاليك بني قلب لا يزالون  
 يخبرون على بني بكر ويصلونهم ويأتون الى النمران فاسط وراسهم يومئذ

سالم ابن زيد الثمري وكان من اشراف ربيعة وسلاطنتها وكان اصغر  
العرب ما لا وابلًا سخيًا بجاله وكان طريق السفر على آل مرة ابن همام  
وكان غنياً كريماً حسن الاخلاق وكان مرة ابن همام يقعد على طريق  
الحاج والسفر يستقيم اليه وينظمهم الخبز والتمر والسم فلا يريد احد من الحاج  
الاسقاء من اللبن وزوده من السم وخجل الضعيف والحاسر وفيه يقول  
زنباع الشيباني في شعره يقترجه .

بنو الحبيج الله عند طريقهم \* يروى مختصاً كل غلمان ساجد .

قام مرة مرشد امر الحاج عليه من اجل سالم ابن زيد ليطلبه وكان  
مرة قد عهد الي غليانه اذا مر بهم سالم ان يعلوه فربهم سالم متجهزاً فاعلوه  
فخرج مرة في اثره ماشياً فناداه يا باحطيط قف على لا تكلمك فاني ان يقف  
فالج مرة في اثره ومضى سالم ومرة يقول له مالي ومالك يا سالم خل بيني  
وبين بني تغلب وكن عماً وحكماً ولك الروضة المعامات والفرس الجرود  
والمرأة الايتيم فقال له سالم يا باحضة قد اسهلتك اتصيب للراس قديمك وتطلع  
الشمس طلعتك وايم الله لا تراني الا سوما القريس من بعد ذلك قال مرة والله  
لا تأخذني لومة لائم ولا هوادة بعد اليوم وافترقا على اسو حال ومكثا حتى  
كانت الحرب الاخرة التي هاجت بينهم وهي حرب مقتل جساس ابن مرة  
فظفر مرة ابن همام بسالم ابن زيد الثمري وسأق على خبره انشاء الله تعالى

✽ خبر مقتل جساس ابن مرة ✽

ابن ذهل ابن شيان ابن مرة ان اخته الجليلة ابنة مرة زوجة كليب قتل  
وهي حامل فحتمت بقومها فولدت غلاماً فسمته الهجرس فكان مع اخواله  
بنين مرة واولادهم وكان خاله جساس من ابرهم واحنهم عليه وكان الغلام  
قد احب خاله جساساً دون اخواله والتمه فلا يدعوه الا اباً ونشأ الغلام  
ذاعقل وادب وكال فزوجه خاله ابنته سعاد ابنة جساس فكت الغلام  
على ذلك ماشاء الله ثم انه هاج بينه وبين رجل من آل مرة ملا مات  
فقال له الرجل ما اراك تهذا وتلعنك يا بئس غوجد الغلام من ذلك وكان  
قد نسى امر ابيه لثقة معرفته به وانقطاعه عن قومه وطول الغيبة فانطلق  
الهجرس حتى دخل منزله فكشاهم يوماً فسأله امرأته عن حاله فاخبرها

فلما امسى اوى الى فراشه ووضع اقدم بين يديه لمراته وتنفس تنفساً  
 قد في صدرها حتى كاد يخرج من صلبها قامت المرأة مرعوبة قد اقلتها  
 ماراات منه حتى هجعت على ايها جساس في بيته وهوناً ثم قابضته فقال  
 لها ويحك ماذا فاعبرته خبر زوجها فقال جساس ثار ورب الكعبة وبات  
 جساس على مثل الرصف حتى اصبح ثم ارسل الى الهجرس قائلاً فقال له انت ولدى  
 وابن اخي وانت منى بالمكان الذى قد علمت وقد زوجتك ابنتى رغبة منى  
 فيك وقد علمت ما كان بينى وبين قومك من القتلة والحرب في وقت ابيك  
 زماناً طويلاً حتى كدنا حتى تم اسطلمنا واحبنا الدعة والعاقة بقية اعمارنا  
 وقد احببت ان تنطلق معى الى قومك فتدخل فيما دخلوا فيه من الصلح  
 وتاخذ منك عهداً وميثاقاً كما اخذ بعضنا من بعض قال الهجرس انا افضل  
 ما تحب ولكن متى لاياتى قومك الابلانته وسلاحه على فرسه قال صدقت  
 فعمله على فرسه واعطاء لانتة جامعة وركب جساس فرسه وانطلقا  
 حتى اتيا الى نادى قومهما فقبض عليهم قصة حربهم وما صاروا اليه من  
 العافية ثم قال هذا ابن اخي وابن اخيك جاء ليدخل فيما دخلتم فيه من الصلح  
 ويصدق مثل ما عقدتم فلما قربوا الدم وكانوا ياخذونه من دم خناصرهم فيرصمونها  
 جميعاً ويخلطونها يغفلون ذلك وفاء للعهد فقام الهجرس فاخذ بوسط رمح  
 ثم قال وفرسى واذنيه وناصيته وعينه ورععى وطرفه وسيفى وشفرته  
 لا يدع المرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم حل على جساس برمح فطعنه طعنة  
 دق صلبه وركض فرسه يريد عمه مهلهلاً وانشأ يقول

تسالى عما ويحبها \* سعاد وعما تسالى انا خابر  
 تبين خليلي اين سارت ديارنا \* وابن لنا من آل مرة ناصر  
 وقد يجبر العظم الكسير فيستوى \* ويولد بعد المرء باسمه ناثر  
 ومضى الهجرس من ساعته فلقى بعمه مهلهل قرح به والطفد وقربه فاخبره  
 بخبره كله وانه قتل جساساً فقال له مهلهل قد درك من ناثرم نظر مهلهل  
 الى علامة في وجهه كانت في وجه كليب فقهرت عيناه من الدموع وبكى  
 شجواً وقال \*

هاج القواد وعاد الهم والوجع \* وهيج الشوق منى الذكر والولع

اذا ذكرت زماناً كنت اعهد \* فيه لهوت وفيه كانت الشبع  
 في صبيحة فاتى دهر قرقم \* والدهر مشتهر لقرن مصطلع  
 والصبر اجى وكل الناس يقدم \* موت حيث عليه مرت البدع  
 لله دركليب ايما رجل \* اذا الكماة على امثاله طلوعوا  
 هرت به غضبة كان المعاد لها \* وكان ليثاً اذا ما هيج الغزع  
 وكان اشجع من الف قتيهم \* من الكماة عليها البيض والدرع  
 وكان عزا متجاً دافقاً \* تبين العزفنا بعد والدفع  
 قال ثم ان مهمل زوج ابن اخيه الهجرس ابنته سلمى واعطاه ماله وراسه  
 على قومه مكانه وكان الهجرس فتى جيداً مطاعاً كريماً عوضاً عن ابيه وابنته  
 الحرب بين القرينين واستعد والقتال واجتمعت قبائل النمر ابن قاسط مع بني  
 قنبل وراسهم يومئذ سالم ابن يزيد النمرى فلما اتى القريقان قام غلام صغير  
 كان نشاقى جرمرة ابن همام وهو من اجل قتاله ياعم جعلنى الله فداك  
 اركبني فرساً اقاتل قال يا بني ما اضعفك عن ضبط العنان ومعاقة القرسان  
 وما من خيلى الاجواد لا يطاق وما عندى غير فرسى هذا قال اركبني ولا تخف  
 على الضعف قال مرة فان على يميناً لا يركبه احد الا بشئ فاعطنى ماشئت قال  
 فان لك الجمل الذى كنت وهبت لى قال قد وثق فاركبه فركب الغلام  
 القرس فضبط عنانه وجال على منه فاعجب من حضره فلما تحامل القوم  
 لقتال وثنا ولت الخيل والتقت الاسنة جل الغلام على سالم ابن يزيد النمرى  
 وهو لا يعرفه فاحتضنه واتى به مرة ابن همام فنظر اليه ثم قال للغلام اتدرى  
 من هذا قال لا قال معك والله سيد ربيعة واحب الخلق الى ان اغتر به هذا سالم  
 ابن يزيد النمرى وقد اخذته منك بجائة ناقة يرباها فاذهب الى قومك  
 فشاورهم قالت ام الغلام يا ابا حفصة قد رضينا بك وبما اعطينا قال مرة  
 اخاف ان تقول بنو عجل تصف مرة صاحبتا قالت العجوز والله لا اشاور  
 احداً غيرك قال فان لك بكلمتك هذه امة تكفيك الرجا والعز قال واخذ  
 مرة سالماً وذكره ما كان ناداه وهو مول لم يألوا عليه قال له سالم قد كان  
 ما ذكرت فقال مرة قد جاء ما ترى ولا يدمن القضا والله لتأ تبنى بكل ما  
 تملك من قليل وكثير اولا يمبرك شهر الا قطعت منك عظما ممخا حتى آتى على



تسك فرله شهر لم يأت له بشيء قطع خنصره من يده فلما رأى ذلك  
سالم أرسل على ما كان يملكه فدفعه إلى مزنة فحلى سبيله وفي ذلك يقول  
ابن هبلة شعراً .

فإن تسألني بالحوادث فالعلماء \* وتستعيرني بتجرب اليوم عالماً  
بمستلبس عن درعه وسلاحه \* تركنا عليه الذيب ينهش قائماً  
خدونا عليهم بالسيوف نعدّها \* بإيماننا نعلوا بهم الجمانجا  
لعمري لاشبعنا سباع عنيزة \* إلى البحر منهم والنسور القشاعا  
بشمس اطراف العظام وناره \* بقطع آذاننا لهم ومعلنا  
وأما أخو حوط وسعد بنا \* فتولاه يسأل بجرة سالماً  
قال والتمت القوم وكثرت القتلى بينهم وكانت الهزيمة على بني تغلب  
والفرابن قاسط فلما التمر فتمتت يارضها وتحصنت يلادها وجبالها وقتل  
في ذلك اليوم الهجريين ابن كليب ومضى مهلهل وقومه حتى أتوا كلب  
ابن وبرة فاستجاروا بهم ومكثوا فيهم زمناً قتال مهلهل ابن ربيعة

حلت طليح بشنى حزارا \* لقد طال سبي على اهترازا  
أجدي جليلك ما ن يزال \* يسع منك لبيق جهازا  
ونحن وبكر وهم أخوة \* فيوماً صلاحاً ويوماً نهازا  
كأنى رأيت بني تغلب \* أراقم كانوا على حزارا  
فصن وهم مثل هدى الشحوس \* فما إن تواتيك إلا اصترأزا  
وكان انحنأ لذي نخوة \* تفرعه عن بينايرازا  
تقودلها الحيل يوم الوفا \* وتشتهر القرن ثم اهترازا  
ونحني حاناً اذا مشر \* اضاعوا جاههم وكانوا نهازا  
ونضرب هلم الرجال التي \* ترمل فينا دواً واخرأزا  
قال ثم رجعت بنو تغلب بعد ذلك إلى أرضهم واصطلموا هم وبكر ابن  
وائل سوى مهلهل فإنه أقام بأهل بيته مجاوراً في كلب ابن وبرة فلما  
كان ذات ليلة وهو عند كلب ذكر ابن أخيه الهجريين وقلة مقامه سه فبكي  
معد ذلك وقال

يا ابن أخ ثرى وای قبل \* لم ترعهم بمعد ثات الصقال

إليها ما نعون منهم اقربا \* تحمل الثقل عندهم العضال  
 لم نزل مشيراً الى الجبد تسهوا \* عزنا فوق شامخات الجبال  
 فلقد اقدم الخيس على البعد \* اذا انت الحزام والسعال  
 فتقني بصدورها واقبها \* بخصيب من القنا غير بال  
 يبق الالف المدجج بالقو \* نس حتى يؤب كالتمثال  
 يقهر الطي والظلم ويردى \* بسليم المصراية الغزال  
 ولقد عشت ما اروع دهرأ \* غير ما كل ولا زمال  
 والبس الجيش بالجوش واسموا \* لكرم القفال يوم القفال  
 واروا جبا على لدى الحرب \* بنزال الكهامة يوم النزال  
 ادرك الهجرس المكرم ثارى \* يوم جساس اذ ثوى في الرمال  
 وشق مهيبي واذهب همي \* ان ارى دارهم كسحق القفال  
 واقام مهلهل مجاوراً في كلب يغير على بكر في فرسان قومه فيصيب اطرافهم  
 ويقتل من غفيرة منهم فكانوا منه على خوف شديد وقد ملاهم شراً  
 ثم اثار عليهم فوجد منهم جماعة على منهل فهوى عليهم برمح فقتلهم  
 ثم طرد فرسه فاعجبه من فيه فانشأ يقول

وعار النواهي صلت الجبين \* عود قوائمه كالكتب  
 ترجلت منه وخليته \* يجر العوالي كالخطب  
 اذا قبلوا ودعوا للنزال \* ترجلت مستند ما لم اهب  
 على اداة امرئ لم يزل \* يطالب بالوتر او يطلب  
 \* الرواية الاخرى في قتل جساس \*

ذكر بعض الرواة ان مهلهلا قبل في جمع كثير بعد وقعة الحارث ابن عباد  
 والوقعات التي ذكرناها بعدها حتى نزل بواردات في جمع كثير من بني  
 تغلب ومن بني النمر ابن قاسط قتال لقومه يجر ضهم يابني تغلب اتر ضون  
 ان يقتل سيدكم وقاتله حتى في قومه وليس قومه باصبر منكم في  
 هذه الحروب قالوا فاجعت الى قومه سفيرا يؤدون اليها قاتل كليب  
 فنقلته وثرى رايتك بعد ذلك ونرى فبعثوا رجلاً منهم يقال له الاثرقي الى  
 مرة ابن همام ان ابعت الينا جاساً لقتله بكليب ونرى راينا بعد في الصلح

قال مرة ابن همام جدد ما وقعت القتلى يتناوونكم وفي قومنا والله لقد اردت ذلك  
 قبل ان يكون الحرب فما فعلت وعندكم من حربنا الخبر اليقين فاذا بدا ذلك  
 فان دون جساس خراط القتاد وقال وبعت الحارث ابن همام الى الحارث  
 ابن عباد ان مهلهلا قد اقبل في جمع كثير حتى نزل بواردات وبعث  
 الى يطلب جساساً فركب الحارث حتى اتى مرة وقد كانت اصابت مرة  
 بجراحات قال الحارث يا مرة انتهم صنعتم هذا بوضعكم اللوا في بني تغلب  
 قال دع ماضى قال الحارث يا مرة استضعفك قومك قال بالحارث لو استضعفني  
 وكنت كما تقول لم اقف برمحي في فوارس قليلة وهم يحيطون بي فاخذتني  
 رماحهم وهرب الاول فالاول ولم آل عن موضعي حتى جن الليل ثم كان  
 منهم لطلب المحاورة الى الصبح قال قد كان ذلك يا مرة لقد كنت في اول  
 امرك اخرق العقل وكيف الامن بوضعك اللوا في بني تغلب قال قد  
 علمت اني لم ارد ذلك الا لائحة فيا يتناوكان ما كان ثم قال الحارث يا ازرق  
 قل لمهل ان رجعت على نفسك وقومك والانيك الى مطلع سهيل وبلد غميه  
 بلدك قد قتلت ككفو اخيك ولو اردنا العدو ان قلنا كما قلت وليس كليب  
 بخير من يحير ولا ابوه خير من ابني يحير فسلم نعد آباءك وابائهم وتنظر ايامنا  
 وايامكم ثم فنظر من افضل وقدر ضيائكم واعلم ان السيوف التي لقيناكم  
 بها لم نهدمها بعد وانها اليك حرام لم ترو فلما رجع الازرق اخبر الخبر فبعث  
 اليهم ان ليس مثلي يشهد والله لا اكف عن قتالكم اواقتل وما سيوفكم  
 الينا باطلها من سيوفنا اليكم واقام مهلهل في عسكره وخرج جساس على  
 تلك الحال في رهط من اهل بيته الى الشام في خسة فخرج جساس سادسهم  
 وبلغ ذلك مهلهل فبعث في اثره قوارس من بني تغلب من اشد هم باساً  
 واعظمهم مراساً وقال لهم يا بني تغلب هذا صاحب وتركم فانظروا كيف  
 تكونون في امره وعقد لرجل منهم يقال له ابو التورية راية فسار في خسة  
 عشر فارساً فلقبوا جساساً جاء يقال له الهجول في طريق الشام والهجول  
 ايضا ما طمأن من الارض فلما نظر اليهم جساس مقبلين نحوه قال يا قوم  
 هذه والله خيل تغلب قد اتاها الخبر فطلبتنا وهذه من الوية تغلب  
 اللوا الذي ترون فلا يميون رجل منكم حتى يقتل رجلاً بنفسه ولا

تبرحوا حتى تقتلوا عن آخركم فصاوبة الصبر محمودة فلا شك هتولاء مادة  
 لأصحابهم الذين قتلناهم في جر الردم فقاموا يا آل بكر على أحسابكم  
 وموتوا كراماً فأني أرى قوماً لن يارقوكم حتى يغتوكم أو يغتفوا قهياً القوم  
 وهم ستة ثم أقبل التغليون فقالوا لهم من أنتم فأرادوا أن لا يخبروهم  
 بأسماءهم فقال جساس خبروا القوم نكلتكم أمهاتكم بأسمائكم لا يقولون  
 اختفاهم فكشتمناهم قد عرفوكم ثم ابتدأهم جساس فقال أنا جساس ابن مرة  
 قالوا لا مرحباً بك قال بل أنتم لا مرحباً بكم ما أنتم وماذا تريدون قالوا نريدك  
 ومن معك ونحن من تغلب القلباء فقتل بشعره

ليس من اردى كليباً لمن \* دون كليب منكم بالحقيق

قالوا ستعلم من ساعة فاستسلم أنت وأصحابك حتى نأتى بك الى مهلهل فيرى  
 فيك رايه قال جساس افسوى ذلك حتى كأنتكم لم تذكروه فصل بعضهم  
 على بعض عند صلاة الظهر قتل جساس وأصحابه في اول وقعة تسعة  
 رجال وقتل من أصحابه رجلان ثم تحاجزوا لشدة الحر قد كان التغليون  
 وردوا على ماء من قبل أن يتروا جساس وأصحابه فأرادوا النزول على  
 الماء ليشربوا ثم بنطلقوا للطلب فيمنهاهم كذلك اذمر غراب يجماعتهم يرف  
 كلما بلغ رجلاً منهم فرفرف عليه وقام على رأسه وحام كأنه يسقط عليه  
 ففعل ذلك يجماعتهم وكان راعي غنم ينظر اليهم وهو على غنمه من بعض  
 تلك الهجول وأقبل عليهم الراعي فقال من أنتم أيها المهجوس عليكم بالخيلة  
 والخنث قالوا وما ذلك لأمك الويل قال ليأكلن هذا الغراب من لعومكم ولتقتلين  
 انقلاب سؤماتريدون قالوا ومن أنت لأمك الويل قال أنا لدلوق قالوا بن  
 من قال ابن الملق قالوا فمن أنت قال من خفي أسد خزيمة قالوا من قوم  
 مشاتم اليك عنانرت بك قوارع الشوم قال ما أنا يارح عن هذه الثنية  
 حتى انظر ماذا تصيرون اليه من هتولاء القوم ان كنتم تريد ونهم قالوا من  
 هم قال ستة ثم بهذه الهجول كلهم بطل اروع الخيلة خشليل قالوا  
 ومن اين علمت أنا نطلبهم قال لقد مر هذا الغراب عليهم قبل ان يرف عليكم فداردورة  
 ثم تركهم وقد هم بالوقوع عليكم وهولم بهم بذلك منهم فبعثوا فارساً فاشرف  
 عليهم فاذا هو بالقوم فأخبر أصحابه فلم ينزلوا على الماء وقالوا انا نأتى القوم

قبل ان يأخذوا حذرهم فصاروا اليهم ولم يزل الراعي واقفاً حتى قتلت  
السبعة ونظر الى الغراب ساقطاً عليهم فلما اطلع التغلييون على جساس  
واصحابه بصروا بهم فلم يقدروا على النزول حتى اوتر جساس قوسه  
فجعل يرميهم حتى قتل منهم رجلاً وحل عليهم ابو النويرة وكان فارساً  
مشهوراً وانشاء يقول

ان القتال واجب \* بعد كليب الذاهب \* ارى العدو هارب \* والتغلي غالب  
فاجابه جساس يقول \*

قد كان ما قد كانا \* ورمي المد وانا \* والبغي والبهتان \* قد ذقتهم لقانا  
خلينم الا طعانا \* والمال والحسانا \* وذقتهم الهوانا \* وعادنا اخرانا  
ثم اختلعا بالرحمن فطعنه جساس فارداه قتلاً وقال لاصحابه اجلوا عليهم  
فقد قتلت فارسهم ولن يفلحوا بعد فحملوا بهم اربعة على التغلييون وهم  
خسة قتلوا منهم ثلاثة واقلت منهم رجلاً من مجروحان وجرح جساس جراحات  
مؤلمة وابن عم له كذلك واقبل المهاربان الى مهمل فاطبراه الخبر قتال شامت  
الوجوه لو كانوا اعداءكم لما زادوا ولكن كانوا سنة نفر قالوا ان فيه  
جساس وقد علت شجاعته ولم يكن في اصحابه من هودونه وهو قاتل كليب  
يامهمل والله ما ملكنا منهم ولكنها مناياً حضرت قال فاضل جساس قالو  
تركناه ميتاً بجراحات في بطنه نراها تقضى عليه ساعة فارقاه واخر من اصحابه  
بتلك الحالة وقتلوا رجلين قال مهمل ما اراكم الا هلكتم بكل موطن تقتلون  
قال وكان مهمل قد سمع قبل ان يوجه ابن النويرة واصحابه خمسة عشر  
فارساً من طريق اخرى في طلب جساس واصحابه فلقبهم مجروح وحش فشغلهم  
واصطادوا منها جاراً وهبطوا عن خيولهم وربطوها وجعلوا يقدون الحجار  
على النار ورمي بهم جساس واصحابه فتكنى احد التغليين انا ابوانيس قال  
جساس تغلي ورب الكعبة ووب عليهم فحواهم وتدوا على النزول من  
الحيل فرشقوا ببالهم حتى قنيت ثم طلبوا الاثان من جساس فقال هيهات  
كيف تؤمن من لو قدروا علينا قطعوا ارباً ارباً فقتلهم جميعاً واستاق خيلهم  
ولذلك يقول

اياجر الربد التي بين ارد \* وبين جبال العرذات الابارق

لم ترقى فادرت تغلب اذا اتوا \* الينا جميعاً وسط تلك الشقائق  
ارادوا بنا مكرأ ولو علموا بنا \* وما قدر لنا من حفاظ الحقائق  
لشدوا علينا شدة ولا سرعوا \* الى قومهم فوق الجباد السوابق  
تركناهم لوحش والظير فوقهم \* نقر من هاما تهم والمعارق  
فاني متى ما قدر كني مني \* قد نلت ثاري مستغف الخلائق

قال وقد كان الرجلان الباقيان من اصحاب مهلهل قد اخذا على طريق جرادم  
مخافة ان تتبعهما الحيل فلما كانا به نظرا الى رخم وعقبان ونسور وقوع  
على مرحلة من مكان اصحابهم فارادوا النظر اليهم فقال احدا الرجلين ليس هذا  
موقف مثلنا على الحال التي نخوفنا منها فآثر الطريق فراحت اتيامهلهل فغبراه  
الحبر فقال قد قتل منكم ثمانية وعشرون رجلا وقتلتم رجلين قالاما كان معنا احد  
غيرنا قال بلى قد بعثت انيس واية خسة عشر قارساً بعدكم وامرهم ان يأخذوا  
غير طريقكم فأتاني الحبر انهم قتلوا جميعاً قالوا ومن اخبرك قال رجل  
اقل من عند الحارث ابن ابي شمر الفسافي فنزل بي البارحة فأتى العربيين  
اخذوا قالا على جرادم قال فهل رايتما قتلا واحستما بشيء قال احدهما  
رايتا رخصاً ونسوراً على سواد حرقى الأرض فلم نلوعليهما قال هم اولئك  
ورب الكعبة فهل احسستم بعدهم بشيء قالانم على قدر يوم ونصف لعمادي  
الحث على نصب ويومين لمسير رايتا قبرين جديدين سبقنا به قهما لا  
غير قال ربما ان يكون جساس وابن عمه المبروحين فان كذلك قتلكم مهلهل  
قال ولما مضى جساس وابن عمه المبروح الى ذلك الموضع الذي حكى الرجلين  
قضاياود قهما صاحبا هما الباقيان ولحقا برة ابن همام فاصلا فاغتمت لذلك  
بكر بجساس واصحابه اعظم من غم بني تغلب ولما اتقن مهلهل يقتل جساس  
سأل صاحبيه وغيرهما هل قتل جساس بنفسه من تغلب احدا قيل انه  
قاتل ابو النويرة اشد فارس في اصحاب مهلهل قال مهلهل اظنه قاتل الجميع  
وقد استوفى بنفسه اولاً واخراً وسأل مرة ابن همام صاحبي جساس  
كم قتل من القوم قالا خسة عشر فارساً منهم ابو النويرة وابوانيس وشارك  
اصحابه في الباقيين قال مرة ذلك اولي لخدمى عليه لاهدت بتملة بكر ابنة  
وائل قال الرجلان لقد مكنا بامر اشد عضداً واكرم اصحاباً قال ظني

يابن همي قال فابن قتلاكم قالوا دقتاهم حيث قضوا قال فابن قتلى تغلب  
 قالوا تحت الضباع والطبور وقشاحم النور قال ذاقوا وبال امرهم يقولها  
 مرتين قال ثم بعث مرة ابن همام الى مهلهل بعد مقتل جساس وقد بلغت من  
 الحروب بقومك ما قد علمت فهل لك راى بعدها فى الصلح ولم تبعث من بقى  
 من ايتام وائل فلما اتى مهلهل كلامه صاح فى تغلب وقال يهزاء بكم مرة  
 والله ان قتل جساس احب الى من حياته افرى ان يحمل بثلاثين فارساً  
 عوض عن اربعة رجال وانما يريد تحريض بكر عليكم وتصغيركم فى اعينهم  
 الى يوم القيمة قالوا يا مهلهل قد قاتلنا معك منذئذ واربعين سنة الى ان  
 قتلنا جساساً لم نذخر ارضنا دونك وما ابقيت منا ومنك على ماضى ولم  
 يبق من زماننا الا الاقل من ذلك ولو لم نقاتل معك اكلنا الدهر  
 موتاً وقتلاً فهل كننا غير محمودين فشانك وما تريد فأتنا طوع يدك على  
 ما تريد انشاء الله فقتل جساس مع مائة احب الينا من بقائه قال اجل  
 ولكن هلاك مائة من بكر احب الى من هلاك واحد منكم وتسمى تطيب  
 بذهاب عدوك ومقاء كم فعندها بعث مهلهل الى مرة ابن همام انك لا تؤمننا  
 بالصلح من الموت والقتل فلا صلح حتى تبلغ منكم ما نريد او غوت فنلتقى  
 بكليب ومن يقتل بعد سيدنا كليب فقد واساه بنفسه وقام بشاره قال مرة  
 للرسول ابغ مهلهلا انه يعلل نفسه بالامان وليس عندنا الا ما عرف فاقام  
 مهلهل مكانه ذلك وجعل يبعث فرسانه على سرح آل مرة ورعاها فيقومون  
 فيهم قتلاً وغلاً وعقراً فاغار مرة ابن همام فى بنى بكر على مهلهل وقومه  
 بواردات فلما تواجعت الخيلان نادى مهلهل الارض يا بنى تغلب فمن ها هنا  
 يكون المحشر ثم اندفع بغرسه يضرب فى بكر بالسيف حتى ردا لكتائب على  
 اعتابها والتقاء الحارث ابن عباد قتال مهلهل انصف يا حارث قال الحارث  
 اوفيت يا مهلهل فبما لا ملأى ثم اشتغل كل منهما عن صاحبه ووقف مرة  
 ابن همام بين الصفين يطعن ويضرب ثم ركز رمحه وخنقته العبرة  
 لذهاب وايل قتلاً وغلاً فجعل يفكر فى امره اذاصابه سهم فى لبان درعه  
 واثبت نحره فمات منه بعد ايام فلما رثى الحارث ذلك علم ان مرة لا يبقى  
 بعده فحمل فى حماة الخيل على تغلب وتكاثر الغارات من بكر واحاطوا

بتغلب فهزموهم قسراً وقتلوا غير قليل واسر واكذلك فلما رأى ذلك مهلهل ثبت مكانه كلما غشيت الخيل عض على سرجه وارتفعت عنه الرماح وكلما نالت السيف اتقاها يخفنته وزعمى في وجوه الفرسان فحامت ملياً فلما نظرت بكرها لها منه ذلك وقالوا عميد القلب لا يحيد من الضرب مولع بالحرب غير منفرج عن الكرب فتركوه وما به قصد واعنه بعد هزيمة قومه واجلائها عنه فلما وصلت بكر بلدها ومات مرة ابن همام دفنوه واهولوه وعظم مصابه وقيل في الاشعار وفي ذلك اليوم يقول الحارث ابن عباد شعراً

ونفيت جساماً لقاء كليبهم \* خوف الذي قد كان من حدثان  
ولقد أبى والبغى مهلك أهله \* إلا منيته بمحد سنان  
ونفيت بعد مهلهلا عن حربنا \* وزحوف اقران الى اقران  
فأبى مهلهل فاستبج قراره \* قسراً بكل اخ بقا وطعان  
واقرت القتبان ان فتي العلى \* جاساً اضحك رحلة الضبان  
شبت نسور الجو من قتلهم \* بحجوها وحوصل القربان  
فترى النسور هواً كفأمن حولهم \* تنهشم وكواسر العقبان  
قتل الثلاثين الذين تعدهم \* واظن قد انبأكم الرجلان  
عن كرجساس ابن مرة فيكم \* وقديمه ابصرته ببيان  
ترك النساء على كليب حسراً \* بالأسس خارجة عن الأوطان  
فاذا بكيت على كليب فاذا كرن \* قل الكهول ومصرع القتبان  
وابا نويرة لا تدع تذكاره \* فلنعم ماوى الضيف والقرسان  
والردم يوم الردم فاذا كرتية \* قتلوا بها بثوابت الكشبان  
لاتنس مم اباً انيس اذئوى \* واباً محم غرة القبان  
لم ينكلوا تحت السيف وقد غدوا \* من وقعا لكواسر العقبان  
كانوا لجارهم الحماة وشانهم \* ضرب الكماة بعد كل بيان  
لاتنسهم ان كنت تعرف شانهم \* وازددتهم حزناً الى احزان  
ان كنت تحسب ان تباشر بالقنا \* فابوا نويرة كان غير جبان  
ارداه جساس بطعنة مخطف \* في الحرب يرعش خوفه الزكبان



واصاب جساس ابن مرة وتره \* في موقف متضابق الاركان  
في ساعة وبقيت تطلب جاهدكم \* مالا تنال يدالك منذر مان  
فاجابه مهلهل يقول \*

لا تفرحن بكثرة البهتان \* فالتوت مقدور بكل مكان  
من كان جساس اصاب معاشراً \* واصيب يوم تبحالد وطلعان  
فكلاهما ذاق القنا وكلاهما \* اردى وتلك مصارع القتبان  
وكلاهما ذاق الحمام وكل من \* يبقى وجدك في البرية فان  
وبه اصابت وائل اونارها \* يوم العجول وكان غير جبان  
ليس المريح كمتعيب في اللوغى \* والصدق ليس كمنطق البهتان  
ان اليسوف بكورها ورواحها \* تركتك مرة خاوى الاركان  
ان لم تزر كم خيلنا بحضابة \* تقنى يوم لقاءها الثقلان  
فخذ واشفاركم وحزوا بعدها \* منا الخلق بيغية كل مكان  
خبر قتل مهلهل ابن ربيعة \*

قال ثم ان مهلهلا اغار على بنى بكر يوماً من ذلك فطفر به عوف ابن مالك  
ابن ضبيعة ابن قيس ابن ثعلبة وكان رقيساً في بنى بكر من ساداتها واشرافها  
فاخذ مهلهلا قاسره فكث عنده ماشاء الله عز وجل ثم ان رجالا من قوم بنى  
قيس ابن ثعلبة اخذوا واشراباً واحصوا طعاماً ثم اتوا على عوف قالوا انا نجب  
ان تاذن لمهلهل ان يائنا ويحدث عندنا اليوم فعمل عوف ابن مالك فأتاهم  
مهلهل فشرب معهم ككرة فلما اخذت فيه الخمر سالوه ان يشدهم ويحدتهم  
وكان احسن العرب صوتاً واحسنهم وجهاً واكملهم خلقاً واعلمهم بايام  
العرب واشعارها وطقق يحدتهم ويشدهم اشعار العرب فلما خمر في الخمر  
طقق يشدهم ما قال في اخيه كليب وما قال في بنى ثعلب ويقتخر بن قتل  
منهم فلما فرغ غشى عليه ثم افاق وهو يقول واكلياه واقبلا لا عقل ولا كفؤ منك  
ولوترى ابن امك مكتفا لا يملك لنفسه شعوا لا يدفع عنها ضرراً ثم قال

شفيت النفس من ابنا بكر \* وحطت بركنها بيني عباد  
ويتم اللات قد وطئت وعجلا \* ينقل من كلاهما الشداد  
ويشكر قد انحناهم وذهلا \* باسياف مهندة حداد

وهمام ابن مرة قد تركنا \* صريحاً بين مريض الصعد  
 تركنا الطير ما كفة عليه \* كشيئ هالك من عصر عاد  
 اذا ما الخيل والامثال جالت \* وفي لبائها الاثمل الصواد  
 وثار النقع بينهم وثارت \* لها اسد على اسد عواد  
 راي اهل الصبح من كليب \* خفاً عند مختلف الهواد  
 بضرب تشخص الايضار منه \* وطمع مثل افواه الزاد  
 وكل مجرب في الحرب ليت \* اذا ما استت في ظهر الجواد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا فودوا اليك فلا تقاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* لمنع الجار اعراب الاغاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* لاعطاء الطرايف والتلاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ما لاح خصم في قتاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* ربيع المقبرين بكل واد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* على ميم الاداني والبعاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا منع الرقاد عن الوساد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا سلك السوابق في جهاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* برشد في الرشاد او ارشاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* حشاشة مرمل باقل زاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* لمضلة تلجلج في القواد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا نادى المتأدى في الطراد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ما كان يوم ذات عاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ما حل ضيف ذو كساد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ما راي احمى ذا الرشاد  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ثرنا الى يوم الجلال  
 على ان ليس يوفي من كليب \* اذا ما صار في متن الجواد  
 وكان عن الاثمة مصفات \* كاشرب القطن نحو الوراد  
 وقال مهلهل ايضاً \*

اما هاج شوقك بالوارد \* وانت ليكر على الراصد

على ان بكرأ هم اقصدوا \* كلياً فما هو بالعائد  
 سنستقيم فيه ما استوردوا \* ونشفي النفوس من الصائد  
 يحرب زبون فلا نزعوى \* على كل شئ غرة ناهد  
 واقسم بالله غير الخداع \* وبيت بككة لقاصد  
 لنأق بكرأ باسيا فسا \* جبعاً لجتلد الجالس  
 عناني لمصرعه ما هنا \* من الامر ذى السورة القاعد  
 وقد كنت فى اخوتي راقداً \* فصرت بد هرى بلاراقد  
 مضوا فى الحروب وقد ايقنوا \* بان ليس فى الأرض من خالد  
 وكل جع وان يكثروا \* يصيرون يوماً الى واحد  
 فذلك ايضا كمن قد مضى \* فليس يباق . ولا طائد  
 وجاءك مجل وشبا نها \* فردوا الى الواحد الما جد  
 وقيس العنة واسدا سها \* ويوم كذا لجة اراكد  
 راوا وقع اسياف غلماننا \* فردوا البنا مع الحارذ  
 غداة لقينا هم اذ غدوا \* ولم يبق قاصد على قاعد  
 صحننا هم يوم جع الوغا \* خروس تهيج حشا اراقد  
 فاضموا حطاماً واجسادهم \* خجودا همودا مع الحامد  
 قتلنا الكهول معاً والشباب \* ولم ترث الولد من الوالد  
 تضيق البلاد ببكر غداً \* وبعد غد فهو كالها مد  
 وقال مهلهل ابن ربيعة ايضا \*

كنا نغار على العواتق ان ترى \* بالامس خارجة عن الاوطان  
 فمخرجن حين ثوى كليب حسرا \* مستبقيات بعده يسهوان  
 وترى الكواصب كالطباء عواطلا \* يكيبن مصرعه فقها بكاني  
 ينشئن ادمة الوجوه طوالماً \* من بعده يكيبن بالاحزان  
 ويقلن من للمستضيى اذا دعا \* ام من لخصب عواسل المران  
 ام من لاسباق الديات وجلها \* ام من لكشف حوادث الحدان  
 ام من لخيل لا تزال مغيرة \* بالبيض والرايات والابدان  
 كان الذخيرة للزمان فهدنى \* قدانه واصاب ذخري زمان

يالهدف نفسي من زمان فاجع \* التي على بكلكل وجران  
 غصيتي لاستئصال عظيمة \* اهيت على الاشياخ والشبان  
 وعلى الصغار الموقى امهادها \* فضل عن اهل الحلم والاسنان  
 ولقد بكت يعض الصفايح والتنا \* وبكى النساء عواطلا وغوان  
 فبكين سيد من مضى وتذبته \* نشرت عليه قباطى الاكفان  
 وركبن مصرع حنقه متكرما \* بدمايه فلذلك قد اشجان  
 والحيل تبكيه وكانت دهره \* تمسى هرابا وهى كاقمرسان  
 فاليوم صارت تغلب من بعده \* من فوقها ومن البلا ركيان  
 قتلوا الاعادى فاشطبا بوا قتلهم \* واظم عندهم الاسير العاني  
 والقتل فيهم طامع لذهابه \* فلئشل هذا هاجنى احزاني  
 فلا بكين عليه حتى لابي \* هندي وسيفى دامى وسنانى  
 ولا تركزن طيب الحياة لائقه \* وودت ان قدسرت فى اكفانى  
 وقال مهليل ايضا \*

رب هيماء قد ركبت السبها \* فاصدما اردت عنها ازورارا  
 البس الدرع والحسام بكفى \* وجوادى يعاود التكرارا  
 وسنانى مركب فى قناتى \* حين يدوا بخا فى الكف ثارا  
 ولحرب اذا اسلاها بنوها \* واثاروا بجر يمن الغبارا  
 يصدق القول فى القاء بضرب \* مستبشرين عند هن الديار  
 رب خيل لقيتها لا ابالى \* حيث التى كما تها مغوارا  
 اتسامشر اذا ما غضينا \* ضاقت الارض ثم غفنا الديارا  
 فلنا الشرق والغارب طرا \* ولنا الارض تفتى الاء ثارا  
 ان اقنا اقامت الناس طوعا \* او اردنا الحروب سراجهارا  
 فاستلوا دمجا وكندة هنا \* واذا الملك يوم سرنا وسارا  
 وبني مازن وعمرأ وعكا \* اذمرنا بهم فيج الذمارا  
 كيف القوا جبا دنا مسرعات \* اذ تبادرهم هناك ابتدار  
 وسقينا الشعثين بكاس \* ثورت القلب صرة ودكارا  
 وبني يشكر خداة اتونا \* اغنوا حين ابصرونا فرارا

قرة العين من لجين ابن صعب \* ثم ذهل وقد سقيت مرارا  
 وشقينا النفوس من قوم حار \* وترصنا عليه بلعا قصارا  
 يحملوا بهم كليا وقالوا \* حلت الحرب مدها الاوزار  
 كذوا واولحراموا الحل حتى \* تسلب الحرب منكم الاثيار  
 ويموت الجنين والشجع منكم \* وتزيد الحروب فيها استعارا  
 ويزيد الحرب في الحرب حتى \* يقتعن الدين منكم اوطارا  
 وينال الهوان شجع بحير \* حتى يقضى بوقره اوقارا  
 قال فبلغ ذلك عوف ابن مالك فضرب واوثق اسار مهلهل ابن ربيعة وحلف  
 لا يذوق طعنا ولا شرابا حتى يرد الحصين الماء والحصين جل لعوف ابن  
 مالك كان لا يرد الماء الا بعد شهر فأت مهلهل قبل ان يرد الماء قال وكان مهلهل  
 في وثاقه قد هويته امرأة من بني بكر يقال لها جبية بنت الجالد فراودته عن  
 نفسه ورجت ان تصيب منه جلا فأتى فتعلقت به لذلك فكره عليها فقال  
 مهلهل ابن ربيعة ويقال انه اخر شعره قاله حتى مات

جلوني يا آل قلب حربا \* جعل النفس عندها في التراق  
 طالبك ابنة الجالد عني \* لائداني العناق من في الوثاق  
 عنده عوف ابن مالك لست ارجوا \* لذة العيش ما سميت بساق  
 ضربت صدره والى وقالت \* يا هديا وقالك حنك واق  
 طفلة ابنة الجالد رثما \* ولعوب لذيدة في العناق  
 ثبية من ثباء وجرة تعلوا \* يديها في ناغر الاوراق  
 ما ارجى في العيش بعد ندامي \* قد استقوا قبلنا بكاس الحلاق  
 بعد عمرو ومارو وعير \* وقتيل اسروفي وابني عناق  
 والتبيلين ابني قرينة في الشعب \* وزيد وهلكه في الوثاق  
 وامرئ القيس نأت ما اعظم الخطب وحلا على ذات القراق  
 وكليب سم العدا كان فينا \* وكرهه اللقاء عند التلا في  
 فارس يضرب الكتفية بالسيف دراكا كلاعب الحراق  
 ان تحت الانجار حزما وعزما \* وخصما لدى الدهاء المشاق  
 حية في افاقت اربد لا ينفع منها السليم نعت الراق

أخذتنا خفيطة لطلوع الحيل ولات حين منات  
وهذا آخر شعر قاله مهلهل ابن ربيعة والله اعلم  
❦ الرواية الثانية في قتل مهلهل ابن ربيعة ❦

قال بعضهم انه اقام محبوساً عند عوف ابن مالك حتى طلب اليه مهلهل ان يهود  
له بنفسه على مائة من الابل يهدى بهاته قبيض عوف منه المايه ومضى مهلهل  
فحمل باهله الى مدحج وقد سرحهم بين يديه في اول النهار وتخلف هو وعبدان  
ساكنان في السلاح وامراهله ان يسروا واعلمهم انه لاحق بهم وراد غرة  
عوف ابن مالك لقتله فلما لم يمكنه غرة سار في اثر اهله يومه واذا هو بغلمان  
من بكر على اذواد لهم يلعبون على البثر ويستقون الابل فهبط عن فرسه وقال  
للقلائم مكانكما وتحمر على بيضته وقصد الى الصبيان يرعهم انه اعمى حتى  
كاد ان يسقط في البثر فقالوا له يا شيخ لا تسقط قال انى مكفوف وبصركم شر  
من بصرى قالو او ما ذلك على ذلك قال اراكم لا تحسنون اللعب قالوا فعلنا  
كيف نصنع قال ارجعوا وراكم ثم اطرحوا عما تمكم على اعيسكم وردوا الماء  
فاشربوا من حوضه كما تروني شربت وانا اعمى ان يكن بصركم كبصرى فبعدوا  
ثم تعموا واحداً واحداً وكان ملتصقاً على سيفه كلما ورد عليه واحد منهم  
الماء ضرب عنقه وطرحه في البثر حتى بقى منهم واحد فكشف عن عصابته  
وكان اديباً وقال ارى موارد اصحابي ليس لها مصادر فذهبت مثلاً فنبه  
مهلهل ليضربه فقلت بنفسه فناداه مهلهل اذا كرهت الموت فعز قومك في  
الابل قد استاقها مهلهل وساق الابل لاحقاً باهله حتى امن وامن  
البحوق ونظر مشى اهله فالحق الا ذواد ورمى بنفسه في ظل شجرة ومعه  
العلائم وكانا خصبين قد شهما وملا قتل الرجال وسوق الاموال واصابهما  
الجوع والخوف فلما نزل عن فرسه تحت الشجرة اشتورى العبدان في  
قتله ثم قال احدهما هذا شيخ وهو باعث عليه حرب مدحج جذعة مع حرب  
وائل ويفرق بينا وبين العيش والامن ويدلنا الجوع والخوف فهل لك ان  
نقتله قال نعم ما رايت وكان مهلهل قد هجع فأراد واقته ولبسان باهلهما واهله  
فيقولان انه مات وانكسهما قرصة فوبيا عليه فاخذاه يداً ويدياً فأتبه فزعاً وقال  
ما الذي دهاكما فلما ذيقك ما ادقت العرب قال هل تطر اننى قالوا لات حين

مناحي ولا نصيب فرصتك ومنيتك قد قضيت سواء قاتل ان الموت لى حبيب  
 وحسنت له مشتاق ولا كره ان يقتلنى مالى قابله الى ابنتى وصية خفيفة  
 وخصاهما عني السلام قالوا اعلمنا بما شئت قال قولان هما هذا البيت من الشر  
 من مبلغ الاقوام ان مهلهلا \* لله دركيا ودر ايكما  
 قالوا فعل ثم طعنه احدهما قال مهلهل ثكلتك امك لو اخذت البيضة عن راسي  
 لكفأك اخذها دون ان تضع يدك في صيدك فاخذ البيضة فغلبت عليها  
 فاكلها فخرجت امراسه وبقى الدماغ يتفص من تحتها قال احدهما لله  
 درك من قتل وفي لانيه حتى اياه بصصره كريباً ثم دفناه ودفنا معه بيضته  
 ولحقنا هلهما يكيان ويد عوان بالويل والثبور ويقولان وامهلهلا واسيدنا  
 وافرس العربان وسمعتهم امرأة العجس ابن كليب وهى سليبي ابنة مهلهل  
 قالت ما وراءكما لله انما قالامات ابوك مهلهل وتركنا عيلة قالت فهل  
 وصاكما بشئ قالوا لا حرفاً واحداً اسمنا قالت فما بال الدم في جفنة الفرس  
 وكان الفرس لما قتل شم راسه واحتل وصهل وذفرت عيناه وهو فرس  
 مهلهل المشهر قالوا من شدة المسير على اثركم اذما لجأه قالت وهل خلفنا  
 خبراً قالانم مررنا بفلان بكر فلما قتلهم والحجابكم اذ وادهم استظل محجوماً  
 ثم شق لنفسه قالت وحق انصاب وائل ما يموت ابى من غير وصية فهل  
 حفظت اعنه شيئاً قالوا صانا بشئ غير

انا سمعنا في غرته بنفسه يقول \*

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا \* لله دركيا ودر ايكما

فضريت سليبي ومن حولها الفكر فلم يجدوا مخرجاً فانتبهت الصغيرة تبكي  
 وتقول وائل كلاء قتل ورب الكعبة اوتقوا العبد بن كفا نا وربا نا فاقومها  
 ثيان تغلب ربنا واختلط كلامهما قالت اتدرون ما قال ابى وما عني بقوله  
 قالوا اى شئ حنايا ابنة تغلب قالت انما اراد بقوله هذا

من مبلغ الاقوام ان مهلهلا \* ضعى اقبلا في القلاء مجذلا

لله دركيا ودر ايكما \* لا يرح العبدان حتى يقتلا

قامروا بالعبد بن فضرمت اعناقهما ودفنا ورجعت بو تغلب بطعنهم الى بلادهم  
 وهذا اصح الروايتين في قتل مهلهل واحتسب بعده بكر وتغلب في القتل

وودوا كلبيا بشرديات وقالت سلمى ابنة مهلهل نرثي اباها شعرا  
اعبني جودا بالدموع السوافح \* علي فارس القرسان في كل صافح  
اعبني ان تقني الدموع فاوكفا \* دما بارفضاض عند نوح التوامح  
الاتبكيان المرتجى عند مشهد \* يثور مع القرسان تقع الابالمح  
هد يا اخا المعروف في كل شتوة \* وفارسها المهبوب عند التكافح  
رمته بنات الدهر حتى استطعته \* بسهم النسايا انه شررا لمح  
وقد كان يكتفي كل وغد مواكل \* ويحفظ اسرار الخليل المسامح  
كأن لم يكن في الحى حيا ولم يرح \* اليه عناة الناس او كل راسح  
ولم يدعه في العمل كل مكمل \* لك اسارى اودى عند صامح  
بكيتك ان ينفع وما كنت بالتي \* تسلك يا ابن الاكرمين الحجاج  
❦ وقالت ايضا ❦

منع الرقاد لحادث اضنا في \* ووفى العزاء وعادني احزاني  
لما سمعت بنى فارس تغلب \* اعنى مهلهل قاتل الاقران  
وكففت دمي في الرداء تخاله \* كالدران قارنته يجمان  
جزعا عليه وحق ذلك لثله \* كهف الهيف وغيشة الهفان  
المرتجى عند الشد ائذان فدا \* دهر حروب معضل الحدان  
والمفتيت به العباد ومن به \* يحمي الذمار وجورة الجيران  
لهفي عليه ان توسط معضل \* حصن المشيرة ضارب يجران  
لهفي عليك اذا التيم تخاذلت \* عند الاقارب ايما خذلان  
فاذهب اليك قد حويت من الملا \* يا ابن الاكارم ارجع الرجحان  
فلا بكيتك ما حيت وما جرت \* هوجاء معطلة بكل مكان  
وقيل في مهلهل لا شمار الطائلة والمراني واعولته تغلب صويل مثله

❦ حباب تقتلى من اشراف بكر ❦

قتل من ذهل مرة قتل مهلهل ابن ربيعة وابنه همد قتل فاشرة ابن اغواث  
والخارث ابن مرة اخوها قتل ابن زهير واظعن كعب نافلة ثم انتقضت  
عليه الضمة يوم التحالف فأت كعب ابن زهير ابن جشم وهو شيخهم  
وكبيرهم وابوهم مرة قتل مهلهل يوم واردات وشراحيل ابن مرة



جد الحوفران وجد من ابن زائدة قتله عباد ابن معاذ ابن زهير ابن جشم  
وهو جد عمرو ابن كلثوم وهمام ابن مرة قتله امرئ القيس ابن ابان وريعة  
ابن ذهل ابن شيبان وهو المزدلف ومن ولده هارون الاصم وعمرو ابن  
قيس ابن منصور ابن عامر وهو الحصيب وكان جوادا قتيلا له الحصيين  
عمرو والمزدلف ابن ابي ربيعة وكان مع جر ابن مرة آكل المرار وكان شيخا  
كبيراً وكان يتكهن فلما خرج تصداه علي فقال اما اللات انه ليوم نحرلم  
اشهده ولم اغب عنه ارفعوا الى حرملي جلي فقال له حبيب انك ليوم دعي  
وشرب الالتقاء والحارث ابن همام كان رئيس بكر وصاحب امرها بعد ابيه  
همام قتله عمرو ابن زهير جد عمرو ابن كلثوم الشاعر ابو ابيه وضبيع ابن غنم جد  
مالك ابن كرمه وجساس ابن مرة قتله الهجرس ابن كليب في رواية من غير حرب  
وقد اختلف فيه وعمرو ابن الحارث الذي كان مع جساس يوم قتل كليب قتله  
مهلهل وعمرو ابن السدوس ابن شيان ابن ثعلبة عثر به فرسه فادره  
الماروث ابن عمرو ابن معاوية ابن جشم بشينة للدربريان وهو بالقادسية  
فطعنه فقتله والشعثمان ابنا معاوية ابن عمرو ابن ذهل ابن جشم ابن مالك  
ابن يزيد ويحمر ابن الحارث ابن عباد قتله مهلهل ابن ربيعة وسعد ابن ضبيعة  
شيخهم وعمهم وثعلبة ابن هوف ابن ابي سعد ابن مالك الشجاع والمرقش  
وسنان ابن ابي الحارث ابن سنان واخوه عمرو وجيل وعمرو ابن عباد  
ابن ضبيعة وصلبيع ابن عبد غنم ابن ذهل ابن شيان وكان صليع مع جر  
آكل المرار نجى بطعنة فأت منها وحنبل ابن مالك ابن تيم اللات وحنبل  
ابن عتب وعبد الله ابن مالك ابن تيم اللات امه هند ابنة ذهل ابن ثعلبة  
قتلهم جميعاً مهلهل وعامر ابن تيم اللات وهو جد عبد الله ابن زيد ابن  
ضبعان ابن مطر ابن الجعد بن قيس وهم رهط واقعد ابن حجر كان مع  
يوسف ابن عمرو قتله تيم اللات ابن قيس ابن ثعلبة وهو جد الحرفش  
وكان شيخاً قتيماً في هوبع فلقته عمرو ابن مالك ابن العبد قتله وكثير  
ابن جشم وهو جد الاخطل قتله فهتولا اشرافهم ورؤساؤهم واهل  
المأثرة واتجدة وارباب الاثوية ومادونهم لا يحصى ولا يعد  
❦ تسمية من قتل من اشراف ثعلب ❦



تم كتاب بکرو تغلب ابني وائل

بمطبعة نخبة الاخبار

سنة ١٣٠٥

هجريه

ويتاوه حرب بنى شيان مع كسرى انوشروان في شأن الحرقه ابنة  
انعمان ابن المذر ابن ماء السماء ملك العرب من قبل كسرى انوشروان

كتاب حرب بني شيان مع ~~هكسرى~~  
افشروان في شان الحرقه  
ابنة التيمان ابن  
المذر ابن  
ماء السماء

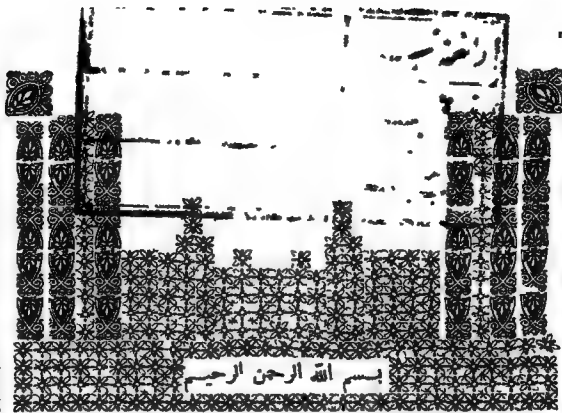
٢٢

٢

﴿ طبع بمطبعة نفخة الاخبار ﴾

سنة ١٣٠٥

٢



قال صاحب الحديث حدثنا بشر بن مروان الاسدي حدثنا ابن نافع التيمي  
قال كان التيمان ابن المنذر ابن ماء السماء ملكاً من ملوك لخم وكانت يده موصولة  
بيد ذي الداهيتين كسرى وكان عسكر كسرى مائتي الف وكان التيمان ابن  
ابن المنذر حلي خدمته وبه استقوى ملكه وسلطانه وكان التيمان ابن  
ماء السماء من العميرين وكان عمره اربعماية سنة وفتحاً وتسعين سنة غير  
ما تقدم وكان التيمان ابن ماء السماء اكرم ملوك لخم في سلطنته وكان  
كثير المواهب جزيل المطالب والرفائب يرفد الوفود ويؤلف الجنود وعطائه  
جزل وضالته عدل وقد ذكرته العرب بأشعارها من الحيين قاطبة عدنان  
وقحطان وشهدت له بذلك \* ومنه قول \* شبيب \* ابن عامر \* الضمى  
اذا الملك الضمى لم يعف للبدى \* فدع بعده ذكر الملوك الافاضل  
لان ابن ماء الزن اوسعهم يدى \* واسفرهم وجهاً لدى كل نائل  
وقد ذكره مالك ابن جعفر الكلابي قال \*

اتانى عن التيمان افاض افاضل \* تعالى بها سمك الملوك وانجدا  
فضائل كانت في ابيه وجده \* قد كان فيهم مطرفاً ثم متلاً  
ولغيرهم اكثراً من ذلك حدثنا ذويب ابن نافع الخنفي وكان من رواة  
عبدالواحد ابن الياسي التيمي قال وكان للتيمان ازواج كثيرة من العرب

واليهود والقرس وكان احصى من يكون عنده الجمانة ابنة زهير ابن جذيمة  
العبيدة لمكان ابيها وشرفه في قومه وكان احب نساءه التجردة اليهودية  
لحسن التبعيل وتزوجها وحسنها وجمالها وكان كثير الاقطاع في حبها وقد  
ذكرها الذي ياتي في شعره فقال

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبد الله ضرورة متعب  
لصبا لهجتها وحسن حديثها \* ونخاله رشداً وان لم يرشد  
تسع البلاد اذا امتيتك زائراً \* واذا هيرك ضاق عنى مرقدى  
حدثنا رواية هذه السيرة ان الحرقه سميت التجردة لانها قامت عند النعمان  
لاتحصل وقتاً من زمانها ثم حلت له بالحرقه ولا خلاف بين العلماء الثلاثة في  
ذلك ان التجردة كانت عقيماً وانها ما جاءت بفاحشة ابدأ وانما روى في ذلك  
قوم آخرون ليسوا من رواية هذه السيرة ولا عروفين بالاثار وكل من لم  
يروى السيرة ولا يستند الى العلماء الثلاثة وهم اخطبت ابن يوشع وسعد ابن ربيعة  
وعبد الواحد ابن الياس التميمي هو خير ما روى مخطئ والذين رموا التجردة  
بالنخل الشاهر قوم مبدعون مزورون جاهلون وهم الذين جعلوا ان الحرقه  
ليست للنعمان ابن المنذر وانما هي للنخل سفاها وقوم آخرون جاهلون يقولون  
ان الحرقه للجمانة ابنة زهير والجمانة كانت عقيماً معروفة بذلك والقول  
الصحيح والدليل الواضح لو كانت للجمانة لاجارتها مضروا اجتمعت عليها  
ربيعة قال رواية هذه السيرة انها سميت امها التجردة باسم امها الحرقه  
وهو اسم مشهور في نساء اليهود وانها نشأت اكرم نشاء في بنات  
الملوك في صورة امها وحسنها وجمالها لم تأخذ بصفات ايها شيئاً قبلت الى  
كسرى ما فيها من الجمال والحسن والكمال ثم اتى المخبرون على امها  
بما فيها من الحسن والتبعيل وتزوجها فاشتاق الملك الى تزويجها اشد  
الاشتياق فوجه الى النعمان ان يصل اليه فوصل وهو لا يعلم ما في  
قلب الملك فلما قدم على الملك استأذن عليه بالدخول فأذن له واستقبله  
الملك باحسن القبول وجلس بين يديه ساعة طيبة ثم امره الى منزل  
ضيافته فقدم اليه فقام فيه شهراً وهو يصبح على الملك ويمسي ولم  
يخاطبه بشيء ولا علم بحاجة كسرى فلما رأى ذلك كبرت حيلته وعميت

بصيرته ولم تكن تلك حادثة فلما كان بعد تمام الشهر خطب ترجان للملك  
 الى النعمان ابنته الحرقه فخطب عليه الامر وقال لا اعصى الملك بل  
 اناطوع يده قيل له اشترط وخذ الرسد والحمايل لتزف اليه الحرقه قال  
 النعمان للملك على من الا يادى والن مال احوجه الى شئ من ذلك  
 فامذاصارت عنده فهو اولى بأصلاح شأنها فشكر الملك له فودعه  
 وانصرف ومعه هم وهم لا يدفعه فلما صار في بعض الطريق انشأ يقول  
 اتنى امور لا تطاق عظيمة \* واصبح لى كسرى عليها منا وبنا  
 فان آت محبوب الا حاتم طاي \* تكن سبة فى لخم تبكى الواكينا  
 وان رمت انبولم تمنى عزيمتى \* نم جلبت الا ن فينا الدواهي  
 فلا يرب ادعولها قبيضى \* الى جند كسرى يكشفون عنايا  
 فياليت شعرى كيف فى ذاك حيلتى \* اذا كنت لا ارجو لديه المواليا  
 الا ليست اسباب النية عقتنى \* وغطيتنى تسقى على السوافيا  
 ولم اضح فى اعراض كسرى بثلها \* ويغدو علينا مصحاً ومماسيا  
 حدثنا رواية هذه السيرة ان النعمان ابن المنذر ابن ماء السماء الحق بعد بنه دمشق  
 حيث داره وقراره ومملكه ثم جمع بين ماء السماء واعلمهم بالامر الذى هو عليه  
 فلم يهتد والمثل هذا جواباً ولا طاقة لهم بامتناع كسرى ولا يستطيعون ان  
 يزوجه ولا تقدمهم احد من العرب بتزويج العجم ولو كان ذلك موجود  
 لتأسوا به واتخذوا به يدى عنده فعذرهم النعمان على اقطاعهم وعلم ما بهم  
 وما هالهم فعند ذلك ذكر فى نفسه اصر على رأى واعلمهم به قال تستجير الحرقه  
 فى احياء العرب من قومنا فمطمان وفى اصهارنا عدنان ونبت على ملكنا واجند  
 الجنود واثق ألا موال فان تركنا تركناه وان قاتلنا قاتلناه قالوا ايها الملك  
 فأذا عزمت على ذلك فلا تقرب ابنتك وتخرجها الى حى من العرب حتى  
 تستدير امر الملك وما ان يكون من عواقبه فأتقوا على ذلك الراى قال وان  
 النعمان ابن المنذر جند الجنود واثق الأموال وبعث الى كسرى يعتذره  
 فغضب عليه كسرى وسير اليه مائة الف فيهم الطميح ابن عبيد ابن  
 سوير الا يادى وكانت اباد مندرجة فى خدمة العجم من قديم الزمان  
 فسار انطمح بن معه وبلغ النعمان علم مسيره فجمع ولقيه فى حدود

العجم في عسكر ضخم فالتقى القوم واقتتلوا قتالا شديدا وكان عسكر  
 النعمان قريبا من الغاف العرب فانهزموا وخلوا عنه وعن رهطه فلم  
 وثبت خاصته ولم توكل دبرا قتل رهطه واستؤسر هو في جاعة من  
 قومه ملوك لهم عمرو ابن الريان واشباهه قال وان الهزيمة دخلت  
 دمشق فاضطربت المدينة فمن استطاع من اخر ساعته ووقته ان يهرب  
 هرب ونجى ومن تأخر اخذ قال وان نساء الملك امرت بالشد فركبن  
 وخرجن من اخر ساعتهم ولحقن كل واحدة بقومها قال وكانت المتجردة  
 قد ماتت يومئذ فخرجت الحرقعة الى العرب حدثنا رواية هذه السيرة  
 ان الطميج ابن عبيد بن سوير الايادي بعد انفضاض عسكر النعمان  
 واسره هو وجاعة وبعد قتل من قتل منهم توجه الى مدينة دمشق  
 فدخل بين معه فاصابوا من الغنائم فيها مالا يصعد الواصفون ومن  
 السبايا الكرة الاخرى واما النعمان ابن المنذر فانه افلت قال الطميج  
 للنعمان هل لك ان تقطف على نفسك وتستديم ملكك وقامر بأحضرار  
 ابتك فانه يرضى الملك وانه سيعطف عليك وان الضامن لك بذلك  
 قال النعمان كلاليل نهاب تسمى مع زوال ملكي احب الى من ان ابتدع  
 تزويج العرب في الهجم ثم انشأ يقول

لعمرك ان الموت والتبر والبلا \* لا هون من ركب الامور القوادح  
 وهل للفقى عيش وللميش بعجة \* اذا كان ذاثوب من العار فاضح  
 ابى الله الا انكم آل منذر \* تماغون عمرى فاحشاش القبائح  
 ولولم يكن للفرس حولي مجمع \* لما كنت مأسورا بقدح السرايح  
 فصر جيل يا ابن منذر عله \* يفيد نجاحا من جميع اقتضائح

حدثنا رواية هذه السيرة ان الطميج ابن عبيد اقام بمدينة دمشق وارسل  
 الى الملك كسرى بالاسارى وفيهم النعمان ابن المنذر ويعلمه ابستقر  
 بمدينة دمشق ام يؤب اليه فلما جاء رسول الطميج بالاشخبار المبشرة بالظفر  
 وبالقوم الاسارى بعث الملك الى الطميج يقول له تأمر بصوائح تصيح في  
 ديار العرب من اجار الحرقعة او اها فليستعد لجنود كسرى وتبرأ لدمه  
 من اجارها قال قامر الطميج بصوائح في العرب قال وان كسرى امر



بالأسارى وفيهم الثعمان فسجنوا ولم يزالوا في السجن حتى ماتوا جميعاً  
وقد ذكرت العرب ذلك في اشعارها فن ذلك قول شبيب ابن عامر  
الضمي حيث يقول

الآن يلذ العيش من بعد منذر \* وثمان املاك الافاضل يعرب  
ملوك هم الصيصى في لخم كلها \* وهم شرف العلياء في كل منصب  
ثووا في بلاد العميم بالسجن بعدما \* بنوا القرار الجحد في كل مرتب  
ومد انوشروان كسرى نجيلهم \* الى عفوة من مشرب متغصب  
وقال في ذلك رزام ابن حنظلة الجعدي \*

تولت ليالى آل منذر بعدما \* ثووا بد مشق اعصراً وزماناً  
وكانوا يقيدون الغداة نوالهم \* وقد منحوا اهل الزمان اماناً  
فقادروهم في السجن كسرى يقيده \* وقلدهم بعد اللوهو انا  
فلا يامن الدنيا جهول فأننى \* ارى ناصح الدنيا الغداة مهانا  
قال حدثني رواة هذه السيرة انه لما صاح صاحح كسرى في ديار العرب  
وقوا وتأبد جوار الحرقه وعظم فزع الحرقه وخوفها وحث الطميح في طلبها  
وكثر تقريرها قول من طلبت منه الاجارة ملوك جفنة من غسان فاعتذر واثم  
دارت في قبائل قحطان قبيلة بعد قبيلة فلم يجزها احد وفي قبائل مضر وربيعة  
فلم يجزها احد فعظم ذلك الامر عليها ولم تسعها الارض بل ضاقت بها  
لبيان الطلب وقلة الامتناع ثم انها آوت الى صيرم ثعلبة الشيباني وهو ابوا  
الحبيصة هجيرة وائل فاباحت بجيرها وحلت انصاعه وضربت بطنه يسرى  
حيث شاء وقد قل منها في الطواف على العرب وايقنت بالاختصاص  
والاخذ ولا سألت من شئ فبصر بها بعض الرماة فحلب لها لبناً  
وجاء فوضع بين يديها ثم ولي عنها فلم تعبأ به ولم تقم اليه فجاءه كلب فشربه  
فلم تستل عنه واذا بالراعي والكلب يشرب اللبن وهي تنظر اليه فزجره وقال  
ما للكلب يشرب لبناً خيلته لك عشاء وانت تنظرينه قالت ادبر كما اقبلت قد صارت  
الكلاب في زماننا هذا اغضب واحيى من العرب ولا تحوط من يابى اليها  
ويستغيث بهائم انشأت تقول

لم يبق في كل القبائل مطمع \* لي في الجوار فقتل نفسي اعود

ما كنت احسب والحوادث جنة \* انى اموت ولم يعدنى العود  
 حتى رايت على جراية مولدى \* ملك يزول وشمله يتبدد  
 فذهبت بالتمهان اعظم دحية \* ورجعت من بعد السبيدع المرود  
 وغثيت كل العرب حتى لم اجد \* ذامرة حسن الحفيضة يوجد  
 ورجعت فى اضمار نفسى كى امت \* عطشاً وجوعاً حره يتوقد  
 موتى بعيد ابيك كيف حياتنا \* والسوت فهو لكل حى مرصد  
 بانفس موتى حجرة واستيقنى \* سيضم جسمك بعد ذاك الالحد  
 خاب الرجا ذهب العزاقل الوفا \* لا السهل سهل ولا النجودى انجد  
 جددت عيون الناس من صبراتها \* وقلوبهم صم صداد جلد  
 لا يرجون نسيمة محزونة \* مقتولة الالباء نضواً تطرد  
 تبغى الجوار فلا تجار وقبل ذا \* كان المنادى للبيوار يسود  
 فالموت فيه فرجة فتأيدى \* ليس المنزع قلبه يتأيد  
 ان لدهر لا يدوم سروره \* ولحصب حبش غصه يتدكد  
 مالدهر الا مثل ظل زائل \* وبدور شمس فارقتها الا تسعد  
 وصروف هذا الدهر اعظم مطلباً \* للا عطين هلاكم يتودد  
 افهل رايتهم اسفلا فى كآ \* تقنى الاعمال الاسحور السود  
 لاما اظن ولزمان بقية \* ولوضع قوم فى الدنا لا ينجد  
 قومي تهيبى للممات فانه \* اولى بذى حزن اذا لم يسعد

حدثنا رواية هذه السيرة ان الراعى لما سمع هذا الشعر وما فرى لها من قبل  
 معرفته لها ثم دق منها فاستكشفها عن خبرها فواضحت له امرها فقال لها  
 ابشرى بزوال همك عنك وانصرف عنها الى الحجيمة صفية بنت ثعلبة  
 الشيباني هي حبيبة وائل والحجيمات من نساء العرب خرس لا غير وهي واحدة  
 من الحجيمات فانشد لها شعر الحرفة واخبرها بخبرها قالت قد سمعت  
 بصوامح الملك وما كنت ارى انها تقطع العرب ومن عوائدها  
 لسان الجار يا غلام خذ قناعى هذا فأتينى بها حتى نواسيها يا نفسنا  
 فامسلامة مالة الفخروا مائداً باقية الذكر فضى الراعى بالقناع وقال لها  
 اجيى الحجيمة قالت كنت اسمع بشرف الحجيمات فرسلتك هذه صاحبة

القناع منهن قال نم فهضت وكان يسيرا مامها وهي من خلفه حتى جمع  
بينهما في خلوة فاستقبلتها صفية وهي ايضا شمسية لضيائها واشراقها  
واما الاسم الذي سميت به صفية فرقت بها حتى نفست وذهب روعها  
ثم قالت لها يا ابنة الملك نامى وقرى عينا قومي اوفى العرب ذمة واعلاها همة  
غير ان هذا الملك هو ذوالداهيتين وما صدنا احد الاقبياء غير انى ارجو  
لقومى عاقبة الصبر ولن تموتى بعد هذا وحدك الامع قوس كثيرة ذكرانا  
وانانا والاحييت معهما فشكرت لها ذلك والحقى من قومها لا يشعرون بذلك  
الى ان كان الصباح فقامت صفية فركبت جلا لا يها وشدت عليه بمسامة  
وكانت لاتقل ذلك الا فى شديدة او معضل امر فلما رآها قومها أنكروا  
منها ومن فعلها وكانت ايام هدنة وامان ومافية فصاروا مفكرين فى امرها  
فلما دنت من نادى قومها استقبلوها وقالوا ما وراءك قالت الحرقه قد اجرتها  
على ذى الداهيتين وهي فى بيتى وانشأت \* تقول \*

احبو الجوار قد اما تته معاً \* كل الاطرب يا بنى شيان  
ما العذر قد لقت ثيابى حرة \* مغروسة فى الدر والمرجان  
ينت الملوك ذوى الممالك والعلا \* ذات الحجال وصفوة التعمان  
اتهاقثون وتشذون سيوفكم \* وتقومون ذوابل المران  
وتسومون جيا دكم يا معشرى \* وتجددون حقبة الا بدان  
وعلى الاكاسر قد اجرت لخرة \* بكهول معشرنا مع الشبان  
شيان قومي هل قبيل مثلهم \* عند الكفاح وكرة القرسان  
لا والذوايب من فروع ربيعة \* ما مثلهم فى نائب الحدثان  
قوم يحبرون الهيف من العدا \* ويحاطعرو من صروف زمان  
ترد الرياح بنى ابي لاتقى \* مسطى العدو و صولة الاقران  
انى جيمة وائل وبو اثل \* ينجو الطريد بشطبة وحصان  
يا آل شيان ظفرت فى الدنا \* بالافخر والمعروف والا حسان  
قال فلما سمعوا شعرها نظروا بعضهم الى بعض وقالوا هل لكم من طاقة دون  
العرب بذى الداهيتين قالت قد وقعتم فاصبروا ودخلتم الماء فمشروا حدثنا  
رواة السيرة ان القوم افترقوا فى اصلاح شانهم واقتاد عدد دهم والا استعداد

لبلاء الثقل فاقموا على ذلك اياماً والطميح يبحث عن الحرقة وعند من هي  
 ويذل على ذلك الاموال حتى صبح عنده انها عند اشراف ربيعة بنى شيان فقير  
 في امره وكره مكتبة الملك فيسير اليهم المائة الثانية وكان الطميح شريفاً  
 من اشراف اباد واشبعها في زمانه وكان كثير الانفة والعصية فبعث  
 الى بنى شيان رجل من خاصته يقول لا يهلكوا ولا انفسهم فلا طاعة لنا  
 ولهم بكسرى يخرجون عنهم هذه الجارية الى قبائل العرب فردوا عليه انها  
 جارة الحبيصة ولا طاعة لنا فاصنع ما انت صانع فلما جاء رسولهم بذلك  
 ازداد غمها الى غمها لشان الحرقة وتجنسهم من قومه ان يجاهروهم بالفتنة  
 ويقصد هم بالجنود قال وكان معه رجال من غسان مناصمون لملك وحرهم  
 عنده وقد احسن اليهم احساناً كثيراً فهم لا يستطيعون خيانتهم وكانوا رقباء  
 عليه فلما علموا بمكان اخرقة عند بنى شيان قالوا للطميح ما تنظر بعد اذ تدبك  
 كسرى وجعلك قائد جنوده وقد نصحننا الملك في ملوكنا فصح الان له في  
 قومك والا بعثنا اليه من بعله قد علمت ما لك علينا من الطاعة وما نه علينا  
 من النصيحة قال الطميح انا اتصح الاخبار عنها ثم آتي في ذلك محبوكم فرضوا  
 بذلك ثم بعث الى بنى شيان من يعلم بمصانعة القوم من غسان ويستشروهم  
 في امرهم قالوا الرسول يخرجوهم الينا فجاؤهم ان يسروا فيه  
 فلما جاءت رسالهم بذلك امر الطميح رجلاً يذهب الى بعد الوادي ويأتيه  
 باخبار يقوم فيها باصلاح امر بنى شيان فجاء الرسول يقول ان العرب قد  
 جمعت جماً يريدون ان يقصد وادمشق فعند ذلك جمع الطميح وعرض جند  
 الملك وهم مائة الف الذين كانوا معه بدمشق واشعرهم الخبر الذي اذاه وقال  
 لا ادري ما يصح منه وما لا يصح وانا اخرج الى بنى شيان فمن كان منكم يريد  
 صنيعة الملك والصيحة له اخرجت معه من اختار من جند الملك قال له القوم  
 الفسائيون نحن لهم فاخرج معنا من اردت قال بل تخرجون ماشتم وانما اراد  
 الطميح ان يأمن لاثمتهم لا يدخل عليه الخلل عند كسرى وكان القوم الفسائيون  
 سبعمائة فارس فقال لهم خذوا من عسكر الملك ماشتم فاتفقوا على عشرة الاف  
 مقاتل وساروا الى بنى شيان وقدم الطميح اليهم يريد ان يعلمهم بمسير القوم  
 وعددهم فاجتمع بنو شيان خاصة واستعدوا اللقاء القوم قتلواهم صحوهم عند طلوع

الشمس فالتفوا قوم فاقبلوا قتالا شديداً وكان معهم القبيلة والخيل غير  
باسلة بها غير انها قد دخلت فيها وقاتلتها فاقتل القوم قتالا شديداً الى ان  
مال الضمى وانهمزم العجم هزيمة قبيصة واقتلعوا الخيل والسلاح وكثيراً  
من القبيلة وقتلوا منها كثيراً واتوا الطميح في حال يكرهونه وهو بهاراض  
وقال ثعلبة ابن عمرو الشيباني في ذلك

سائل ذوى القبل يوم الرقمتين بما \* لاقت فوارسهم جهراً وما وجدوا  
من ضرب شيان قومي في صباحهم \* والقوم قومي شؤس في الوفا صيد  
ملنا اليهم بأسيا ف مهنده \* لا دردرهم بش الذي وردوا  
كم من صريع ثوى في الروع تنهشه \* هرج الضباع وطير حوله حردوا  
كم من جريح نجى بعد العيان له \* قلب خفوق من الاحوال يرتعد  
هذا جزاؤكم في شان جارتنا \* يا ويلكم ضرب تلك البيض تنكد  
والسهريات عاينتم عواسلها \* دماؤكم فوقها والخيل تطرد  
تلكم فوارس شيان وعادتهم \* حفظ الجوار والفعال لهم ترد  
قوم اذا غضبوا لم يرض فاضيم \* الا الصوارم والخطى والتلد  
فهذه مادة فينا وقد عرفت \* يا جند كسرى متى ماشتم فعدوا  
قومي القوارس يوم الحى من عصم \* الواردون على رواء قرعد  
ويوم ارجات ذات النهل كان لنا \* في آل غسان يوم هائل نكد  
يا لله لازلت احبها كما علقتم \* حبلى واجهد في الاضعا فاجتهد  
بمستطيل من الاقوام ليس لهم \* عنى رجوع ولا صدولا عند  
والقول قولى وضلى قد يصدقده \* عزمى ولست عن الجيران اتكد  
ايابنى الراس من شيان متصبأ \* والكاهل الصلت والعرين والعصد  
قال وان بنى شيان ربطوا القبيلة وجعلوا يضربونها وهى تصيح ويصيحون  
عليها الخيل وهى القبيلة باعيانها اخذوها من العسكر يوم الوقعة الاولى  
واقتلعوا خيلاً كثيراً والى فيل وقتل مقاتلتهم وقد كثرت العرب في ذلك  
في اشعارها من بنى شيان وغيرهم من قحطان وعدنان فمن ذلك قول  
معاذ ابن معاذ ابن معاوية حيث يقول

لعمري لقد حازت شو جمل مفغراً \* باخذهم الا فيال يوم الرقام

غداة عصى الجندان لما توليا \* يميلان في اليداء سيل الغنائم  
 وفي ذلك يقول بكر ابن ناسر الشيباني حيث يقول  
 سلوا عن بني شيان مجندين فيهما \* عبيد ومنصور وافيال درس  
 ألم يأخذ الأفيال جد فنائهم \* وتركهم صرعى بأجراع درس  
 وفي ذلك يقول شعتم ابن مالك الطائي حيث يقول  
 جند الطميج غداة الروح قد تلبا \* شوساً اسلوس في الهجأعيا  
 فصرعوه وبالأفيال قد شغروا \* فيالها وقعة قد هالة الناسا  
 وفي ذلك يقول جبر ابن رزام حيث يقول  
 لاخيب الله شيان وتغلبها \* يوم الرقيمة في جندين من حرب  
 ومن اطاحم قد اسنوا سراتهم \* والليل حازوه بالمران والقضب  
 قال قولهم الجندان لا نهم جندان جند من العرب من غسان وايا وجند  
 من العجم فهم الجند الثاني قال وان بني جفنة لما سمعوا بتمكن الحرقة من  
 بني شيان اجتمعوا الى مكان يقال له الاعفار وجندوا (خبر وقعة الاعفار بين  
 غسان وجند الملك) قال رواة الحديث ان ملوك جفنة استباحوا واتقوا  
 وجمعوا من ولد ابيهم خاصة عشرين الف فارس ووجوه اهل اليمن وصناديدهم  
 ذو البغدة والبس والشدة والراس من انجاد ولد كهلان من اهل الملك  
 وطلاب المعالي فبلغ عليهم الى الطميج ابن عبيد ابن سوير الا يادى وقواد  
 الملك فاجعوا رايهم على ان يضايقوهم قبل املهم فزحف عليهم الطميج بمن  
 معه من القواد والجند قال وان عمرو ابن ثعلبة الشيباني اخو صفية الحبيصة  
 لما بلغه ذلك من عليهم اتدب فرساناً من قومه منهم نافع ابن وائل والربيع ابن المسيب  
 والمسيب ابن عمرو \* وراحم ابن مبارك \* وعقبة ابن زيد \* وابو الاسد \* ابن  
 مالك \* والاخنس \* ابن عامر \* ومسلم \* ابن زهير \* والاقم \* ابن رسيح \*  
 والا عسى \* ابن علي \* وعبيد ابن عمرو \* وابو العون \* ابن قلب \* والروح \*  
 ابن بشر \* والصلت \* ابن الاعشى \* وبكر \* ابن شعتم \* وعباد \* ابن مرة \*  
 والحارث \* ابن قسيم \* وسالم \* ابن الروح \* وطلح \* ابن عبيد \* وذو النقرة \*  
 ابن الحميد \* والعنيس \* ابن الفضل \* وعامرة \* ابن الاعوص \* ومالك \* ابن علوان  
 وان لكل رجل من هؤلاء المذكورين رجال \* تحتد \* وهو مقدم \*

عليهم \* وهؤلاء رجال بني شيان \* وفرسانها ذو النجدة والباس \* والشدة  
والمراس \* وعمرو ابن ثعلبة \* بمنزلة خاله \* براق ابن روحان \* في حاله وقد كان  
فيه كثير من خصائله \* وقد ذكره علقمة العجلي \* حيث يقول \*

وان لعمرو من خصائل خاله \* براق ابن روحان التميمي فخير  
همام اذا الحرب العوان تسعرت \*

قال رواية هذه السيرة ان هؤلاء الفرسان خمسة وعشرون فارساً وعمرو  
ابن ثعلبة سادسهم وهو اقدمهم على الاهوال واصبرهم في كل حال  
قال رواية هذه السيرة فلما حضر هؤلاء الفرسان ومثلوا بين يديه  
وجمع اليهم فرساناً آخرين وقال لهم انه قد بلغني ان ملوك جفنة قد  
جمعوا بالاعفار لجند الملك وان الطميح سائر اليهم وانا اريد ان اشهد  
بكم الواقعة قالوا نعم المراءى جئت به نرداد بذلك معرفة بقتال العجم  
ونعود خيلنا الاختلاط بالقبيلة وانفترق القوم في اصلاح شأنهم  
والجهز للسير قال وان الطميح سار يحنوده للملك بني جفنة قصد هم  
بالاعفار واتاهم فثبتوا واستعدوا ولقوا عساكر الملك وهم في قلة  
من قومهم وكانوا عشرين القلائد يزدون والطميح في مائة الف فارس  
وصحبهم واقتتلوا قتالاً شديداً واشتغل بعضهم ببعض وادرك القوم  
عمرو ابن ثعلبة بمن معه والقوم في القتال وقال لاصحابه قد اشتغل  
بعضهم ببعض فغلبوا بنا الى ائصال جند الملك وانقلوا ركائبهم واحلوا  
اخياراً متعتهم وانا اشهد الواقعة وادرككم بخبر الجندين فعمدوا الى ائصال  
جند الملك فعملوا خيار استمتعهم على ركائبهم فولوا بها قيل وان عمرو ابن  
ثعلبة حل في السواد وقاتل مع ملوك بني جفنة ساعة مليه واستقاموا  
وصبروا ثم كثروا وقهروا بعد صبر مشكور وجلاد مذكور فولوا بها كثراً  
بهم القتل ولم يكن لهم بعد ذلك من عطفة ثم جند الملك اطلع بعضهم  
على ائصالهم فلم يحدوها فصاح صائحهم في الجند فخرج طائفة من الجند  
وخرجوا خلف ائصالهم وتبعهم عمرو ابن ثعلبة وكان يحمل في آخرهم  
ويقتل فلما راوا ذلك صاح آخرهم على اولهم قتلوا فأذا هو فارس  
واحد فعملوا عليه حيلة رجل واحد ما عن احد انه يفلت منها وكان

تحت فرس سابق من اولاد المنسوب فرس خاله البراق ابن روحان فا  
كان بأسرع من خروجه من السوادور الى اصحابه وحال بينهم الليل فلما قدم  
عمرو ابن ثعلبة وقومه يا لفنائهم قسمها بين الصغير والكبير والفني والتغير  
ووافق منها الذهب والفضة والؤلؤ والياقوت واليااس الحسن والحز والقرز  
والقرش والدياج الاحمر والاخضر والاصفر وما لا يعرفونه قبل ولما  
اقسموا ايقنوا حيثئذ بالهلاك وانها تكون داعية لذلك وفي ذلك تقول  
صفية بنت ثعلبة الحميرية

سأقت فوارس شيان لمشرها \* خير الصنائع فيها طرة العجم  
فمناسبا يا من الدياج فرشم \* والتستري واقنان من القسم  
شم النصار وفيه الدر منظم \* والؤلؤ العجم والمعروف بالنظم  
اهدى اخي عمرو خير الغنم فأتطروا \* عند الصباح جباه الحيل بالخدم  
يا آل شيان بعد اليوم لاصدد \* عن الكفاح وضرب متلف الغنم  
اني وعمرو على وعد يفيئ به \* من الوفاء واسباب من الذم  
هذا مقال وقومي قائلون معي \* كما اقول لسان صادق بغم  
انا الحميرية من قوم ذوى شرف \* اولي الحفاظ واهل العز والكرم  
والعز فينا قديماً غير منقرف \* والجارية علم عزيزاً داره بهم  
قولوا لكسرى اجرنا جارة ثوث \* في شامخ العزيا كسرى على الرخم  
نحن الذين اذا قتلنا دابة هية \* لم نبتدع عندها شيئاً من التدم  
نحوط جارتنا من كل نائبة \* ونرفد الجار ما يرضى من التدم

قال رواة هذه السيرة وان الطميج لما رجع الى مدينة دمشق اقبل على  
منصور ابن عمرو النسائي واخوته وقومه ثم قالوا يا طميج ما رضيت  
بنو شيان بعد اذ اجاروا الحرقه حتى اخذوا امتعتنا وظاهروا علينا بنى  
جفنة وذلك كله من ابقاءك عليهم فعند ذلك بعث الى بنى شيان ان  
يخمدوا وينضم بعضهم الى بعض فاني لا آمن عليهم بعد اليوم فردوا  
جوابه انها اجارتها الحميرية ولا عاقبة لنا بها فاصنع ما انت صانع  
وعليك التعريف والاجتهاد وعلينا الطعان والجلاد وقد دخلنا باخطر  
وهذا غاية الخبر فلما اتته رسله بذلك ايقن بهلاكهم وصار مفكراً في



ابرهم يقول طوراً ضلّت احلامهم وخاب سعيهم وطوراً يقول والله قد  
 ذهبوا بنجر الجوار وحسن الاثر ولقد استسكوا بغروة المجد ولنم  
 ما فعلوا غير ان صبرهم لا يحمدي عنهم شيئاً وليت شعري كيف  
 يكون خلاصى بينهم وكثر نجهه في ذلك قيل وان منصور  
 قال الطميج ما يمنعك ان تنصح الملك في قومك كما نصحناله في  
 قومنا بنى ماء السماء وكفعلنا امس في الاعفار بنى جفنة فلم لاتسير اليهم يحنود  
 الملك فتذبههم بها وتذكهم ذكاً وتزل بهم التكاية التي ترضى الملك فلقد  
 علمت بمكانك عنده وكثرة اياديه عليك وبالله لئن لم نأت فيه بمحبوب الملك  
 لا كئتما ابقاؤك عليهم عنده ولنرقن عليك ذلك قال الطميج يا منصور ان  
 بنى شيان لاقل من ان اسير اليهم يحنود الملك كافة غير انى استهم انا وانت  
 على الخروج اليهم يثمل الجند الاول فان وقع سهم الخروج عليك خرجت  
 اليهم باكفائهم وكفيت وان خرج السهم على توليت كفائهم ولا يكون غير  
 ذلك واعلم يا منصور انك حريص في وهنة بنى شيان وهلاكهم وبالله لئن  
 كان ليضمن الجوار وليكونن نذراً وحذراً للعرب فلهيا منصور اقصد في  
 الامر فانهم لجابروا ابنة عمك جد اذكرهت العرب اجارتهم ان قحطان وعدنان  
 قال ياطميج يردونها الى يدي وانا ابرهم من ذمتها وعلى صلاح شانها  
 وامرها ولم اجدلها عوضاً بعد ايها وملكه مثل كسرى وملكه قال نحن  
 نوجه اليهم رجلين احدهما من خاصتك والاخر من قبلى يخاطبهم بهذا فاعلمهم  
 ان يقبلوه فيكون اهون علينا وعليهم فاتفق الرجلان على ذلك وخرجارسولين  
 بذلك فلما قدما على بنى شيان ورسا تهما وجهوا بهما الى الجمعية  
 فأوقعت الحرقه على رسالة منصور فقالت الحرقه العذاب الدائم والقتل  
 والغل في السلاسل في السجن والصلب في الشمس او على لهب النار ورفع  
 الدخان اهون على من هذا الراى فأن عزمت على ان تسلموني الى منصور  
 يمضى على حكمه ويقطع براه فاربطوني بين ركبة عشار وبين حصان منم  
 قد اضرب به حتى يلتقي على فمى تضربه برجلها وهو لا يرد عنها شيئاً فأذهب  
 بينهما تحت حوافرهما خير لي مما يحسا وله منصور قالت لها صفية والله  
 لورضيت ذلك لنفسك مارضينا لك ولا اخترناه لك بعد ان لزمنا امرك

وعرفنا بالقيام غير انى اردت ان لا اخفى عنك شيئاً ثم ردت رسل منصور  
بالكراهية وانشأت تقول

قل لى لمنصور لادرت خلاقه \* ما صاح فيهم غراب الين اونعنا  
من زوج القرس ياتبول قبلكم \* من الاغارب ياخذول اوسبقا  
اخترعدتلك من اخاتقة \* فانطق فانت اشتر الناس ان نطقا  
ياويع امك يا منصور ان لنا \* خيلا كراماً تصون الجار ما علقنا  
بالله لانال منصور لجارتنا \* وكل جيش يمينها يرجعن فرقا  
فت بغيتلك يا منصور واسى على \* بفضلك قومي وسمر كل يوم لقنا  
واحذرتمنى فاعتطى منك بها \* فتلك منايا تبعد الضعف والعرقا  
آلت بنوبكر ترضى ما كتبت به \* با ابن الدنيا فاجل ان اردت تقنا  
قال وعند وصول الرجلين بحواب صفيه وانشاء شعرها حنى منصور حنقاً  
شديداً وآلا على نفسه ليغدون ويروحن في حرب بنى شيان وليرض  
على هلاكهم كما كان هلاك بنى مله السماء على يد الطميج قال يا طميج ما عندك  
في القوم قال الحال الذى سمعت منى نستهم انلوانت من خرج السهم عليه  
خرج لبنى شيان وكفى حالهم قال فلم يحد منصور فى ذلك عذراً ولا جعة يدفع  
عنه فعند ذلك تساهما فوقع على منصور فخرج مكرهاً بئيل الجند الاول  
وقد علم انه لا يستقيم لبنى شيان وانشاء يقول

كاد الطميج لمنصور واخوته \* كيداً ليظفر شيان كما ظفروا  
بارقتين غداة الجند مضطهداً \* جند الملك انوشروان اذكروا  
من مبلغ الملك السامى خيانتة \* فانما بطميج عجل قد نصروا  
ان الاغارب اعلاها واسفلها \* قد نكسوارؤسهم عنها وما قدروا  
للملك كسرى مناواة وقد علموا \* ما عنده من جنود عند ما خبروا  
فسوف اجهد فى افانوا رسم \* اقسمت بالله بعد القتل لا قتر وا  
ان لم ينعن على عجل نساؤهم \* نكلى هناك فلا سلوا الى الشرر  
انا ابن عمرو وكل اخيل تحذرنى \* عند الكفاح سوى عجل فاحذروا  
وسوف اترك فى شيان معولة \* نكلاء تحكى لهيب النار تستعر  
لا جعلن حبالا فى رقابهم \* فيها المذلة والا صغار والحمر

﴿ ذكر الوقعة الثانية بين منصور وبنى شيان ﴾

قال رواية هذه السيرة وان منصوراً سار بمسكره وقدم الطمخ الى بنى شيان من يذرهم فيصحبهم منصور حذرون مستعدون وكانت عين ابى جدابة مع القوم بدمشق فخرج يلما با جدابة التغلبي بمسير منصور فاسرع في الغارة وحضر الوقعة والتقى القوم فاقتلوا قتالا شديداً الى ان اعتدل النهار وثار الغبار بينهم وكان اول من لقي الجند منهم عمرو ابن ثعلبة وابوه من خلفه ثم توافرت الخيل واول غارة ابى جدابة باخر خيل بنى شيان فلما كان عند افتراق الحيين برز منصور ابن عمرو وكادى بيرز عمرو ابن ثعلبة فاجابه مسرعا وهو يقول

اتى الى السداعى مجيبه في عجلي \* داعى الجلاذ والجياد والاسل  
والضرب من تحت العجاج في القلل \* انا ابن مهدي من القوم بطل  
يجرب تصرفه الخيل الجمل \* نحن بنى ماء السماء لا نغل  
ولا نبالي بالزمان ما فعل

والتقى الرجلان وكانا قوين فاطعنا بالرماح حتى تكسرت واضطربا بالسيف حتى تفلتت وكانا مظاهرين بالحديد وتصادما وتواثبا وتعاربا وضرب كل واحد منهما درع صاحبه وتواثما وكان عمرو ابن ثعلبة في استواء من الشباب ما بين الثلاثين والاربعين وكان منصور في الكهولة ما بين الخمسين والستين قال وان عمرو ابن ثعلبة اقتلع منصور من سرجه وطرح به الأرض وكره قتله ثم قضى عنه وقال اركب جوادك فركب منصور وجل هتولا على هتولا فاقتلوا قتالا شديداً الى غروب الشمس وكانت الدائرة على منصور واصحابه واقتلع القوم خيلا وملاحا وانصرف ابو جدابة من المعركة راثما فقدمهم عمرو ابن ثعلبة يقسم عليهم بالثمن مع فزجره ابوه وقال مهلا ليس هذا اوان ذلك ماد العشرة على حقد وغضب فدعهم حتى يبرد ذلك ثم يكون ما يحب فانصرف كل قوم الى مساكنهم وقال نافع ابن عامر الشيباني في ذلك \*

على ابنة ماء الزن نحى ونحى \* على مثلها نحى الكباء الاكارم  
نحافظ عن بنت المليك بعيدما \* الخ عليها با لطلاب الا عاجم

ولما نجرها العرب في وجعها نجا \* وقد هتكت استارها والمحارم  
تؤب الى يعضاً من آل وائل \* فلم ترتد منها الحشا والخيازم  
اجارت لعمري حرة بينية \* مهذبة الانساب فيها الاكارم  
اجارت فلم تقعش ولم تجنوجارها \* ولا لويت يوماً عليها المطالم  
وحطنا التي حاطت فاصبح دونها \* لعمري المواضي والجياد الشواغم  
يا الله يا منصور ان يس جارنا \* تحاوله في الدغ منها الاراقم  
وانا اناس بحمد العار دوننا \* وتنسفه عنا الرياح الهواجم  
ابت لبني شيان قب سواج \* بان يتركوا جاراتهم والصوارم  
وسهر العوالي والقواضب يافى \* ووراد حرب من رجال ضياغم  
بشيان ينجو الجار بما يخافه \* وينم بالارقاد من هو مادم  
ابى الحسب ازاكى لشيان معشرى \* قبيح التنايل عرض قومي سالم  
سحمت حى الاعراب يحمل قتلها \* اذا سلمت ارماحنا والصوارم  
ولا عجباً انا اتينا فريسة \* من الجدل اقت كفوها وهواثم  
اجرنا ابنة النعمان والله جارنا \* ونحن الجيرون الحماة التمام  
ونحن حاة الحرب في حومة الوغا \* اذا قطعت بالمازقين الخلاقم  
قبرت جميع العرب تخيفة فيلق \* بكل دقيق الشرب فيه البراهم  
حيناعليها اذا جارت صفية \* فذلك عز قد حويناها عازم  
ولم تلق منا بعد ما علفت بنا \* فتى قلناً فيما جنى الدهر نادم  
ولكن تلقى مشرى الموت بالوفا \* فذلك سجايا معشرى والمعالم  
فان قال نوقول لشيان اخلفت \* فذلك قول لا محنة حالم  
دعوا آل غسان لشيان غيركم \* يحالدهم من اجلكم ويراعهم  
السنا الذى حطنا لكم ير ما حنا \* عقيلتكم بل انت منصور نائم  
فدع آل شيان يحوملوا ذماركم \* فليس لشيان اليكم جرائم  
قال راوى السيرة لما دخل منصور دمشق مهزوما لم يصل الى الطميح ولا  
اعبه ما ناله بل اعتر له واقام بجانبه واجداً عليه لسان ابقائه على بنى  
شيان ثم انه جد عزمه ان يروح الى الملك ويعزل الظميح من دمشق  
فتوجه في رهطه خاصة حتى قدم الى الملك بالذى معه فاستأذن له على

الملك فاذن له بالدخول فدخل عليه فحياءاً بالحبّة التي يحى بها وقام قائماً بين يديه فأذن له بالجلوس فجلس بين يديه وأقبل منصور ابن عمرو على الملك يشكو الطميج بأكثر من جرمه وكشف له عن حيايته وأبقائه على بني شيان قتلوهم واستأثروهم مرتين وكره أن يقصد هم يمنودهم بعد أن أجازوا الحرقة وكبر عليه حتى سخط عليه الملك وحنق وأجر وجهه من شدة الغضب ثم اطرق رأسه إلى الأرض ملياً وأمر كاتبه أن يكتب إلى الطميج كتاباً بالعبرانية بالوصول والتهدد والتوعد وقد كان الطميج منتظراً لذلك مع رواح منصور وأنه لا يبقى عليه شيئاً فلما جاءته الرسل بالوصول وقلة الثأر خرت كرك مدينة دمشق وتوجه إليه في عساكره وخلي المدينة وبلغ علم خلائها إلى بني شيان فشدوا ولبسوا سلاحهم وركبوا خيولهم وقصدوها فاصابوا بقية من الغنائم مما ثقل ولم يحمله عسكر الملك فضمه بنو شيان إليهم وأقاموا بها شهراً كاملاً وانصرفوا عنها وتركوها خالية خاوية على عروشها بعد انس ونعيم عصورها طويلة ثم إن الطميج قدم على كسرى وقد أقنع إليه خلاف من ملك قيسارية أخذوا بعض مدائن كسرى وأخرجوا من كان فيها من عمال كسرى فلما قدم الطميج على كسرى غفاه عنه وسيره في جنوده لأصلاح بلاده وقد كان تبارك به واعتاد النصر على العدو به فسار الطميج حتى أخرج قواد ملك قيسارية من مدائن كسرى واستقر على أرضه وكتب إليه يهينه بالظفر ويعلمه بفعله ويقول له ما يرسم الملك الوقوف أو الزواح إليه فرد كسرى جوابه يشكر أفعاله ويقول له يرد عليها عمالها ويروح بمن معه قال فرد عليها الطميج عمالها وانصرف يمنود الملك مطفراً منصوراً مجبوراً وإنشاء يقول

كاد ألا يادى منصور وأخوته \* فقد لعمري نجان من كيد غسانا  
قوم يريدون في شيان مهلكة \* وجرمهم أن أجازوا بنت نعمانا  
هذا جزاء بني شيان عندهم \* والله يعلم بالأجرام ما كانا  
ضيقتم الشرف العاني وقد جعلت \* شيان غسان أعماماً وأخوانا  
ما ن هذا لعمري بأجزاء لهم \* لكن منصور اضمى اليوم حيرانا  
تالله عمري أزال الدهر مجتهداً \* في المجد أوبئتني المغرور جردثانا

قيل ولما بلغ الطمىح الى الملك منصورا قد ظفر باعدائه استقبله الملك  
 باحسن القبول وازداد عنده رضة وجلالة وحياء باكثر الحياء وفوضه في  
 جميع اموره ورفع منزلته وامر له بعشرين بدره غير الكسوات وغير الدر  
 والياقوت والجوهر والؤلؤ والزرجد والفضة وفرش الديباج وانم عليه  
 الملك نعمة ما انعمها ملك على قائده ابدأ يستجلب بذلك نصيحة له في  
 خدمته واتقيمه باسباب ملكه في كل الاشياء لانه لا يجد به عوضاً في  
 جميع اموره فلما اتاه ذلك التيل وانحفه اقبل عليه وقال له يا طمىح انت  
 نصيحي وقسمي في ملكي وقائد جنودي ودعامة ملكي اذ فوضتك على جميع  
 اموري وجعلت مقاليد ملكي بيدك ثم اخرجتك للنعمان بعد اذ عصاني  
 وكفر نعمتي وقد جند من جنود العرب ما هو اكثر من الجند الذي خرجت  
 به فلم يخفك ذلك بل تقيتهم ومرقت جوعهم واسرت ملوكهم واخرتني  
 ببني ماء السماء فثبوا في سجنى حتى ماتوا فيه من الجوع والعطش ثم  
 امرتك ثم رفي قبائل العرب صوايحك ان لا تجار الحرقه فوقت العرب  
 عن اجارتها واعتدت بنو شيان امرن فم تترك بهم حقوقك ولا حثات بهم  
 الهلاك بل اقيت عليهم ولم تخذهم يجرهم وهذا شيخ بدخل علينا في  
 ملكنا الوهنة والركعة ثم جاءني منصور ابن عمرو واخوته يشكون ويوضعون  
 خيانتك فلم اقبل عليك كلامهم ولم اسمع مقالهم بل زدتك اكراماً وانعاماً  
 والآن فلا بد في مجلسنا هذا من المناصحة فاما ان تكون معي مخلصاً فاعرف  
 ذلك واعتقد على نصيحتك وان كنت راغباً في مناصرة عشيرتك قبلت  
 عذرک وكننت قلعق عني بمن شئت وبمن لحقت من العرب فلا حرج عليك  
 فلو لا خصال عرفناك بها يا معشر العرب ما استخف مناكم ولا وسعكم حياء ولا يحكم  
 فضلك ولا اضكم شك وذالك عهدكم وصبركم في التقتن اشكلت في امر  
 ولم آخذك باول هفوة هفوت وزلت ايتت فوضح لي ما عندك فاعتند عليه فقال  
 له الطمىح ايد الله الملك انما جندت الجنود من العرب والنجيم لجور  
 ودفع الملوك الذين هم اكفأؤك واضدادك لا لاجل بدو واهل فلا واصحاب  
 غارة ان يغيروا مع الجاروان لا يسلوه وهم سالون ولا يرومون اكتساب  
 ملك ولا ازالته عن ولاته وانت قد عرفت نصيحتي لك وصبري في

الوقائع الكبار وما قط نكس لي علم يبدى ولا كسر عسكر خرجت فيه ولا ربيحت من عظيمة تدبني فيها وقد اخرجتني لبني ماء السماء فابلغتك فيهم المحبوب ثم امرت بالصوامع في العرب كالذي رسمت على فتورعت العرب جيمها عن اجارتها حتى اجارتها الحبيجة بحجة وائل وقد بلغك من هجمات العرب ما بلغك فحشيت ان اجاهرها في جارتها تصرخ على في العرب من قحطان وعدنان وتأتلف العرب وتأتى بامر فيه يكون فساد امرك فاني رايت ان تترك لهذه الجارية جارتها فافعل ذلك فبالله ما اقول لك ذلك الاناصلاً لا لجل عصية ولا خيانة فقال الملك لا يكون ذلك ابداً بعد اذ كسروا عسكري مرتين وعصوا امرى قال الطميج فابلغك عن ملك شمر حينه في شان جارية بدوية انها كانت سبب فساد ملكه انجعت عليه العرب من قحطان وعدنان فقبل لك ان تقبل نصيحتي قال له الملك ان العرب لا اقل من ذلك قد برلى في شان بني شيان راياً حسناً قال له الطميج فاذا عزمت فلا تخرج لبني شيان الا عسكراً كهددهم لئلا تؤلب الحبيجة العرب وكلها عسكرك عسكر اخرج عسكراً غيرهم فانهم يلون من تكرار العساكر عليهم مرة بعد اخرى وانك بعد ذلك تطفروا ان انت اخرجت جنودك كلها غضب العرب جيعاً ووقت المناجزة وكانت امالك وبالا عليك فقبل الملك رايه واخذ بقوله بأن يقصدوا في الضريح فأذن له بالخروج من عنده بجميع ما اجرل له الملك يحملونه غلمان الملك مع الطميج الا يادى

### ✽ خبر الواقعة الثالثة بين منصور وبني شيان ✽

قال بشر ابن مروان الاسدي ثم ان الملك وجه لمنصور ابن عمرو وخلى به في مجلس سره وامر بالطعام والشراب فاكلوا وشربا فلما طابت نفس منصور اقبل عليه الملك واستناره في امر بني شيان فقال تخرج معي جند الطميج فابلغك فيهم المحبوب اقتل رجالهم واخذ اموالهم واسبي حريمهم واتيك بالخرقة فقال الملك اني ان اخرجت معك جند الرجل فكأنما عزلته ولا افعل ذلك ابداً وان بني شيان لا اقل من ذلك غير اني اخرج معك عشرة الاف فارس وتنزل بهم قريباً من القوم وتقد واعليهم بالقتنة وتروح فأن احتجت بعدها لقوة امددناك بالرجال

والاموال وعلى ان اكمل لك من الاثرواد مايكفيك فقال منصور قد عرفت  
لمن هذا الراى ولست اخرج في عشرة الاف لانها لا تقوم لبنى شيان  
فلم يزل الملك في محاورته حتى واقعه على عشرين الفا واجزل له الملك وجبا  
باموال كثيرة كل ذلك ليختن العرب بالعرب قال ففند ذلك فجهز  
منصور وخرج في جميع صاكره لبنى شيان قيل وان الطميح قدم  
اليهم يريد ان يعلو يعلم بعدد القوم ويامرهم ان يستعدوا ويحذروا الوحدة  
فلما جاءهم الرسول واخبرهم اوقفوه بين يدي صفيه فلما اخبرها الرسول  
ان منصور اتوجه اليهم في عشرين الف فارس انشأت الحبيبة صفية  
بنت ثعلبة تقول

ماذا احاذث من عشرين يقدمهم \* منصور في حى فسان على نجب  
من الجياد عليها الحى من بين \* والعجم ترفل في الما زى والبلب  
وعندى الاقيم الهماس في قة \* منهم غليم وهمار ابن ذى كرب  
وعقبة وعباد والربيع الى \* ذى القرة القارس الجمال بالكتب  
والصلت مع سالم والمالك كان معاً \* وسلم بعد بكر القارس الا رب  
وتافع وعيم والروح في \* فرسان شيان لا ميل ولا غضب  
والاحوصان واعواف واحسبهم \* وابن المسيب من ذى الحبل بالقتب  
يا عمرو يا عمرو اجبني يا ابن ثعلبة \* يا شيه براق يوم القتل والسلب  
لا اجل عشرين الفا اضح صارخة \* في آل بكر وذا شئ من العجب  
لا تكشفوني بهذا اليوم وارقبوا \* يومى لوقت اجتماع العجم والعرب

قال رواية هذه السيرة لما ذكرت صفية فرسان هذه الكتاب باسمائهم كان  
اول من اجابها اخوها عمرو ثم لم يبق رجل الا وقد اجابها وقالوا علينا لا  
نحوجك في هذا الى صارخ بل نحن نكفى ونستقيم فافترق القوم في اصلاح  
شانهم واستعدوا للصباح ثم ان منصور صبح القوم فواقهم حذرين فغيب  
من ذلك وكان اذا اراد غرتهم لم يمكنه الله من ذلك والتقى القوم واقتلوا  
قتالا شديداً حتى مال الضمى واقترق الحبان عن قتل وجراح ونادى عمرو  
بالبراز فبرز اليه هرقل من عطباء العجم واندهم باساً واقواهم مراساً وكان  
له غيب قد نزل على صدره فركب سهماً على وتر قوسه فرمى به عمرو فاصابه



وانتفى عمرو بسيفه وحمل عليه حين اصابه السهم وانفذ اليه من درعين حتى كمل في صدره ثم ركب السهم الثاني ليرمي به عمرواً فهاجله عمرو فضربه فجد له صريعاً وضرب فيه فقره قال حاضر الواقعة فكانا ندرى فسمع زعاق النبل ام خوار العجمي قال رواة هذه السيرة وتعاطف الحيان بالحلجة فوافق ذلك ابو جدابة التغلبي وذلك ان رقيته جاءت على المضايقة فشد اصحابه واغاروا غارة سريعة واحوا الخيل بالسياط وهي تصب عرقاً والتقى الناس فاقتلوا قتلاً شديداً وولت العجم وحافظ منصور في رهطه ولم يولوا الا بعد صبر مذكور وجلاد مشكور وفي ذلك يقول نافع ابن عمرو الشيباني

سل الحى من خسان قوم تذامرت \* جيادهم بالرتين وكرت  
وقارب شيان الاعمى وابدت \* بضرب الطلي فرسانها واستمرت  
الم يقرهم شيان ضرباً منكراً \* وتنظم اكباد العدا بالاسنة  
حلنا عليهم حلجة ففرقوا \* اسودوغى في عارض كابدجنة  
بكل رقيق الشفرتين وذابل \* ومغورة غب سراع الاسنة  
نحافظ عن اعراضنا وحرينا \* لشان ابنة النعمان لما استقرت  
فجارت الى جار منيع محوط \* وباتت على حسن الجوار وظلت  
عزيز على القرسى كسرى ماله \* وعن يد منصور قملت وجلت  
ثوت في قرار العزحتى تريعت \* بساحة يضا ذات هزوحرت  
اجرنا وخاطرنا على الموت اذونت \* جميع البرايا فى الجواز وقلت  
فلم تر حياً غيرنا ليحيرها \* اذا قدمت اولى الجنود وولت  
فكم قد وغرنا خيل كسرى ولم تف \* واقسم منصور على هتك حرمت  
ودبرنا بالكد بالله يرهة \* وصوب بالاطعنا صوب الاجنة  
فبت يا ابن عمرو كافر غير شاكر \* لقوم اجاروا اختكم حين قلت  
وطافت بأحباء الا عارب كلها \* فلم تلق حياً مستقيم الهبة  
سوى الحى من شيان لما تعرضت \* فتاة بنى عجل وقامت ولبت  
فدى لآبنة النعمان لما تحيرت \* عن الطم احيا نأوباً لريق غصة  
وقال بشر ابن المروح الشيباني \*

حفت دار سلمى واستحل العالم \* فانكرت منها عهدا المتقادما

خلعت حجبا بعد الوار وترى بها \* فليست ترى الا انا في جثما  
 بكيت بها عصر الهوى ونعيمها \* فابكيت بكاء بها وجانها  
 بكيت وما يحدى على صبا بكي \* وقد فاني العصر الذي كنت ناعما  
 ليالي روض الراس اسود فاحم \* واعصى على حب النوار اللوامها  
 فاصبحت كهلا لا يحاورني الصبا \* ثم وقبذت القنا والصوارما  
 وغارات فرسان على ابنة منذر \* واقلعة تحكي السفين الحلاهما  
 وجندا واعرابا امام بيوتنا \* مجندة والهرقلين الاطاجا  
 ولما اقاينا عن صفة انها \* اجارت على كسرى ابنا الجاهجا  
 هناك وحرنا البيوت ومن بها \* ابنا نفوسا واحمينا المحارما  
 اجرنا على طيب النفوس ومن يجر \* اجارة بجمل لم يعد قط نادما  
 ولو ذهبت ارواحنا وحرينا \* ولم يبق منا في القبائل سالما  
 لانهم يرضوا البلاء وحلوله \* وقد ايقضوا الهول الذي كان نائما  
 فلاندم من جسد تلك ولا قلا \* لوقع الضبا حزم الحلاقا  
 اذا غاب عنا جفل جاء جفل \* يهزون اسيا فأنجز الغلاصما  
 \* وقد سبى ابن زهير الشيبان في ذلك اليوم \*

اجرد ابنة الشمران حرقا وليس من \* يخاطر على علم من الهول يندم  
 ولو ذهبت ارواحهم ودماؤهم \* لكان مباحا فيه ما كان يحرم  
 فصبوا بنى شيان بالصبر فيكم \* قديما وشان الجار فيكم مكرم  
 وعندكم انتم السلاح والقنا \* فعلوا الترداد الحقوق وخيوا  
 ستائكم وتر الجنود وشتمها \* ترابع في عقي الامور وتحكم  
 ولا بد ان ياتي كسرى بنفسه \* بداهيته ان ذنت معضم  
 لا تستمدوا نبلا وحلوله \* ليوم تغل السمر فيه تحضم  
 وتسفر عن وجه الخباء صفة \* ويخطف فيه القرش والهم والداه  
 ويسود فيه كل ابيض زاهر \* وترهم من غير السحاب وتشم  
 وتحمر بيض الهند في ثنائها \* وذلك تدبير الذي انا ازعم  
 الا بالقرمي فاستمد وانصمه \* وهل لا تواسوا ان كفو فينعم

أدما أتى والأرض يشكورها حبيها \* عساكره والجوسيفان مظلم  
فليس لها إلا معد جميعها \* قوموا إليهم صارخين وقد موا  
وان لم تقوموا تند موا بعد هذه \* نم وتقولوا قد اشار مسلم  
فليس يلا في الكفو الا بكفوه \* ولا يزجر الضرغام الا القششم  
❖ وقال الحادث ابن قيس الشيباني في ذلك ❖

الا طرقت اسماء قلباً تميميا \* فهب اليها شائق ومشوق  
الآنك احلام الحبال كواذب \* فلا تطمعن ان الطماعة ذوق  
الاسماء لو عاينت يوم وقعة \* لا يثبت انى ناصح وصديق  
وانى لما املت يا ام مالك \* من الوصل ايام الوصال خليف  
انى كل يوم جفل في ديارنا \* والوية تطلو البقاع خفوق  
تريد ائنة الثمان حرقا ودونها \* بوادر طعن بردهن حريق  
نحوط بضرب اليمى جارة اخن \* ونسوا على كل الورى وثوق  
تشب ونصلاها ونملوا كاتها \* نذود جوعاً عجبها ونسوق  
ونحن لعمري الناهون بصبرنا \* لداية تتسا بنا وسروق  
لها كل يوم عارض وهو مطر \* له اعد في ارضنا وروق  
تروح ويأتى بعدها ربح مرجف \* وفيها ضياء ساطع ونعيق  
لملمم عجم خرب الله دارهم \* ومصور فيهم صاحب وصديق  
على انه اولى لائه بصره \* فلوانه فيما يريد خليف

❖ وقد عمرو ابن معلقة "شيبى في ذلك اليوم" ❖

جنينا فصر نجبية \* لنا \* اجره ننى قد طردت في الاغارب  
فاقسم لو قامت لها العرب بعدها \* ولو جعت من شرقها والغارب  
قد صرتم في الهول والهول فيكم \* مقيم فلا ادوى بتلك العواقب  
سوى اثنا نلقى وقتاً دائماً \* لا يئدها عذر من ملامة صاحب  
ستؤيكم من بعد هذا كتاب \* كمثل الدبا او كاتباء سمائب  
وقوم يردون النكاية فيكم \* ملبسة في السرد فوق المناكب  
يتب بهما ناني الحديد حسيكها \* عسيفات سامى السع النواكب  
بنى فلا يفرركم اليوم من غد \* وزيد واهديتم في علوق السلاهب

فليس ابوشروان منكم بمأذر \* لحي بنى شيسان من كل نائب  
ولا الشيخ منصور بمأذر شه \* عن الكر والاداب ليس بفائب  
فأبها فاذوحا جتين كعاجة \* ولارائحا فيما يرون ككأرب  
وانى لدار فى الامور مجرب \* خير لعمري بالعروق الضوارب  
وقال عمرو ابن ثعلبة الشيبانى فى ذلك اليوم \*

اجرنا ابنة النعمان ويك ومن نجر \* يحل على ضوالسماكين والنسر  
بيت قرير العين يصبح آمناً \* ويحلوه در القحاح مع التمر  
وكيف بيت الجار عندى مروما \* وقد حطته من كل نائبة الدهر  
اقيد بأفراسى وخيل بنى ابى \* وافدى بصدرى ما يحاول مع نحرى  
فطلي ابنة النعمان ضماً وخيى \* على شغفات الزاوي تقضى عرى  
احوطك من كسرى واكرجند \* ودوئك هدوى بالمتقة السمر  
سنوليك مانولى صفة اختا \* من العزوالاكرام والفضل والبشر  
بلامنة منا عليك لتقضى \* بهامنة اخرى لنائبة الدهر  
وانك بعد اليوم غير قصيرة \* اجبرك من شر الاكاسر والعفر  
لك الالف من سود القحاح وزهرها \* ثم وكبار من عشار ومن حر  
برعيانها تأقى اليك وانها \* تمام السجايا واجبات على الحر  
وعندى لها العز الرفع مع الوفا \* وعندى لها الاكرام فى ساعة العسر  
ولست ابالى ان اكون وقى لها \* الى يوم اتوى فى ضفية القبر  
ابى الله بعد اليوم تدعى غريبة \* وقد ضمها فى ساحتي يافتي خندى  
كذلك بعد اليوم ماشئت فاطلي \* وفادى اذا مارمت شيئاً الى عمرو  
فانك عندى فى السلامة والملا \* وانك فى حسن الحديث مع الذكر  
وما الجار الا بالمكارم نازل \* ويرحل بالمعروف منا وبالشكر  
الا ابلفا كسرى معاً وجنوده \* بان ابنة النعمان فى الحى من بكر  
على خير حال فى السلامة والملا \* تبيت على يرو تقضى على بر  
ولوسرتموالى بالخليج لا تجلها \* ركبت بها فوق السفين على البحر  
وما سعبنا غير القواضب والقنا \* اذا ماركبنا فوق مغورة ضمر  
قال رواة هذه السيرة وان عمرو ابن ثعلبة امر لا تشراف قومه فحصر وافسأ لهم

الركوب معه الى شهاب ابن الويرة التغلبي فلما وصلوا اليه استقبلهم  
شهاب باحسن القبول وامر ان تعزلهم الكوم من الابل على عدد القوم  
ويصبح في الناس انها مباحة لا تؤى والضعيف وفعل ذلك كرامة لقدومه  
عليه فمقرهم من لحوم مسنة الدباش والدقيق وسقاهم الرحيق واقاموا  
عنده عشرت ايام ثم كشف له عمرو عن حاجته وانه قد وعد الحرفة في شعره  
بالف راحلة من كبار الابل فسأل شهاباً الركوب معه لختار لها من ابله الف  
رحلة فاجب شهاب ستواله وركب معه في جماعة من اكابر قومه فيهم  
ابو جدابة وكان لتينا في العرب فوصل عمرو وشهاب وابو جدابة وجميع  
اصحابهم فامرهم عمرو بخباء فضربهم اقاموا عنده حتى قضى من كرامتهم  
وطراً ثم وسطهم عمرو في نهمه وشهاب يميز من كل ابل خيارها حتى استوفى  
للملكة الف راحلة من خيار ابل عمرو واتبعها من الرعاء ما يكفيها من العبيد  
والاثماء ثم امر عمرو ابى الملكة واعلموها بالتصه وبقى مع عمرو اذل ابله  
فزعم الثناء من اهل هذه السيرة ان ابل عمرو بارك الله فيها حتى لم تسعها  
المسارح وذلك ان عمرو ابن ثعلبة بعد ايام ذى قارتوس موسم عكاظ في  
رجال من قومه وواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم في وجهه  
عن محبة ورغبة في دينه وتحدث معه حتى طول في الحديث فغن ذلك  
دعى له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في ابله فكان عمرو يرفد منها ويعقر  
لصيفه ولا ترداد الاثروة وبركة قال ثم ان منصور ابن عمرو الفسائي لما وصل  
الى الملك منهزماً وقد قتل من عسكره من قتل فقم ذلك الملك وهم ان يخرج  
بنفسه الى بني شيان بجميع عساكره واراد ان يرى رأى الطميج  
فوجه اليه يحضره فقال يا طميج قد جل الخطب في هتولا فما الراى عندك  
قال الراى ان توجه اليهم رسولاً ناصحاً اميناً يتصنع القوم ويكثر الاقامة عندهم  
ويستل هل وفدهم احد من العرب غير ابى جدابة فان كان ذلك عرف  
من هو وان لم يكن سواهم بعث منصور في ثلاثين القافواقه الملك على رايه  
وقل له على من قومك يرجل ترضاه ممن يعرف العرب فأتى الطميج برجل  
من قومه فاقصه بين يدي الملك فاعطاه الملك عطية يرضاها واحسن اليه  
ثم انه اوصاه لما اراد السير ولم يوضح الطميج لرسول غير التصيحة لذلك

وانصرف الرسول لشأنه وجلس الطميح عند الملك الى غروب الشمس وخرج  
من عند الملك فوجه الى بني شيان رسولاً ثمة من خواصه فقال له نحن  
في سيرك حتى تسبق الرسول الذي من قبل الملك الى بني شيان وتنزل  
بهم وابن ثعلبة وقرية سلامي وتخبره بالرسول الذي ارسل من قبل الملك  
ومن اي شيء ارسل فيغيثوا جياذ خيلهم وبعض رجالهم ويامر الى شهاب  
ابن النورية من يعلم بخبر الرسول ليأمر اليهم ابوجداية في قلة من خيله  
وقباجة في زيه ويحل قريباً منهم طول اقامة رسول الملك عندهم فاذا جاءهم  
رسول الملك فليرقوا به ولا ينكروه ويعاشره معاشرة جيلة ويكرموا شواه  
ولا يسألوه من اي موضع قدم ولا عن حاجته ما هي ليطنئ بهم وليقتضى  
عندهم من الاقامة وطراً ويرجع الى الملك بجهون الاشرافهم وعلم رسوله  
طريقاً يعدل فيها عن طريق رسول الملك فتوجه رسوله وسار سيراً  
حينئذ حتى سبق رسول الملك الى بني شيان واقراهم سلام الطميح وابلغهم  
رسالة فوجهوا الى شهاب فاخبروه فبعث اليهم ابوجداية في عييف من  
الحبل وشرائطه من السلاح ورجال من ضفاه قومه فانضموا قريبان قومه  
ورتلوا الرسول الترتيب الذي رسم الطميح الا يادي وقدم عليهم رسول  
الملك بعده فنزل بمجوز منهم كالضعيف المسافر قد منه واصكرته وشكى  
اليها المرض فقالت له اقم عندنا مرحباً بك حتى تبرأ من سقمك ثم اغد حيث  
شئت فاقام عندها على البر والكرامة يسألها عن قومها وعدد خيلهم قالت  
هؤلاء قومي وهذه خيلهم تراها قدام عينيك وسألها من امدهم من العرب  
في الواقع قالت رجل من عشريننا قتل قال له ابوجداية فسألها عن  
موضعها قاومت له الى مكانه وكان يغدوا ويتصمخ قومها ويرجع اليها فاقام  
يتأمل قومها يوماً بعد يوم وهو لا يرى قوة موجبة فاطال الاقامة فلما طال مكثه  
عندهم ولم ير غير الذي رآه شد على راحلته وودع العجوز وانصرف  
راجعاً الى الملك فلما وصل نزل الى الطميح لولا قسأله واستجنته كرجل  
لا يعرف ما ثم فهو امر بني شيان وامر ابى جداية فاطرق الملك مفكراً  
في امر بني شيان وكيف يهزمون الجنود مرة بعد اخرى وهم في قلة من  
العدد ثم رفع راسه الى الطميح فقال عجبا من هؤلاء شرذمة قليلون

كيف يهزمون الجند مرة بعد أخرى قال الطميج يقاتلون دون أموالهم  
وحررهم وجارثهم وليس من يقاتل على مثل هذا مثل الذي تقاتلون  
عليه بنو فرارا فاجع رأى الطميج ورأى الملك أن يخرجوا اليهم  
ثلاثين ألفاً فأخرج الملك منصور ابن عمر في ثلاثين ألف فارس وسار فيهم  
ثم إن الطميج قدم إلى بني شيان رسولا ينذرهم ويخبرهم بجدد القوم  
وبأمرهم بالصارخ في عشائرهم فلما جاءهم النذير أوقفوه بين يدي  
صفية واستشاروها في أمر الصارخ فكرهت صفية ذلك ثم إن القوم  
استعدوا للصباح ولزموا مضائق الطريق هم ومن معهم فصبهم منصور  
في جيش لجب عظيم

### ❦ ذكر الواقعة الرابعة بين بني شيان وجند كسرى ❦

قال وإن القوم لما قربوا من بني شيان خرجوا عليهم من المضائق وكان  
الجند قصدهم كتابت مشعبة فاستقبلت كل فرقة من بني شيان فرقة من جند  
الملك كسرى فالتقى القوم وكان أول من هزم من قبله عمرو ابن ثعلبة ومن  
معه ثم أبو جدابة ومن معه وكان من فرسان الحبل ثم اردف الرجلان  
من قوسهما فولى جند الملك على اعتابهم لا يلوى بعضهم على بعض ومنصور  
ابن عمرو يدعوهم في آخرهم هوور هطه فصر وأصبراً حسناً ثم كسروا  
وولوا خلف أصحابهم بعد قتل وجرح ثم إن منصور ورهطه لم يدخلوا  
مدينة الملك قال ثم أرسل منصور إلى الملك يشكوا إليه جنده فحقق الملك  
وأجر وجهه من شدة الغضب فأمر بأخذ خيلهم وسلاحهم وسجن منهم  
طائفة ثم أخرج معه أربعين ألفاً من غيرهم وسار فيهم منصور ابن عمرو  
قبل أن الطميج قدم اليهم رسولا يعلمهم بعدد القوم وبأخبارهم

### ❦ ذكر الواقعة الخامسة بين بني شيان وجند الملك ❦

قبل وإن بني شيان لما جاءهم رسول الطميج بأن الملك سير منصور  
ابن عمرو في أربعين ألف فارس فحينئذ وطنوا أنفسهم على الهلاك  
واستعدوا له وإن منصوراً أوجس في نفسه أنه ينذر به ويمسره  
اليهم في كل كرة وذلك أنه كلما قصدهم أتى وهم حذرون فسار في  
سفره ذلك سراً رقيقاً فأراد أن يأتيهم على غرة وكان يقيم في طريقه على

الموارد اليوم واليومين وقدم في اول خيله وجنده خيل من مقاتلتهم قال  
وان بني شيان استعدوا وكانوا كل يوم ينتظرون القصد والصبح فلم  
يأتهم احد فعبجوا من ذلك عجباً شديداً وفكروا في امرهم فعملوا انه  
يريد مكروهم واراد ان يعلمهم الاستعداد ويدخل فيهم التواني ويدخلهم  
على غرة فعد ذلك ركب عمرو ابن ثعلبة في فرسان من قومه متدبة من  
صناديد قومه على اول امره بدل الغارة وسار واحتى صادقوا في طريقهم  
خيل منصور التي قد مها فواقهم عمرو واصحابه واقتلوا ساعة وانهمزمت  
خيل منصور واتبعها عمرو حتى اشرف على السواد فلقى عسكريا هابلا  
واقبل على اصحابه وقال لهم ارجعوا الى قومكم فانذرهم واستعدوا  
لصباح وانا اتخلف واتى في اول التوم فانصر فواعنه وتأخر فبات  
حول الجند ينظر فيهم ويحمل على اقطارهم ثم ان منصوراً صبح فعبى  
عساكره وصبح بني شيان قاتلتوا واقتلوا قتالا شديداً حتى مال النسي  
وافترقت الحين وبرز زعمرو ابن ثعلبة ونادى بيراز منصور ابن عمرو فعد  
ذلك صاح منصور بالحملة وحلوا على بني شيان فجمالت فرسان شيان  
جوله قبضة وصبرت فرسانهم المدودة في الكتائب مع عمرو ابن ثعلبة  
وثبت ابو جدابة ومن معه من فرسان قومه تغلب ولم يولود برأواشرفت  
صفية على قومها فخطفوا واقتلوا ساعة مليه وافترقوا قل بشر ابن مروان  
الاسدي ثم ان عمرو ابن ثعلبة برز بين الصفيين ونادى بيراز منصور فبرز  
اليه وقال يا عمرو انك لفي غرة من عيشك وسعة شبابك وخرك مني المرة  
الاولى فترى مني عجباً وصبراً حسناً فقال له عمرو والله ما حطنا الا حركيمكم  
ولا حينا الا ذماركم وقد كان غيركم احق بهلاكنا واتم احق بنصرنا ثم  
لا بد من الاستقامة والخروج من الملامة فعد ذلك حل كل واحد منهما  
على صاحبه كالاسدين المفضيين واقتلوا قتالا شديداً وافترقا عن سلامة  
فانشأ منصور

انا فارس القربان والابطالا \* واعرف الهجاء والقتالا  
واحكم الطعان والنزالا \* مشمراً ارتكب الاشوالا  
سوف ترايا عمرو مني حالا \* حالا كريهاً نائلاً منالا



﴿ فاجابه عمرو بن ثعلبة يقول ﴾

اصبر سلتقى بطلا قتالا \* يسحب من مضغه اذ بالآ  
يغشى الوغى اويركب الاهوالا \* وفي اللقاء يغضب الرجال  
يمز صاف حده صفالا \* والرافع المثقف العسالا

ثم ان الرجلين تعاطفا في الحلة واقتتلا قتالا شديدا واختلف بينهما ضربتان  
سبقة منصور بالضربة فاخذها عمرو بالحجفة فالتقى سيف منصور وعطف  
عليه عمرو بالضربة فالتقى منصور بالحجفة قدها نصفين والبيضه  
والرافد وقلق هامته ونادى ابو جدابة بالحلة فحملت خيل ابي  
جدابة وخيل بني شيان على السواد فاقتلوا قتالا شديدا وانهزم جند  
كسرى اقبح الهزيمة واقتلع الحيان من قلب وشيان من الحيل والقبلة  
والسلاح وراح جند الملك فلما اصبوا انقلبوا الى خلال بني شيان  
وظلموا عليهم فحينئذ ترجلوا عن خيولهم وقادوا بارسانها ليطمئن بني  
شيان ثم سئلوا عن خبايا عمرو بن ثعلبة فاتوه فاستقبلهم باحسن القبول  
ووضعوا ايديهم في يد عمرو واجتمع اليهم اشراف بني شيان واعتذروا  
الى بني شيان وقالوا يا بني شيان اليكم العذرة من مؤفل منصور فبالله  
لقد احتوتهم على فعل للكارم وجبت المحارم واجرمتم على من لم تجرمه العرب  
فاصبتم معروفين بفعلكم مذكورا وبن بقهركم جيلكم عال وجدكم متعال  
وقد كنا احق بنصركم غير انه غلبنا منصور بلجاجة فكرهنا منيته بأيدينا  
فانتظرناه فيه مؤفله فحاق به عمله وخيبه وبالله لولا حرمنا واولادنا عند  
كسرى رهائن بالتصيحة لما فارقتنا كه بعد اليوم ولتأسناكم الموت والحياة  
فليس اليهم من رجعة بل نلحق بقومنا وملوكنا من بني جفنة ونرجوا ان  
شريف بني اباد يشفع لحرمنا ويخرجهم اليانا وان عمرا اكرمهم واقاموا  
عنده ثلاثة ايام ثم ودعوه فلحقوا بقومهم فبلغ كسرى علمهم فامر بنحيلهم  
وحريمهم ان تقبض فشفع لهم الطميح قوهيم له وجهزهم الطميح باحسن  
الجهاز وحلهم الى رجالهم قال بشر ابن مروان الاسدي ثم ان ابا جدابة لما  
رجع من غارته يريد اهله وذلك ان امه غضبت على بني شيان في قتل  
اخيهما شعثم الاشم ووجده عليه اشد الوجد ونظرت الى نصيحة ولدها

لهم وحسن مناصرتهم فاعظم ذلك عليها وضاق بها الحال وانما تريد ان يكون ثائراً مع كل من يقوم عليهم فمن اجل ذلك تحولت من الموضع الذي تركهم به وزوجته النوار وغلاناه وقيانه الى اخيها مالك ابن ابان ونزلت عليه وكان يومئذ منفرداً في بني شعتم الاصحهم وهم احدى عشر رجلاً على ماء من مياه فوده فلما وصل الحبل الذي وجدته دون غيره وهو خال من ماله واهله وكان ابو جدابة داهية من دواهي العرب قال صاحب الحديث انه جد في سيره يريد الحساق باهله فلحقهم بعد ذلك وانما يقول

اتنفض امي ان نصرت عشيرتي \* سراً بني شيان اهل القباخر  
على قتل خالي شعتم وعموتي \* عبيد ومنصور وزيد وجابر  
فلا تقص يا بويك ثم تذكري \* قتلهم في رمس تلك القباخر  
السنا قتلنا مالكا ومنهياً \* وعمرواً ومرواناً وبكر ابن عامر  
ومصعب مع زيد السوادى بعدهم \* حاة بني شيان اهل الاثام  
فكم من قيل تحت اسياقالهم \* وكم من صريع منهم في العشائر  
فان كنت اكالا لهم بني ابي \* فلست بهديه الى كل جابر  
ولكنني احببه من كل آكل \* باكت وردى ورمح وبائر  
وعدو واقدام وبطش وعزمة \* وعز وتشمير وقلب غنا طر  
فلا وابي وامى وخالى وعمي \* اخلى بني اعما مناللا كاسر  
والبس ثوب العارفيهم محرقاً \* ونذكر في البدوان بعد الا حاضر  
اعوذ بربي من قبائح فعل ما \* يعتقى في نصر قومي الا ناصر  
انا الرجل الساعى الى كل خطة \* من الجعد تعلوا النجوم الزواهر  
اذالم امن عرضى وجارى وساحتي فاي ملام يا نوار لعابر  
الام على نصرى لشييان انما \* اردت لحاك الله جدد المناخر

ثم ان اباجدابة لما قدم على خاله وماله قال لحاله ماشان اخنك وابية اخيها قال انها شاكية منك ثم قال ناد يا غلام بولدى سنان فلما دما اقبل وسلم على ابي جدابة وحياه بالتحية البالغة ثم قال له ابوه انشدنا شعر عنك فانشأ يقول

بشما ربيته من ولد \* قدر نجوت النصرفه والظفر

ما قد قدور سوء فاشنى \* وارتنوى بالعار والرأى الاشر  
 قبح الله لبانى انه \* كلبان البكر من يغل اضر  
 ايها الناس افيقوا وانظروا \* فلقد جاء \* بامر مشتهر  
 قاتل الاثم والحال له \* جاهل في الدهر في هتك النفر  
 مشر منهم ضرار وابنه \* ويزيد وخيع وعمر  
 لاسقى الله اراضيهم حياً \* ووليدى غاله سؤ القدر  
 وتقضى املى منه ولا \* عاش في خير ولا اقضى وطر  
 وشهاب قد صيا فحين صبا \* لبس عرى فيه سمع وبصر  
 يصنع المعروف في غير اهله \* ويحلى الدر طيناً وجهر  
 كان جساس وقد اهدى له \* في كليب عمه ضؤ القمر  
 فبنوا شيان خلصان له \* اهل نصيح وصفاء مشتهر  
 فلماها الله عنى رجلا \* ورى ابني بسهم من وتر  
 قال ثم ان اباجدابة لما سمع شعراهم غضب حتى كاد الله يقطر دماً ثم قال  
 يا خال ارضيت ان قالت اختك في شهاب ما شاءت حتى روتك ولذلك اما  
 فيى فمحتل واما في سيد عشيرتنا فله لازلت غضبنا ناعليك وعلى اختك وابنة  
 اخيك وعلى ابلى وغلسانى وافراسى وقيانى التى ضموها اليك لشأن  
 غضبى عليهم ثم قام الى جواده وكره ان ياكل لحاله طعاما فقام اليه  
 خاله فزعا من سوء رايه ثم صار يعتذره وقال ما الذى يرضيك منى وابنة  
 اخى وابملك اياه واما امك فانت اولى بهامنى فقال ابوجدابة خلف  
 الاعتذار وغيره حتى ينصرم من احوال كسرى ما ينصرم ونهنا باخواتنا  
 ونعز عشيرتنا وانا اقسم بالله لارجعت عن نصة بنى شيان ولنعم الراى  
 جئت به انا وشهاب وسوف ترى انت واخوتك ان تكون جيد العاقبة  
 وحرم على نفسه ان لا ياكل طعاماً قال فانحل بفرسك ومالك ودع اختى  
 عندى قال له قد ترصكت اختك وعرسى ومالى وخلقتهم ورآء ظهرى  
 حتى ينصرم امر كسرى وتبلى غمامته ثم ولى عنه على ندم عظيم وتوجه  
 الى اخيه سمير واقام عنده على الكرامة وهو يسئل ما الذى فرق بينك  
 وبين اهلك وابوجدابة لا يخبره بشئ فلما اكثر سمير مراجعته قال

لعلك تريد ارتحالي عنك وانا افضل ذلك فوثب سمير الى اخيه ابوجداية  
ولثم راسه وقال يا اخي فهل عرفت مني قبل اليوم جضوة قال اللهم لا قال  
فلم قلت لي مالا اعرفه منك قال تردادك في سوء الى ولم يردحك اعراضى  
من الجواب قال سمير وهو شفيق بأخيه ابوجداية والله ما فعلت ذلك الا  
للاشراح يا هلك ومالك ولم ينحك منه شيئ ~~وصحكت~~ تعجبي من الشئ  
الذى حال بينك وبينهم فاجابه ابوجداية وانتشأ يقول في ذلك

يلوموننى اهلى وخالى بأبنى \* اظا هر شيانا اخى ثم انصر  
وكيف بقانا بعد هم يا ابن والدى \* اذا كسروا قاتلغليون تكسر  
اليسوا بنوا اعمامنا وسوقنا \* اذا عدت الا هراب واخيل تضهر  
اليسوا على السلان ظلت سيوفهم \* لاهناق اعدانا تجزوتبتر  
ولم ياخذونا قومنا في جريرة \* بدأنا بها واخير والشر يذك  
ليال احمرنا وكادت ديوتنا \* بنا تكتفى لولابنوا لم شروا  
ونحن فاميرنوا علينا بسبة \* وان قتلونا قومنا لانصير  
ولكننا اما قهرنا بخيرهم \* ينب وان يرموا بغيرى بشهر  
فلا وهنت شيان قومى ولا وئت \* ولا كان عيشى فيهم يتكد  
اولئك اخوانى وقوسى وعدتى \* وركنى ورعى والحسام المشهر  
واما شهاب فهو فارس خيلنا \* ومولى العشيرة رالحمام المنصر  
ونحن به نسوا على كل حادث \* ونعلوا على الا هراب طرا ونفتر  
به العرب اعطتنا ازمة امرنا \* وقهر كلب دوتنا وممر  
ونحن به قد نال يا فت غارة \* مليلة والترك فى الدور تنظر  
قال وان سمير لما سمع شعره علم ان ذلك من امه وانها قالت فيه وفي شهاب  
وقدر ضيه خاله فقال اما قول امك فيك فمحمل غايال شهاب ورضى  
خالك بذلك خاب رايه ولم يرض حتى رواه به ولده واى عيش لنا بعد  
بنى شيان واى فغرلنا ولهم او عار فيما يذهب بيننا وبينهم لو كان من حرب  
ثانية لكان الغالب يقتل بغلبه والغلوب يعيروا الله لا تركنا مناصرة بنى  
شيان على العجم ولا اهلنا الا اهل لكسرى فاما العزدا ثم اولذل قائم ولا بد  
من الاجتهاد والطعن والطراد فلما عرف سمير ما قصه عليه اخوه زوجه

بفرآه ابنة عمرو كانت من اجل نساء تغلب وامر هاسمير من ماله وساق  
له نصف رعيته ونصف غلانه وقيانه وقادله نصف خيله بشكومها وجاور  
اخاه سمير في ذلك الحى قال بشر ابن مروان الاسدي انه المبلغ كسرى قتل منصور  
وخروج اخوته وبنى محمد الى عشرينهم ازمع على النهوض بنفسه الى بنى شيان  
وامر بصوائحه في مداتهم ان يستعدوا بالخروج مع الملك لبيعة وغيرهما يلبيها  
من قبائل العرب وكان الملك اذا غزا قوماً دكهم ذكوا فتمم حساكره من الاموال  
والسبا ياقال رواية هذه السيرة ان كسرى جمع قواده واستغضبهم على بنى شيان  
فغضبوا وجد عزهم على الاستعدادوا كثارا زادوا قواما في آله الغزو وما يقوم  
بصلاح السحر والجرب من العدد والركاب والخدم والزاد المبلغ فعند ذلك  
اشفق الطميج على بنى شيان ومن يلبيها من تغلب وغيرهم من العرب  
فانشأ الطميج يقول

كيف احتيال طميج في عشائره \* والحيل تحشد والازواد والعدد  
جند عريض يغطي الارض ليس له \* في الارض حدولا يحصى له عدد  
مستنصر لم يتم يوماً الى احد \* الا اباد ولا يقوى به احد  
يا عين فابكى بنى شيان قاطبة \* اهل الحفاظ فتم الركن والسند  
واحبى بنى تغلب الغلباء قاطبة \* قاموا لكسرى وايم الله اوقعدوا  
ما يصنعون اذا قاموا لدهية \* واختها لم تسعها القور والبعد  
"جماقل كالبحار اذا خرات اذا \* ما هزما وجها الا رياح والرعد  
قد جريت في جميع الخلق سطوتها \* فلا ترد ولا تحذر لها سعد  
يا لهدف نفسي من شيان ما كسبت \* ايديهم ليتهم يردون ما وعدوا  
ابلغ نزار على نأى وقل لهم \* قوموا لكسرى ولا يبعدكم القند  
ما ذا ادبر من راي يقيدهم \* من سير كسرى ولو ازحت واجتهدوا  
ابلغ مدحها الله ان قطعت \* شيان اوقعدوا عن تلك واتا دوا

ثم ان الملك لم يوقت لهم يوماً معلوماً فاراد الطميج ان يستعلم الملك عن ذلك  
ليامر الى بنى شيان يخبرهم بخبر صحيح فعند ذلك استأذن الطميج على  
الملك فدخل عليه وقام بين يديه ثم اذن له بالجلوس فجلس واقبل عليه  
يسأله فقال ايد الله انك تعلمنا ميقات السير لنعرفه ونعتقد عليه وقد كان اراد

الملك ان يكتمه فلما سئل الطميج استخفى منه لانه قائد العسكر ومقدم على  
قواد كسرى فوقت له ستة اشهر ثم اعلن الملك بلجج قواده وعساكره ذلك  
وصاحت صوامحه بذلك ثم ان الطميج خرج من عند الملك كسرى وقدم الى  
منزله وبعث الى بنى شيان رسولا يأمرهم بالغيث والدخول في قبائل مضر  
او الاستسلام والدخول في مراد كسرى وتسليم الحرقة اليه ويكفيهم حاله  
ويؤخره عن سفره وطلب النكاية فيهم وروى الرسول شعراً يقول \*

ابلق هديت بنى شيان لا وهنوا \* يوماً ولا نزلت اوطاسهم نحن  
اهل الحفاظ ولاة المزائم \* نخوهم الخيل والاخيال والحصن  
جند مريض كمثل البصر شطنة \* او كالاظلام فهل للسلم ان يدنو  
قبل التطيع واشراف مربطة \* بالتدليس لهم عزولا وطن  
فاستلوا يا بنى شيان ويحكم \* فابحرو تجرى عليه الريح والسفن  
وقل لعمرو وفتيان غطرفة \* متى اصطنعوا راي من يهواهم امنوا  
ثم ان الطميج وجه اليهم رسولا وقال له ارجع الاشياء اليهم ان يستلوا  
واكفيهم حال كسرى وقدم الرسول ارض بنى شيان فزول بهمرو ابن  
ثعلبة فاقراء سلام الطميج واسمعه شعره ورسالته فشد ذلك امر عمرو  
باحضار اكابر قومه واقفهم على الرسول برسالة الطميج وعلم مسير  
الملك وجوده وامر والصفية لتسمع الرسالة ويسمعوا ما عندها فانطلقوا  
اليها بالرسول فاقفوها على ما وقفوا عليه وقالوا هذا اوان قيامك  
فالت انصفوا جيا دكم واشمذوا حدادكم وارقبوا معادكم فعاد القيام  
والجواب بعد اليوم قد ازف قيامي ولا حبرهاني فاصلحوا شأنكم وعليكم  
بائنسكم قد كفيتم ما وراء ذلك ثم ان صفية ردت جواب الطميج وانثأت  
تقول

لله درك من نصيح صادق \* والتصح دابك ايها الانسان  
والله يميزك الذي اسئلته \* ان المهجين واصل منان  
اصبحت في شيان حول صنائع \* فليستعد بحملها شيان  
فاصحتهم وشركت في محدودهم \* والسر عندك فيهم اعلان  
فلك الجزاء بثلها في حادث \* لا تأمن من فأن منك امان

والدهر يأتى بالتصارى باقيا \* واعلم قديتك انه خوان  
 ولسوف يدعونى غدا فقيده \* ولسوف تضى فرصة ويدان  
 جاء الرسول بنصحه ولائنه \* محفوظه اسراره وتضان  
 لكن دون السلم سمر ذبل \* لمساشرى من معشر ثيان  
 وصوارم شعوذة وصوابغ \* وابو جياذ كلهم حصان  
 واليوم يوم حبيصة من وائل \* جاءت بها الانباء والايمان  
 ولهم جدك ان عاتى جنده \* ففى له الشفقات والسران  
 شيان قومى والاعارب دعوى \* وعزيزة فيهم ولست اهان  
 قل \* لميج فده ثيان الوخى \* عندى لكسرى القلب والابدان  
 بالله افرح من كثيف جنوده \* وانا نجيب لدعوى العربان  
 فليأت كسرى والايافى بده \* والترك والادلام والحباشان  
 ولدى ابيض باسل ذو صعدة \* عندا لكرهمة باسل طعان  
 جنى حرب فى المروب يجرى \* ولدى السلامة انه انسان  
 هزم الجيوش بمحض فى قومه \* لافيه يوم لقائه خسران  
 عندى السلاهب والقواضب والتنا \* ومدجون الشط والشبان  
 وانا الحبيصة من ذوابة وائل \* وانا المبيزة والتنا رضان  
 يا وائل ثوروا غذا ميقاتكم \* ولكل امر يا جليل زمان  
 هذا زمانى قد دنى ميقاته \* هذا الاوان لما زعت اوان  
 ابلغ طمعا يارسول وقل له \* بسيف تقلب تقلب الاقران  
 لا تجز من على ربيعة انهم \* اهل التصبة يا فتى شيان

ثم ان صفية ردت الرسو بشعرها وقالت اقرأ اخانا انطمح السلام وقل له  
 نحن مستغيون لقاء هذا الفشوم الجبار الظلوم بقومنا بكر وتقلب وانا ارجو  
 لقومى عاقبة الصبر فى اجارة الجار والايلس والله يلاقى ولايكافى ولاجرت  
 عادة العرب والعجم من قبلنا الا انا قدر كينا الخطر لهذه الملكة التى  
 انتهما من ايها واعما مها وبنى مها فى غير جرم ولم يرض بذلك حتى طردها  
 واخاف العرب لاجلها بتوعده وضيق عليها الارض بما رحبت وبالله  
 ما سئناها ولا نركنا اجارتها لاجل خوفه ولو جاء بعدد القتر والارمل

ونحن نسألك بالله ان لا تترك مواصلة مراجعة اخباره ولا ترقاب ولا تراق  
ولا تمل وتجعل رسولك اليك العوائد الاولى فانصرف الرسول راجعاً ثم امرت  
صفية بعده لاشراف قومها بحضورها من كل ناحية من نواحي العراق لامن  
كان منهم في ارض جديدة في ديار قيس ابن غيلان اومع بنى نعيم فلما اجتمع  
اليها رؤساء قومها وكان بعضهم لم يحضر الوصيات الاولى قالت لهم اني مستغية  
لهذا الملك بكم ولا اريد ان اصرخ عليه باكثر منكم واخواتنا بنى تطلب فانهن  
لم يتأخرن واصنوا ولم يسلطن بل هذه القادة المستغيون وتصبرون ام استجبري  
ولجاني بقبائل غيركم واريكم العزائم والعديد وانشأت تقول في ذلك  
ما ذا ترون بنى بكر قد نزلت \* كبر الذوائب والاخرى على الاثر  
تصبرون لشعواء \* مملعة \* فيها الاثام والنشاب والوتر  
ام لستم اهل صبر في لوازمها \* عند الحفاظ والجارات والخفر  
اني اجرت بكم يا قوم فاصطبروا \* فالصبر يحلل فوق الانجم الزهر  
ايها اجبوا بنى بكر بجهنمكم \* ما عندكم ويحكم من غابة الخبز  
يا ايها الشم اتم حافظوا ذمى \* واتم قلهمى العزم عمر  
اما صبرتم فلا ادعو لفيركم \* وان جزعتم انادى كل ذى حضر  
بكل سام الى الهجاء ذى شرف \* وار الزناد كريم الجدم من مضر  
ذمرة لا يخاف الجند ان كثروا \* في سادة قادة معروفة صبر  
\* فاجابها ابوالاسلت ابن مالك الحنفي البكري وانشأ يقول \*  
ان يأت كسرى فلا ملجأ ولا صدد \* غير الكفاح وغير الحبل والزرر  
لا بد منها اذا جادت كسائبهم \* لا عيب في فاضل اقصى بما يجد  
تقوم الخط للهجاء نشقها \* والحبل تضمر والاسياف تجرد  
نحن الكماة بنو الهجاء تعرفنا \* نحن الوفاة السراة السادة الاسد  
واللهجة فينا طاعة وبها \* ينجو الطريد الى سقف له عمد  
تضمر الحبل بعد اليوم فاعلى \* فينا جيلا كما ان نحن نعتقد  
ونشخذ البيض والمازى دمنه \* وليس منا غداة الروح مرتصد  
والصبر فينا حبيات مؤبدة \* والجارفينا عن الفحشاء متأد  
ثم ان ابوالاسلت لما تقدم الى قومه وتغنى بهذا الشعر اتفقوا عليه



وجعلوه جواباً لمن حشّر منهم ومن غاب وافترقت رؤسا بني بكر في الاستعداد وهو يتوقع وصول الملك اليهم وحلوله عليهم فاقاموا على ذلك اياماً اذ جاءهم رسول الطميح ذات يوم وقد اجتهد في سيده من شدة الركن فأنذرهم وقال ان الملك في مبرز السير والقواد تعرض صاكرها عليه وعددها من عرض عسكره كاملاً تقدم وسار اولاً واسمهم شمر الطميح وانثأ يقول

قل لثبيان واتبا عها \* واشمل جميع الحى من وائل  
 اربابا قايوس مستخدم \* ارضهم بالمزيد السائل  
 للعرب والعجم \* وما عنده \* من الظبا واللدن الذابل  
 في قبيلقات كسحاب الدجا \* تحت العجاج المرم الهائل  
 حشّروا لهنز مها فيكم \* واستقبلو الطلعة من نازل  
 واجتمعوا في موطن واحد \* وهما كم الوثبة القاثل  
 لم ترصني مثل اجناده \* في مدة الحيشان والساحل  
 يخشى القيا في جنده كالديا \* ويقطع القول على القائل  
 قال ثم ان الملك استقر في موضع السير عرض جنوده وقد اعد الازواد  
 الكثيرة والعدد الجزيلة واستقر كحاله فن عرض عسكره ناقصاً من  
 بعض آتله اكمل الملك آتله من الزاد والسلاح والركائب فبدأ بتقديم  
 جند العرب واحسن اليهم واتم عليهم وكان معه طائفة من الاعراب  
 من كل فرقة من قحطان وعدنان وكان يكرم الشيعان والذين  
 ينصرونه في الحرب قال فلما بلغ في احسانه من بلفه استقامتهم معه  
 قدمهم على جنوده من العجم ثم افترق بعد ذلك العجم من قومه من  
 القرس ومن تجند معه من ولديا فتقدم ولديا فت واختصهم باحسانه  
 واتم عليهم وقدمهم على قومه القرس فوجدهم مائة الف فارس وعرض  
 جند القرس فوجدهم مائة الف فارس غير العرب فانهم سبعون الفا  
 واما جنده من القرس فلم يحتاجون الى امانه لكثرة ما معهم من الارزاق  
 والاموال العريضة فلما استقر الملك عرض خيله ورجاله وركب في آخرهم  
 في كافة اولاده ووزرائه وان الملك لم يجمعهم في غزاة قبل ذلك

الفزاة ثم ان الملك ركب في زى لم يركب به احد من الملوك من قبله من  
 سمعنا به في زمانه من ملوك عصره ثم توجه يريد ربيعة قال بشر ابن  
 مروان الاسدى ثم ان رسول الطمخ لما وصل بحقيقة وصول الملك  
 بعث صفية الى شهاب ابن النيرة بحقيقة الخبر واعلمهم انها مستقيمة بقومها  
 بنى بكر وانا سوف ننضم ونجتمع بعضنا الى بعض وننزل بنى قاروبه يكون  
 القا وعليك يا شهاب سد الثنا يا فسد هاجن شئت وانه لما فشا علم غزاة الملك  
 في ارض ربيعة رجفت ارضهم وتزلزلت زلا لا عظيماً وخرج منهم من  
 كان معهم من الخلطاء والاخوان والاصهار والاصدقاء وتفرأوا من اظهر بنى  
 شيان وربيعة كلها ولم يبق غير الحيين بكر وتغلب الذين هم سكان السواد  
 فاما بنو بكر فانضمت الى صفية ورعطها وتجاوزت واما بنو تغلب فولت  
 عليها شهاباً واجتمعت اليه وكان في قومه كهمرو في قومه قال بشر ابن  
 مروان الاسدى ان سكان السواد من بكر وتغلب وهم سادات القوم  
 ورؤساء ربيعة والنازعون والذين لا يصلح الملك من حير الابههم وملوك  
 القرس الا بالا حسان اليهم واما ولد عبد القيس ابن اقصى ابن دعى  
 ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة فارضهم اليامة لان قبائل ربيعة  
 وضبيعة وعزرة وعبد القيس وبكر وتغلب وعزرة وعجل وحنيقة والجليم  
 ويشكر وشهيان وذهل وقيس غيلان وعيلان وسدوس وضبعة ابن  
 ربيعة والنمر ابن قاسط ابن اهتب ابن اقصى ابن دعى ابن جديلة وعبد  
 القيس ابن اقصى ابن دعى ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة وعجل وحنيقة  
 ابنا الجليم ابن على ابن بكر ابن وائل فاما ولد عبد القيس فاخوة قيس من امه  
 واخوة ثعلبة لاثيه فانهم سكان اليامة وما يليها واخوهم عزز فهو في ارضه  
 المعروفة وهى في حدود ارض خزاعة ومن يمانها اخواه شهران ويكلب  
 وهم في حدود نهد وسخاف واما ولد عبد القيس ابن ثعلبة فانهم يسكنون  
 في بلاد مضر ويصاهرون فيهم ولم تكن القننة في ولد ربيعة الا في بكر  
 وتغلب سكان السواد سواد العراق وقد قال القائل قد بلغنا عنهم انهم  
 كانوا بذي جشم التندبها وهى جازية بالرفة وهى نجدية وكذلك  
 نجران وهى نجد من الحجاز وهو الصواب وذلك ان القوم كانوا جيرانا

بالسواد فلما هاجت الحرب فيهم اقتتلوا في السواد فلما اجذب انجمعوا  
 للنصب جميعاً وتجاوزوا في مكان واحد واموا قائمهم والملك قائم اذ بلغهم  
 علم مسيرهم اليهم نهض من حضرتهم قال بشر ابن مروان الاسدي ان  
 بكر وقلب كانت ارضهم السواد ولما خلت من الاخلاط على خصبها  
 ونصبها وكانت اخصب ارض في بلاد العرب قال شهيد ابن نويرة من ذلك  
 كيف افرغتهم عساكر كسرى حتى جعلوا من ارض لا يجدون عنها موضعاً  
 الى ارض مجذبة واهل الملك مستحيون لقتة عدوهم وخير راجعين عنه ثم  
 فكر شهاب في نفسه وقال لحاقه الخلقاء في سائر العرب فلا عصبية لهم  
 ولا خير عندهم هذا ونحن مستحيون فكيف لومنا سبيلة ورغبنا فيهم كربة  
 اهل البلاد في سكان بلادهم ويقال ان البلد تسمى مع اهلها الى كل ما كن  
 يسكن مع اهلها ويسمى شعبها مع اهلها لسان منعتها فانهم لا يتركونها  
 تدخل ولا تخرج ما استقاموا بها اهلها ثم آلا على نفسه ان يخرج سالوا فقلت  
 من وقائع كسرى ليعرفهم بذلك وليعاقبهم على سوء فعلهم ثم ان شهاب  
 ابن نويرة انشأ يقول شعراً

مضى الاصحار واخلل الاكيد \* وجار الجنب عنها والبعيد  
 واقمرت البلاد فليس فيها \* صديق يشيد ولا يفيده  
 ولا صهر ولا جار شريف \* له فعل على العليا جيد  
 وخوفنا الطميح جنود كسرى \* وليس تخيف مشرنا الجنود  
 وخوفنا الطميح وليس منا \* معاشر وائل ابدأ شرود  
 اذا كانوا سحاباً في غلام \* قصن به البوارق والرمود  
 وان كانوا بطاحاً في رمال \* قصن السيل فيها السجود  
 وان كانوا صباخاً في قفار \* قصن الحريقا والبرود  
 وان عظمت جسومهم وطالت \* فليس العظم بمشاة الحديد  
 الا ابلغ انوشروان عني \* خلفه قد حق الوعيد  
 بأن جبادنا لك صافات \* عليها السارية والبود  
 تلاحظ بالاسنة كل فج \* عليها من عشارنا اسود  
 وانا واقفون بكل حرب \* كجندك في فبيدك اونييد

اطعمك العديد قى رجالي \* الكفاية والنكاية والعديد  
 الارحيت لقدمه الجود \* فضاك الكون والقباغ الشديد  
 وززلت البلاد كان نوحاً \* وعوجا والسنين لها زبودة  
 كأن الريح مرسله لعاد \* ضاد خلف زريحهم همود  
 كأن جنود كسرى يوم بلخ \* وحرقة ناقة عقرت ثمود  
 كانا مدين كفرت شعيا \* فيوم الظثنين لهم مبيد  
 كان لنا جلود فوق لجم \* وليس لهم لحوم او جلود  
 اطوفان هم فلنن سفن \* وحاصب لوط كلا لا يعود  
 وان كانت لقرعون بقايا \* فوسى حاضر وبهم يعود  
 جنود هم الى عصاً ولج \* يؤيد وجه الملك الجيد  
 احرقا مريم او ام عيسى \* وانت ابو النصرى يازدريد  
 مخرجها ومسكنها القباقي \* وشروها وليس لها خلود  
 الا لا يدفن ما يشتميه \* ولكننا سندفع ما نريد  
 معنا ابنة التهمان ليست \* تنال ولا يهم بها القرود  
 ولا يدنى لها احد بسوء \* وعروفي عشائره عميد  
 فبا يسليك منها غير ضرب \* له في وسط هاتكم وقود  
 فليست تنال من حرقة مالا \* ولو وقت صفاتك والوفود  
 نخوف بالا كسر كل يوم \* وبأتينا لاجلهم برود  
 اكسرى ذا سليمان نبي \* من الرجن ارسله يرود  
 وتقدمه الغاريت المراضا \* وتحمله الريح لما يريد  
 ونحن ككتب هدهاد انا \* كتاب فيه تهديد شديد  
 اذا امر السماء سلما \* فاهل الارض كلهم عبيد  
 نجالد جند كسرى لانبالي \* وهل منا من الا لواء صدود  
 ونطعمهم اذا جاؤا الينا \* ولو صبرى واخواني تجود  
 اطعم في سباحرة كسرى \* وذلك مطمع منه بعيد  
 وحرقة مع يني جمل جتها \* سيوف الهند والسرد الحصيد  
 جأها كل وضاح جرى \* على الهجاء عمرى لا يحيد

صناديد الكفاح بنوا لمال \* وميدان الزال لها حدود  
 تطام للعراك ابا صدق \* كذلك فيهم كانت حدود  
 لنا السلاء شيدنا صلاها \* وكل العالمين لنا شهود  
 ونحن اذا لقينا الجند يوما \* سألناهم غدا ان يستر يذوا  
 وقال ابو جداة التظلي في ذلك اليوم \*

ستعلم جيران الذين تحملوا \* اذا ما قلنا البرخين وقبصرا  
 وآب انوشروان اقبح اوبة \* بعض على الايام ابكم امورا  
 ولم يستقم لهم عز واجت \* وولى رجيل عند ذاك وقهرا  
 بأني الذي احبى القطين واحمى \* واضرب بالهندي ضرباً منكرا  
 يظن بنا جيرا قاتل شنة \* وقالوا مقالا في البرية منكرا  
 ولا بد من لقيا الا اجم مرة \* وفروا فراراً عن بلادى مشمرا  
 الاربصهر مع صديق وصاحب \* خد اقبعا اذ رايد شميرا  
 وودع اسهاراً وزوجاً كريمة \* وعشاً رخياً عنه صار مطيرا  
 ولوشاورونا ما اشرنا عليهم \* نعم وجبناهم عشا ومبكرا  
 وما خطر القرسى كسرى وجنده \* اذا قل يوم كاسف الشمس مقترا  
 وعضت بنو بكر شفاها وكحت \* بنو قلب بعد الطعان تقشرا  
 ودارت رحانا قبل دور رحاهم \* قد قتم دق الريح هبا الثرى  
 فصرالى ما تدن منا جنوده \* وتلبس ايضا لوقا وسنورا  
 ويفهم فيها كل ادم سابق \* وكل كيت صادق العد واجرا

قال بشر ابن مروان الاسدي ثم ان شهاب لما بلغه قصيد ابي جدابة وقول  
 امه وزوجته التوار ومساعدة خاله على رايها وخروج ابي جدابة من  
 اهله وماله والشعر الذي اسمعه اياه خاله نعمته برضاء ابيه وجهه الى  
 ابي جدابة فلما جاءه وسلم عليه ومثل بين يديه اقبل عليه وقال يا ابا قشبه  
 اصحح ما بلغتني عن امك وخالك وعرسك قال له التمس ذلك من غيري  
 فلم ان في شرف نفسه ومحاول نخوته ان لا يبتئ من ذلك شيئا فعرض  
 شهاب عن استجائته في ذلك فقال له شهاب اتريد ان ازوجك فتيلة  
 قال ابو جدابة اني لا قصر عن ذلك دولا تكثر على قال فبسم شهاب

في وجهه ثم انه جل الى قبيلة مهرها من عنده ثم اصطاه من القحاح ما يكفيه وامر صبيده وقيناته بالوليعة فلما هلمت الوليعة احضروا الطعام والشراب فظل يوم سرور فاكلوا وشربوا حتى جنهم الليل وافترق الناس وتقدم ابوجدا بة الى زوجته قبيلة هنام عندها باحسن ليلة واتم سرور قال رواية هذه السيرة ولقاموا بعد ذلك ثلاثة ايام على ذلك قال ورغبت رايات الملك عند العبر يمحوش تتنضع بها الاودية وتضيق بها العجاج وجاءت الجيوش متعارضة غير متتابعة وكانت بنو شيان في تلك الليلة قد حذروا واخذوا بالشد لحريمهم والركوب قتلن ذلك قال وامسى القوم فوق متون الخيل شاكي السلاح وكذلك شهاب ابن نويرة ليلة تلك امر قومه بالشد على الخيل ولبس سلاحهم فضلوا ذلك وركب فيهم وجعل على كل ثنية فرقة من قومه يكفها ثلاثا يصعد عليها احد وهى ثنيتان وخسون ثنية وبقيت ثنية لا قوم فيها فاسدها شهاب وحده قيل ولما لاحت اعلام الملك اقبلت صفية على قبائل قومها بنى بكر تعيها وتعرضها فرقة بعد اخرى وتدفح كل قبيلة امام من يليها وكان اول من بدات به بنو حنيفة ففرستهم وتناجت وسارت وانتأت تقول

ايها اجيدوا الضرب يا حنيفة \* فأنتم الجمجمة الشريفه  
اهل القا والعمدة المعروفة \* والعدة النسوجة الموصوفة  
حامي على عراضك النضيفه \* الطاهرات ويحك الخيفه  
ان الجنود حولكم كثيفه \* فلاتهلكم وتزد كم خيفه  
ثم انهارمت بهم امام سواد مدلهم واقبلت على بنى لجيم اخوة بنى حنيفة  
فرمتهم وتبعوها وانتأت تقول

لجيم قومي وبنوا ايننا \* ليسوالدى الهيماء مفلينا  
بل ظافرون وحاة فينا \* العزفيهم حين يلجمونا  
ويسرحون ثم يحملونا \* ايها بنى الانعام فانصرونا  
ثم رمت بسهم الى سواد كان قبلهم ثم اقبلت على رهطها بنى عجل فبزت  
اباها واخاها تريد هما لشئى ثان فتقدمت صفية امامهم وهم من خلفها

وانشأت تقول

انقر فخرى بسراة عيل \* هم معشرى في نجدهم والبسل  
 هم السراة وحاة الأهل \* والفاقون بشريف للفعل  
 والمنمون بشريف البذل \* والناقون بمرض الرجل  
 ايها اييدوا جسمهم بالقتل \* ولا تكونوا عرضاً لقبيل  
 واختلطوا فيهم بغير مهل

ثم انها رمت بهم الى من يلهم من السواد واقبلت الى اخوانهم بنى ذهل  
 وتقدمتهم وهم من خلفها وانشأت تقول

اليوم يوم الغزلا يوم الندم \* يوم رماح وجياد وخدم  
 يومابه الارواح جهراً قصم \* سوف ترى البيض غداة المتسم  
 للوائيات التي تحصى اليهم \* يا آل بكر لا تهلكم العيم  
 من الذي يحصى الخيام والتم \* ومن يطعن تحت سربل الغنم  
 ان صبرت ذهل فخرى اليوم ثم

ثم انها رمت بهم في السواد الذي كان قبلهم ثم نادى اباها واخاها  
 وجعلتهم على جوع بنى شيان في بنى مرة وبنى على وبنى الأبرص  
 وعند بنى شيان وبنى مصبح وبنى بكر الأصغر وبنى نافع وبنى قرط وبنى  
 التمر وهذه آخر بيوت بنى شيان ثم عدلت بهم الى كسرى واولاده  
 وكان تحتهم جهور عسكر الملك واهل الشرف والباس والالة والعدة  
 العديدة والسطوة القاهرة والعدة الحاضرة والملوك الجبابرة وسارت  
 وهم من خلفها وانشأت تقول

ايها بنى شيان صفاً بعد صف \* من يرد العليا لم يخشى التلف  
 من حاذر الموت تهى ووقف \* ان الشجاع باسل فيه الصلف  
 ان تقبلوا نظروا ونحذروا نخف \* وفي القرار يولجوا فينا الاكف  
 اليوم يوم العزموصوف الشرف \* ان حافظت قومي فمابي من اسف  
 انا ابنة العزومرضى اليوم عف \* بكل نصل كالشهاب المحتطف  
 تحطف قوماً قد عفونا بسرف

ثم ان صفية نادى اباها ثعلبة واخاها عمرواً الى خاصة المسكرو وحل

الجنود على الجنود واشتغل كل قوم بما يليهم ثم ان صفية رجعت الى  
وراءها ونادت الضعائن تتبع كل قبيلة حريمها واموالها من خلفها قتلوا  
ذلك وركضت بعيرها تريد الثنا يا تنظر ما صنع شهاب فوافت شهابا  
قد انقضت قومه اليه وقد سد كل ثنية بقوم وبقيت ثنية فندها شهاب وحده  
قبل ودفعت جنود الملك لصعود الثنا ياؤهم عساكر كالسحاب او  
كالسيول فردتهم تغلب فنظرت جنود الملك الى الثنية التي ليس فيها غير  
شهاب فطمعوا في صعودها فعددهم شهاب وحده وكان بمغزلة قيسلة  
ثم ان صفية اشرفت فنظرت سوادا كثيرا وقد حدرتهم تغلب ولزمت لهم  
الطرق فلم يستطيعوا عليهم سلوكها فند ذلك وقف كل قوم بازاء  
اصحابهم وقد روى في الخبر عن سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم  
ان الله تعالى خفض له الرفيع ورفع له الخفيض حتى استوت الارض  
وكشف الغطاء وذلك في يوم ذي قار الاخر فرأى ربعة قد هزمت  
جيش العجم ونصرت عليها قال صلى الله عليه وسلم نصرت العرب على  
العجم ونصرت بنى العرب فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
احاطوا الذمام في العرب وجواجاها ولم يضبعوا الجار وقد زعموا  
ان العرب لو لم تبحر على كسرى لما رجعت العرب تجير على الملوك وكان  
ينقطع الجوار في العرب قارا والله منعة الجار في خلقه قوى قلوب بنى  
شيبان ولكل نصيب من الشرف والسودد والتجاجة والصبر والكل  
لا يحسد فضله ثم ان صفية هبطت من الثنا يا وقد رخصت فغل شهاب  
وقومه فطابت نفسها عليه وارادت ان تطلع على قوسها وتشهد فعلهم وحش  
بعيرها اليهم وكان ذلك اليوم شديد القتال على اخيها وايها من معهم بنى شيبان  
لائهم في جهور عساكر الملك لسان الاكاسرة اولاد الملك لائهم باشر والحرب  
باثسهم واما الملك فكان في قبة على فراش ملكه وحوله عشرة الاف غلام من  
صناديد ممالكه بالسيوف المحلاة بالمانية قال بشر ابن مروان الاشدي  
ثم ان بنى شيبان لما استجرفهم القتل والجراح جالوا جولة من المعرك  
فولين حريمهم هربا فوا في ذلك رجوع صفية من عند شهاب ابن ذبرة  
فلارات الضعائن والخيل متواترة بعد ما ركضت بعيرها ولقيت ابن



فأوقعتهم وأناخت بعيرها وأخذت خنبراً كانت معها وجعلت تدفع بها  
لأصحاب من الأجمال حتى سقطت النسوان وصار النسوان يسقطن من  
ظهور الجملهن وأولادهن ولهن ضبيح قال بشر ابن مروان الأسدي فاعطفت  
خيل القوم الذين كانوا ولوا حتى كادت حوافر خيلهم تطأ أسداهم فنفد  
ذلك عطفوا عطفة من لا يرجوا الحياة بعدها ثم إن القوم عطفوا على مقاتلتهم  
وقالتوا مع فرسانهم وصابروا وقيل إن صفة صاحبت بأعلى صوتها  
واكشأت تقول

يا عمرو يا عمرو القتي ابن ثعلبة ❀ حام على جارتك المستربة  
وزاحم العجيمان ضد الغلبة

فالتقى الله صوتها حتى أذن أخيها وهو لا يدري ما تقول فبرأه لم يخف عليه  
أنها تعرضه وتامر به بالأقدام والصبر وخوض السواد فعمل برجاله ويعدده  
أبوه وفرسان قومه المعروفة في الكتاب وقومهم من بعدهم ورفع الحلاف  
والثقت الساق بالساق وتضايق الجندان وعظمت النكابة فيهم فأما بنو  
شيبان فصبروا لأجل حرهم وأموالهم وجاراتهم وأما جند الملك فصبروا لأجل  
كثرتهم وملوكهم فلما رأت صفة ذلك خافت على أخيها وأبيها  
الهلاك وعلى قومها فرجعت تركض بعيرها إلى الثأب تستريد بعض  
الحى من قتلها وتستجد شهاباً وفرقة من قومه قال بشر ابن مروان  
الأسدي فبينما هم بالحث اذ بها تنظر في وسط البرية بحاجة منعقدة  
لأنشبه عجاج الحبل الذي في القتال وذلك لأن من عجاج الحبل الذي  
في القتال مفترق شرقاً وغرباً وبيننا وبينها هذه بحاجة منعقدة عالية على  
العجاج وذلك غليم ابن الحارث ابن حلزة البشكري كان يومئذ في أرض  
قيس ابن ذيلان وكان مصاهراً لهم ومع جماعة من قومه بنى يشكر  
خسة آلاف فارس وطائفة من قومهم من عبد القيس ابن ثعلبة الأكبر  
كان في أرض قيس ابن ذيلان وقد بلغهم أجارة شيبان العرقة وعلم  
الوقائع الأول ثم جاءهم خبر سير الملك إليهم وميقاته الذي وقت  
فاتنظر غليم ابن الحارث أن يأتيه صارخ لأحد الرجلين أما شهاب ابن  
النويرة وأما عمرو ابن ثعلبة فلم يأتيه أحد فعلم أن الرجلين قد استقيا ما في

عشرتهما اهل السواد ووطنوا انفسهم على الصبر فنفد ذلك جمع عليهم  
 قومه بنى يشكر وسائر قبائل بنى عبد القيس من كل ارض قيس وغيرها  
 وقال لهم انكم رغبة في عشائركم اهل السواد او عصية لوجهية فقد  
 بلغكم عنهم من علم صبرهم واجارتهم الحرقه على كسرى واستقامتهم  
 لجنود كسرى تفد واعليهم بالعنة وتروح لشان الحرقه جارثهم ولابقاء  
 لهم بعد ذلك على ما هنالك فاجابوه وقالوا لو كان لسير الملك صحة لكان  
 صوامح الرجلين قد جاءت الى قبائل العرب من بنى ربيعة حيث كانت  
 قال فلما سمع مقاتلهم اسبلت عيناه بالدموع وبكى بكاء شديدا حتى  
 كادت انفاسه تنقطع ولما استرجع من بكائه قالوا يا سيدنا علام  
 بكائك فلقدها لنا واقرعنا قال ومن احق بذلك منى وكيف لا ابكى  
 وقد صح سيرا الملك بجنوده وكافة اولاده وصاكره لا يسعها رحب  
 الارض لقوم يقصد هم وفي رجالهم الجريح والاشل وفي خيولهم  
 الاصرح والا زور من الوقائع الاولى وقد وطنوا انفسهم على الصبر  
 واستعد والمهلك وهم اهل الشرف في ربيعة طرا وذوا النجدة والشدة  
 فأبى بقاء لنا بعدهم وقد قاتلنا من وقائعهم الاولى ما قاتلنا الا ان فكلنا  
 والله ما لي عنهم صبر ولا متخلف واما شهاب ابن النويرة وعمر بن نعلبة  
 فلو جاءتهما جنود الشرق والعرب ما اضطرا الى احد ولا فلاحا ابدا  
 وانهما ليستقيان بقومهما اهل السواد واما ثالثهما ابو جدابة ما يبالي  
 والله يا خليل ~~صكرت~~ اوقلت فاخبروني ما عندكم قالوا والله ما لنا  
 عن القارة ولقد حققت لنا سير الملك بنفسه وانا نتأهب للسير على قدر  
 ميقاته ونواسى اخواننا بانفسنا بالموت والحياة قال وان القوم  
 واقفوا عليهم ابن الحارث على السفارة ليوم معلوم واقتروا قواقي اصلاح  
 شانهم واستعد والسير واغاروا فيما تلك عادتهم قال بشر ابن مروان  
 الاسدي ثم ان صفية استقبلت العماجة وكان القوم قد راوا عجاج  
 الحيل فعملوا ان القوم في القتال في اعظم ما يكون فلما قربوا اناخوا الابل  
 ونزلوا عن ظهورها واستخرجوا دروعهم فاقرغوها عليهم وشدوا  
 حزم الحيل وركبوا على متونها وتقلدوا سيوفهم واعتلوا رماحهم

وتقدم لما منهم ظليم ابن الحارث الشكري وكان اسداً من اسود ربيعة  
وفرسانها ذوالباس والنجدة والراس وكان سنانة كأنه شعله ناروقنا  
قائه فلاح لصنية توقد النصل في صدر القناة فقلت أنه سنان ظليم ابن الحارث  
فايقنت عند ذلك بالنصرو الطغرافا وقت بعيرها ثم احتت في لقائه مستبشرة  
بقدومه وقومه وانشأت تقول

هذا ظليم جاءكم في يشكر \* بالقب والران والسنور  
كليت غايات مهوس مخدر \* يافارساً تحت العجاج الاكدر  
هذا ظليم من كرام مشر \* اجل هديت حلة المستنصر  
قاله وكان شيلم على اول خيله بينه وبينها قابة القرس فلاح له بعير صنية  
وهي تحت في لقائه وهي سفرة مشجرة متطقة بمعزمة الرجال فقال لها  
ما صنع شهاب قتالت لزم الثنايا وبذلك امرته قال وما صنع اخوك قالت  
انه في الكريهة بنفسه قال سري امامي فأنني لا اعرف مكانه من السواد  
وصاح بخيله فاحاطت به وحتت بعيرها امامه وقالت

اجل ظليم في العجاج الاسود \* قيه عمرو كالهزير الاربد  
يضرب بالمشطب الهند \* بساعد ذي نجدة مويد  
ادرك فانت غاية المستجد \* واعد على القوم كعد والاسد  
بذي جنان كالصفاء الاصلد \* باليشكرين كرام المخذ  
فاجابها ظليم ابن الحارث وانشاء يقول

ان ظلياً لم يعد من غيلان \* يعيد لاج ليخاف الاقران  
لا بد من ضرب يشيب الولدان \* فاستبشرى اليوم بنصر شيان  
ان لم اجلها فمهرى خسران \* واهزم الجمع واطف النيران  
ثم ان ظليم ابن الحارث جل بقومه في السواد وامر قومه ان يرفضوا  
اصواتهم بصيحة غريبة طالية لتطمئن بهم العرب وليضموا بهاشيتاً من عزم  
العجم ثم وضعوا فيها السوف والرماح وفرجوا عن قومهم فرجة معروفة  
والتي اجمع بالجمع واقتلوا قتالا شديداً وافترق القوم عن ضرب شديد  
وطعن عميد قال ولما افترق الجمع انفتحو اعصابه فوجد مقاتلة قد  
اصيب منهم جماعة غير من اصيب من القوم قبل وكان عمرو يومئذ قد كلم

بالجندراح مع النبال والسيوف قال واتفق عليهم ابن الحارث وعمرو ابن  
 ثعلبة وتضافها وتسالما وعرف كل منهما صاحبه واستبشر عمرو بظلم  
 واستزبه سروراً شديداً واقبل عليهم على عمرو يعاتبه اذ لم يأمر اليه  
 بصالح ثم قال يا عمرو اما ماتت من الوقائع الاولى فقد ماتت واما اليوم  
 فاقبونا في اول القاتل الا ان فاني معك وقسيمك ود اخسل فيمادخلت فيه  
 وضامن من الجوار ما ضمنت وغير ذلك فيعزى له خير أو يرز عليهم ابن الحارث  
 بين الصفين ونادى بالبراز ثم حل قتل من مقاتلة العجم خمسة عشر فارساً  
 في حال البراز ثم قام عليهم في ركابه ونادى بالحملة فحمل في السواد على  
 السواد واقتتلوا حتى جرز اقبل بينهم وباتت ربيعة على وهنة من الجراح  
 والتعب وجنود الملك جرح منهم ناس كثير وياتت بنو تغلب على الثيايا متراعدة  
 لمن حولها من جنود العجم وكان بنو شيان وعلهم ومن معه ياتوا بنى  
 ثنای دون حريمهم واموالهم قيل وان الطميج اراد ان يختبر رجال ربيعة  
 فركب جواده في ليلة تلك وكان قد ظل يده لواء الملك الاكبر وكان  
 معه اولاد كسرى قال بشر ابن مروان الاسدي قتل الطميج الى قبائل  
 تغلب وصعد الثنية التي عليها ابجدابة في الحى من جشم فابصر الطميج  
 ابجدابة وتطرف ليدنوا منه فلما دنى منه وثب اليه ولوى يده على  
 عنق جواده وقال اما الجواد فمن خيل اباد وامة من خيلنا واما الرجل  
 منعنى من معرفته الحديد الذى عليه واني لا اظنه الطميج ابن عبيد الايادى  
 فاجسم الطميج وقال قاتلك الله يا ابجدابة لا تكون هذه القطعة الا لك  
 ثم بين العرب ثم قال اخبرني عن شهاب قال هو بئس حدة ليس معه  
 غيره من بيوت تغلب قال والله لقد عرفته بالأمس بحملاته ولقد وجدته  
 بمنزلة قبيلة فامض معي حتى توفيني على شهاب قال فمضى معه الى شهاب  
 وجمع بينهما والتقى الرجلان وتضافها وتسالما قال شهاب على بعمر ابن  
 ثعلبة واتوني بصفية يا ابجدابة فاسرع اليهما واحضرهما الى الرجلين شهاب  
 وطميج من اخر ساعته فلما اجتمع القوم اقبل عليهم الطميج وقال ما اراكم  
 الا امست العجم متفرجة واتهم على ضيق وثلث قالوا لا يهمك ذلك وما نحن  
 عليه من الم الجراح فان الاجسام قريحة والقلوب صححة وسوف ننظر

في غداة غد لنأولهم شأن من الشأن فقالت له صفية يا طميم ان اردت  
خيراً لقيت اول النهار ونصحت فيه حتى اذا عرفت بالنصيحة وليت بقومك  
فلن يستقيم بعدك احد من العرب والعجم فقال اماماً ذكركت من القرار  
فوالله اني مذ شهدت الحروب وجضرت الواقع ما وليت ابداً ولا عرفت  
دهرية واما قومي فماتهم من يريد لقامى نحمور ولن يولوا الا قهراً واحلوا  
ان غداً يوم قتال وصبر وليس يقع لكم فيه من مراد لائن لواء الملك يدي  
فاداك ان في صباح اليوم الثالث اعتذرت الى الملك في حل لوائه واقول  
انا اريد ان اتأمل بقومي وخاصة مم اتدبوا قومي مشاة رجالكم ولتكن  
خيمهم انت يا عمرو وانت يا عيسى بن عليم ابن الحارث فان اياد لاتولى  
الا عن قهر وقباحة امرؤ اعزم على الزرار لم يساعدكم قالت صفية يا طميم  
اذا اتدبت لقومك سائة قومي عن قتال يسائر قبائل بنيهم ولا ذميم  
انشأت صفية الخبيصة تقول

ليس للعجم نصرة في عثري \* ان اراد الطميم نجل الكرام  
ان تولت لنا اياد هزياً \* كان منهم هزيمة الايمان  
وسلكنا العلو والخرطوق \* في الدهر واخر الايام  
ان نصر الطميم اكرم نصر \* وخنو علي بنى الالهام  
فاجابها الطميم وانشاء يقول \*

لا تول اياد الا بضرب \* وطمان وبليّة وزحام  
فاجلوا الى امام قومي مراً \* في لجيم واخرين كرام  
وبني تملب وفيهم شهاب \* وعظيم وغالب ابن زمام  
في سواد وعدة وعديد \* ماديّات الى العدو وسوام  
تولي اياد من بعد عدو \* وتكون البجاة في الاقدام  
قال واتقى القوم على ذلك وافترق كل الى مكانه فباتت صفية تطوف على  
حسا كمر قومها حياً بعد حى تسمع ما يقولون فسمعت اقوالاً مختلفة فيجئة  
وجيلة وشكرت شراً لعبد الله ابن الجشمى التغلبي حيث يقول  
لم التى من طول الزمان شديدة \* فيها العلو وطيبات المتعمر  
مثل الذى اهدت اليه صفية \* لى ايها من وسيم النظر

قد اكسبت شيان عزاً طائلاً \* يبق ويخلد في جميع الأعمار  
 جاءت بها بكرأ هناك غريبة \* في المجد قائمة على اية منذر  
 طافت بخلق الله ثم تحيرت \* والحرة البيضاء لم تحير  
 فليستم فخرأ على كل الوري \* بصفية وبهرها البث الجر  
 لولا صفية ما استقامت وائل \* فجنود كسرى بالوثيق الاشر  
 من اجلها نالت ربيعة فخرأ \* وترعت فوق البعوم الزهر  
 قال وان صفية لما سمعت الاثبات استصتها ثم مرت على شهاب ابن النورية  
 وهو جالس محبياً بمحائل سيفه وهو يثقل ويقول

احي واحل بالحيس الملبب \* يهذبين اشاوس من قلب  
 اسما الى الهجاء اقلب صعدة \* ميادة واهزحد مشطب  
 تحنى اقب لاحق هيكل \* ربد قوائمه سبوح سلهب  
 من خيل ناجية التبيى الذى \* اذرت كرائمه بخيل الاثرب  
 وعليه القى خيل كسرى في غد \* وعلى حكر لوائه المتقلب  
 اقنوا نورية في جميع فعاله \* ارث المكارم والعزائم من اب  
 بالاصلين دمامة في وائل \* المانعين من القطيع المنصب  
 فاذا التقينا في \* غد قبينى \* كرى من الاصباح حتى المغرب  
 وقبيصة قبينى عداوته \* تحت الصفايح كالهزبر المقضب  
 لابد من نصح الحبيجة عندما \* يلوا العبار على الخيول الشرب  
 ان تدعنى لم تدعنى لتذمم \* بصديقه شمش مشيب  
 لابل دعت للروع ذا افسانه \* ذوسطوة مثل الشهاب المتعب  
 تعلوا القرائن بالقرايد اذ دحت \* قسطالها في فحة المستطلب  
 لو كان يرضى مقنب لقيته \* ولكنت ممنازاً بصحبة مقنب  
 لكن لا يرضى الحبيجة مقنب \* في مثل هذا العارض المتقلب  
 بل هي يرضيها التقدم مرة \* من بعد اخرى من قيام مرقب  
 قال وبانت وائل بليلة عطية وصفية تطوف وتدور عليهم اذمرت في طواها  
 بأبي جدابة وهو يمسح معارف جواده وهو يقول  
 غداً يوم فصل للفرقتين فاصبرى \* وكرى على الابطال كرام الدور

يا قنقلي وشهر  
 والبسك ثوب العز عند صباحه \* ولي عضد موصولة بمنكر  
 وتقلب قومي لآقرام اذا عدت \* الى معرك في مضغفات السنور  
 خنبر هامات الاطاحم ضموة \* اذا ما التقينا ما خفارة منذر  
 ظنتم بجبل عن سوء وانهم \* يزقون يضاء ذات اصل ومغفر  
 لها حسب يا ابن الدنية في الوري \* وملك كاملاك البرية حجير  
 قال فلما سمعت صفية كلام ابن جدابة وعت شعره وعرفته ثم ولت عنه فسان  
 منه الثالثة اليها فاذابه يعرّضها على ضوء القمر ثم مضت لسانها قال بشر ابن  
 مروان الاسدي وان اخريوت ربيعة من ولد عمرو ابن ثعلبة وشهران ويكتب  
 ولما بلغتهم الانباء عن الملك انه يريد يقصد قومهم بكرأ وتغلب وهم سكان  
 السواد وعلموا انه ان ظفر بهم لمجنهم بكل كلكه فها هو المقاتل قصد \* وقد  
 عرفوه فنترك كل قوم ممن كان حولهم وكان اول من ادركهم في تلك الليلة  
 فانم ابن شعثم من بني يكلب وبنو شهران وذلك بعد رجوعه من سفره  
 مع الامير سلمة ابن الجباب اياذ استفتح ارض تهامة بخمس جمع وقدم بعد  
 ذلك مالك ابن نصيب في تلك الليلة بقومه عزز ودفت بعدهم رايات بني  
 عبد القيس عند الصباح وتأهب الناس للقتال قال فان قبائل ربيعة حضرت  
 في قومها من كل ارض ولم يخلف منها احد وتقدم جنود الملك واقتتلوا  
 قتالا شديدا معهم ووقعت المكافضة فلم يزلوا يومهم ذلك في القتال والضراب  
 والنزال الى غروب الشمس ومات هشولاء وهشولاء ينيرون البيران وباتت صفية  
 تطوف في ليلها اشد الطواف مثل ما تقومها من الليلة الاولى فجاءت على  
 رجل من قومها من بني عجل وقد كان اصيب بسهم في الوقائع الاولى في  
 عينه اليمنى فهي يومئذ عوراء ثم قتل اخوه في ذلك اليوم واصيب جواده  
 بسهم فامسى مريضا فسمعت صفية وهورافع صوته يقول

عيني اليمين بهادآء من العور \* وذاجوا دى به سهم من الوتر  
 والاخ يؤمين في الحيين مجدل \* ياليت زيد بعض الشئ من عمر  
 والله لازلت ابيك وانديه \* مامد عري يضاء الشمس والقمر  
 وفي الهجائر والاظلام انديه \* تم وابيك بالاسفار والسير

لاقدس الله حرثاء وتعليها \* ولاصفية بالحدين من سقر  
 كيف اللقاء غداً والعين ذاهبة \* والسيف ذوफल والطرف ذووزور  
 هذى دواهي ابنة العيلاقن لاسلت \* ولاسقاها الله العرش بالمطر  
 كم قد جرعت وكم كافحت عندهم \* وكم نوشحت في اثواب مصطبرى  
 وطال حتى فئنا في معاطفه \* لما فنى الشبح لثمان مع النسر  
 لا بد من جند كسرى في صباح غد \* والعدو بالرمح والصمصامة الذكر  
 فأن نصرنا فقد حطنا خفرتنا \* وإن خذلنا انا نحوها على الاثر  
 هذا الذى هو عندى لست اجمده \* فى آل قومي ولا فى البدو والحضر  
 فلما سمعت الحبيصة قالت لحاكي الله يا اخي جعل واحسن اليك لقد احسنت  
 فى شئى واسأت فى غيره وتا الله انك لشجاع جبان قال وبما انا شجاع  
 جبان وما الشئ الذى اسأت فيه والاخر الذى احسنت فيه قالت  
 احسنت فى صبرك فى الوقائع الاولى واسأت فى تدمك لثان ذهاب  
 عينك وقتل اخيك وشجاعتك انك مجدى فى اللقاء غدا وجبتك فى محاربتك  
 ان لا يملك جوادك قال والله يا صفية ما كنت اكره ان ينالك الذى  
 نالنى من عور العين وقتل الاخ ويكون ذلك بك وانظر كيف تصنعين  
 واتشبه بك واسلك طريقك ويل امك وهل يرضيك قتل اخيك وتضيرين  
 عن البكاء عليه وتذهب عينك ولا تأسفين عليها فكرى فى ذلك واعتبرى  
 وانى ارجو ان يحمل بك عور وتكلى ولا يسؤك ذلك فلما سمعت صفية  
 منه لم تجده له جواباً ترده عليه ثم ولت عنه واحتملت له ويل امه  
 لم يقله لها احد من قبله ولا من بعده ثم ان صفية جاوزت من عنده  
 حتى جائت عشيرتها وجاوزت حتى جاءت عسكر كسرى وذلك  
 لكثرة الجنود لا تستكرا حدا على احد وطافت عليهم قوماً بعد قوم  
 لتقتبس منهم خبراً فلم تزل كذلك حتى مرت على قوم من اباد وانها  
 تسمع من بعضهم اقويل فبينت انهم اشد طلباً عليهم من حضر من جميع جنود  
 العرب والعجم واذا بقائل منهم يقول يا ليت ربيعة حضرت من كل فح  
 لتكسر جنود الملك وتستقيم وذلك شئ ما ناله احد سواهم وقال بعضهم  
 لنجتهن فى قتل رجالهم وسبى ذرارهم وخيلهم واموالهم ولتكونن



اول صكر في عزيم قال ابن حوله ما تقولون قالوا نقول كما تقول ان  
 الملك قد عتافضه ووسعنا يذله فتعاقدوا بنا على نصبة الملك وقتل  
 ربيعة فسمت صفة ذلك منهم وخرجهم فلما كان العبر الاول اقبلت  
 صفة على نصبة الجيش واتدبت منهم لا ياد فرسان قومها ومقاتلتها  
 فلما اصطفت الفريقان وعرفت مكان الطميج في قومه اياد وكان قد  
 اعتذر الملك في حل الهوا في ذلك اليوم قتالت لاني جدابة شانك  
 وشان التنايا بقومك فطليك كفايتهم قال انا كذلك وايزيد على مرادك  
 ثم قالت لشهاب يارز في فرسان قومك في لقاء الطميج وقومه قال فاسرع  
 شهاب ثم نادى بها ثم ابن شعير امرته ان يلحق شهاباً في قومه فاسرع  
 في ذلك ثم حثت بعيرها الى ظليم ابن الحارث وامرته ان يلحق شهاباً  
 وغاماً فاسرع ظليم في اثرها وانشأ يقول

اليوم يوم الملقى المختار \* يوم خطير قاهر الاخبار  
 يوم السقا والمصب الهوار \* وخيلنا شيرة القبار  
 انا ظليم جئت في حقاري \* وجندكسرى تدن لغرار  
 يارب ليت في الحروب ضارني \* جدلته بصارم يتار  
 قال وتقدم ظليم في قومه بنى يشكر حتى لحق شهاب ثم ان صفة ركبت  
 بعيرها الى الحرقه وقالت لها صكوني قريبة منى فوقت ابنة الملك الى  
 جانب صفة قريبة منها ثم انها اتدبت اربعة الاف فارس من قومها بنى  
 شيان ونادت بأخيها عمرو وقالت له اني التمسيت الليلة عندكسرى فما  
 سمعت علينا احرص من رهط الطميج وكان قد اوصانا بكفاهم باشد  
 قوما لنكسرهم واذا ولو اهزمأولى معهم الطميج ثم لاتستقيم العرب  
 الذين هم من جنودكسرى ولا العجم ما لهم بعد ذلك من استقامة ثم  
 انشأت تقول

يا عمرو يا من قد اجار الحرقه \* ياراس شيان الكماة المعرقه  
 يا فارس العادية المحقة \* اليوم يوم ما العيون ارقه  
 اذارلت فيه دماء مهرقه \* والعجم صرعى جمعهم مفترقه  
 مقتولة تغرشتى قلقة \* ادرك شهاباً فهو اليوم الثقة

أكرم خيلي من سعي اولحه

ثم التفتت الى الحرقه وقالت هذا آخر يوم يتنا وبين هتولاء القوم فاسفري  
على عمرو واوصيه بما عشت قال فاسفرت الحرقه على عمرو يوجد زاهر  
وحسن باهرو انشأت تقول شعراً

حافظ على الحسب الفيس الأرفع \* مجد حين مع الزماح الشرع  
وصوارم هندية مصقولة \* بسواعد موصولة لم تمنع  
وسلاهب من خيلكم معروفة \* بالسبق عادية بكل سميع  
واليوم يوم الفصل منك ومنهم \* فاصبر لكل شديدة لم تدفع  
يا عمرو يا عمر والكفاح لدى الوخي \* ياليت غاب في اجتماع الجمع  
احذر على جيد صبرك اغفرن \* وتضع نجدا كان غير مضيع  
اغهر وفاء يافتي وعزيمة \* ولما سمعت بصبركم في تبع  
وقالت الحرقه ابنة التمان ايضا \*

فديتك من عمرو وعدوا ويتدى \* به كل جد لا يحوز بها بل  
ورغمنا همرو انفس كسرى وجنده \* وما كان مرغوماً بكل التباثل  
وهذا قصارى الامر فاجل عسرا \* لكيمك ما بين الطبا واثر وابل  
قال بشر ابن مروان الاسدي حدثني عبيد الله ابن صبيح الكلابي عن  
ذويب ابن نافع الحنفي ان صفية قالت لا خيها الحق شهاناً وهذا اليوم  
غير ما سلف من الايام قال فتقدم في الحيل المتدبة من قومه وانشاء يقول  
قل لشبيان الكرام جاهدوا \* حاموا على جارتكم وجالدوا  
وقاتلوا وطاعنوا وطاردوا \* فسد ذا طابت لكم محامد  
ولقيت مقاتلة ربيعة الحى من ايادهم يومئذ في قوة من قومهم في العدة  
والحيل المسومة والسلاح الكامل والعزالتا طول ثم ان صفية رمت من بعدهم  
شهران ويكلب وغزوهم بنو عبد القيس للاخر من جند العرب الذين هم مع  
كسرى وجعلت بكر وتعلب للمعجم خاصة ثم انها جعلت توصي بها  
ابو جدابة وتحرضه على خوض الساكر وانشأت تقول

ان الجلود حشها غلابها \* والارقيون فذاشهاها  
مقدامها طعناها ضرابها \* زعيمها فارسها غلابها

ملائكتهم يحملونها حتى تنالها • وانت من بعد التقي تقابها  
ثم جعلت محرضه ايضا وهي تقول

ايها جداب سيد الاعراب • يا سعدن العثمان والضراب  
يا طيب الاحساب والائساب • قم لي مقام سيدي شهاب  
بالعز والحزم وبالغذاب • شمر وقم يا ويك في النقاب  
قد حل ديني واقتضى حساب

قال رواية هذه السيرة عند ذلك امر ابو جدابة بصوايح في قلب ان يهبط  
جميع من في التنايا فيبطوا والتفوه ومن يليهم من جند كسرى وكذلك هنز  
وشهران ونهاس ويكلب وواقعت جند العرب فاقتتلوا قتالا شديدا وكذلك  
بنو بكر وقلب واقعت اولاد كسرى ومن معهم من جند العجم قال رواية هذه  
السيرة ان العجم والعرب التقوا واقتتلوا قتالا شديدا قبل وان مقاتلة  
ريضة افترقت هم وايداد عن قتل وجراح ثم ان شهاب برز بين الصفيين  
وكشف عن اسمه وعرف بنفسه ونادى بالبراز فبرز اليه مالك ابن  
الروح وكان اشدا ياد من ذوي الجدة والياس وكان يعد لما يه فارص  
فالتقى الرجلان واقتتلا ساعة واختلف بينهما ضربتان سبقه شهاب بالضربة  
جدله صريحا ونادى بالبراز فبرز منه شهاب ابن الروح اخو القنول وكان  
اشجع اخوته فاقتتلا ساعة مليه واختلف بينهما ضربتان سبقه شهاب  
ابن النورية بضربة جدله صريحا فتواترت فرسان ابن الروح على شهاب  
وهم اثنا عشر فارسا فذهبوا كلهم يد شهاب ابن النورية وكانوا اشد فرسان  
اياد جد الطميج فلما قتلوا اولاد الروح قام شهاب ابن النورية في ركائبه  
ومطسى في يديه ونادى بالحملة على اياد والتقى للقوم الكرة الثانية  
ووضعت المضاربة ولم تزول اياد الا بشهر عظيم وقد كثرت فيهم القتل  
والجراح فعند ذلك ولواهربا والطميج في آخرهم ولما ولت اياد جد  
شهاب ابن النورية وعمر بن ثعلبة بن معهم وجلت هنز واخوانهم على  
من يليهم فولواهربا خلف اياد وامدها ابو جدابة ووردت قلب على  
من يليهم لائن عمروا وشهابا وعليا لزدادوا قبائل بني شيان على اولاد  
الملك بقومهم فيالك من يوم شديد فلم يزالوا في المضاربة الى غروب

الشمس وقتلوا اولاد الملك كلهم وكانوا تسعة فعند ذلك انهزمت جنود  
العجم وانقضت وكان الملك في قبة على فراش ملكه من حرير فملوى  
عليه الطميط وقاتل ذووه ولم تكن حياته الا به قال بشر ابن مروان الاسدي  
وان قبائل ربيعة تقسم كل قوم منهم ائصال اصحابه ومال كل قوم منهم الى  
محطة اصحابهم وكان اكثر غنائم الجيم ثلاث بنو بكر وتغلب ايدى بهما من  
الذهب والفضة والدياج والؤلؤ والدر والياقوت والازبرجد وكل الة  
حسنة وانكشفت عنهم الكروب ونالوا كل محبوب واغترقت قبائل ربيعة  
كل الى مستقره بعد النصر والظفر والعز الرفع وقالت الحرقفة ابنة النعمان  
في ذلك

لقد حازعرو مع قبائل قومه \* فغزاًراً سمي فوق النجوم التواقب  
هم قلدوا الحما وفسان منة \* بسر القنا والعاديات الشواذب  
وكل غلام با لمكة باصل \* ابي وصبري للعروب مطالب  
تقلب عسالا وتندب صارما \* وتلبس يوم الروع ثوب المحارب  
حتنى بنو شيان والحقى تغلب \* بقب المذاكى والسيوف القواضب  
نجوت بهرو من مطامع كسر \* وعدو شهاب يوم روع القاناب  
ووالله مولاي جذابة نم ما \* يدبر في كل الامور اللواذب  
بأسر عسال وايض قاطع \* واكمت وردى وصين مراقب  
وكم فرج منه علينا بغارة \* وكم جلسة يوم التقاء الكتائب  
وقال شهاب ابن نويرة في ذلك اليوم

اجبرنا العجيصة من اجارت \* بتغلب قومنا اسد البطاح  
بمى حلا حلى تعلنى \* يزور الروع بالسر المتاح  
وكل مشقف لدن قويم \* وكل مضمر نهدي وقاح  
وكل حلا حلى ارقمى \* ريط الجاش موسوم الصباح  
اسود من بيني جشم ابن بكر \* مواصلة الغدو الى الرواح  
اجبنا داعى القهرات لما \* دعى والفس تحفقى في جناح  
فانعت الثنايا غيرعى \* بكل كتيبة شعوى رواح  
شهدت العجم مشهد ذى حفاظ \* ابوه نويرة ليث الكفاح

فلم لك في الوفا زندي بكاب \* وقد نادى الطميح بلايراح  
 بلا قصدت نحو البوس بمرأ \* من الخطى تركب بالرماح  
 وكان سفينة القب المذاكي \* وكان اللج من علق مباح  
 فكف من عافر الخدين فيها \* وكف يوم الكربة من جراح  
 فاصبح من حيننا هم محاطاً \* من الأ دناس بالبيض الصفاح  
 تنادينا صنية بعد عصب \* وادرك حيها هيض الجناح  
 فوارينا الضعائن حين نادت \* وجئت مشمراً شاكى السلاح  
 اناصر مشمراً كانوا بدونا \* بقطع اواصر فليلج لاسي  
 هم قتلوا كليب بغير جرم \* ولم يسقوه من ماء قراح  
 وثار مهلهل لدما كليب \* فشدوا ازر جساس الرماح  
 وقالوا لاسبيل اليه حتى \* تيب بالصفائح والضراح  
 لمرابي لقد غطيت حرباً \* يعد سجيده البطل المساح  
 الايامين فابكى لي كليباً \* معاً ومهلهلا وابن الوشاح  
 ومنصوراً وميموناً وبكراً \* ومارس لاحق القرس الوقاح  
 وحظلة فابكبه وعمراً \* ولايرثا المرو والصباح  
 ثم واستعبري لبني ربيع \* فبالك من دم غير الباسح  
 وششم قد توئبتى دماء \* غداة سقوه من موت ذباح  
 وثرأ والتقيب وعبد قيس \* وذى الزورين قبل بذى بطاح  
 وذو الرمحين قد قتلوا سفاها \* بنو بكر واردوا بالرماح  
 وجابر والروح يوم فنيان \* ومرشد الجدول في البطاح  
 وآل منه لم يذخروهم \* بواردة واخرى بالنساح  
 وعبد الله والخزوم اردوا \* بايدي معشر سم قباح  
 فوارس قلب قتلوا وانا \* قتلنا منهم يوم الصباح  
 قتلنا جمدراً وابانيم \* مرواناً وكش بنى رباح  
 وربداً والحبان وعبدود \* وذهلاً والعيس وذوالقداح  
 ويوم عمارة يوم كرية \* ويوم الطمح اشنع من طلاح  
 الاياجند كسرى لاخذلتم \* ثورتم شهائاً فى السلاح

اضررت لاجل عرضي لاقوم \* بدوا بالغدرفينا والتلاح  
 \* فاجابه ابن زائدة التغلبي واسمه فند \*  
 عداني بالذ نائب ماعداني \* وشيب مغرقى قبل الاوان  
 بنى ذهل قنيل العجم اردى \* كليهم بطرور السنان  
 فصارت طعنة بالطنن دامت \* على كل الضعائن والارمان  
 دعاني من صفية يوم بوس \* ولو كان السرور لما دعاني  
 دهات للاحاجم من مائة \* الوف يقتصم بها الاثاني  
 يرومون ابنة التيمان سياً \* وكم من شطبة غير الحصان  
 وكم من ضربة تأبى عليها \* وعاجل طعنة يوم الرهان  
 وقد غصت فوارسها بريق \* وسلام هنالك فهو شان  
 كانهم بنوعم وذخر \* يرجى لفرارزع والامان  
 اجارت وهى واثقة بعدوى \* وكرى فى العجاج المستبان  
 بتغلب لاعدت بكر خيلي \* وعدوشهاب فى ضيق المكان  
 دعت ام الكارم فاستجبنا \* هجمة وائل فى عشوانى  
 بكل مضمر جبل شواء \* عقالى وذوشطب بما فى  
 تقارع من معدنا استطعنا \* ونحمى العرض من سمة الهوانى  
 نسيتم يابنى بكرتومى \* فقاماً منه يبكى الفرقدان  
 ويوم نوازة والليل عشت \* فوارسها الشعات من الحران  
 ارنى الى القبائل من معد \* اذاعت فى ربيعة بالتوانى  
 وينسوا من ربيعة يوم فلج \* وايام العويرة والعوانى  
 اربن النقع فوقهما سماء \* عز اليهام كالا رجوان  
 سنحمل عنكم اعباء مجد \* اذالم يحمله الا بهران  
 وتكنى من يغيب اذا حضرنا \* ونحن الكا فلون لدى المعان  
 اتيد يابنى مضر علينا \* كتبه الاولين بنى فلان  
 وماخير الذراع بغير كف \* وماخير المشل بلا رهان  
 اذا صين الجوار لغير روع \* فاهو بالبيرة بالمصان  
 اذا العذراء عفت عن عيوب \* فاهى بالحجائل بالحصان

اذالم يجل الصفان يوماً \* عن الطلق التير النههاني  
 فافرخ السباع وما ترجى \* نسور الجوفى ذاك المكان  
 تفوننا الا اجم عن صعيد \* بكل مشوة عالج خشان  
 باجناد مجندة كثاف \* تكل الطرف مثل الطيلسان  
 وقد حشدت بنواسحاق فيها \* كثيران تلقاه الدخان  
 وعلمكم بذلكم محيط \* واتم دعوة الداعي المدان  
 فلا نخشى عليكم بعدها \* بقايا الدهر في كون وكان  
 وقال ظليم ابن الحارث ابن حلزة الشكري في يوم ذي قار \*  
 اهاجك طيف زال من ام تغلب \* قاطع بدمع الواله التسكب  
 نهيج متبول القواد متيماً \* بذات الشرام الوشاحين زينب  
 تذكرت ايام الصبا وذو ابني \* غيس متى شمرن من فوقي منكب  
 وزينب لا تلحى اذا هي اقبلت \* بجل ملد الشادن المترتب  
 جرنجة تضني الحليم اذا رفعت \* باحور فتان فتور محجب  
 بليت لعمري في الشباب بغادة \* منعمة هيفاء غيداء مكعب  
 فازلت عصراً في حباتل زينب \* الى ان كسان الدهر حلة اشيب  
 ونضت عن وصل الحسان مولياً \* الى صهوة عن عناجيب شرب  
 الى كل خنديق يسابق ظله \* وكل رقيب الشفرتين مشطب  
 وسابقة موضونة تبعية \* اسامى بها الاغداء في كل موكب  
 واحضر فيها الروح لامتروما \* ولا يجبان في الكريهة ثعلب  
 اذا ثارقع الحيل في الجوخلتي \* كشيطان مرج في العجاج الشعب  
 افادر امه الحرب صرعى بعامل \* وايض قطاع بكف مرتب  
 اتابع فيها الكر عند زحامها \* باقج رامي الصدر اكنم سلهب  
 شهدت به يوم العظيم فلم اجم \* ويوم اراصا والتوير وزرقب  
 ومن ارض غيلان سموت بغارة \* وكنت لها كالراصد المترقب  
 وكنت امام الحيل في العارتارة \* وعلواها طوراً لما بين مرقب  
 الى ان لتيت العجم والقوم سادة \* وفتيان بكر كالمعير الملهب  
 فسبت بقومي بارق الموت مائد \* ووسطهم من مزنه المتحلب

واعلنت صوتي واعترفت بجشري \* فآؤ لجهم في قلوب بعد متنب  
 واصليتهم ما اوقد الحى قلوبهم \* فساقتوا كماها بالوشح المذرب  
 بكاسات هندی وحوض من الرذا \* وساق كمي القلب لم يهيب  
 فما ير حواحتي نجلى خبارها \* واعتبت العجمان ارفع مكسب  
 فقه قوم تغلبيون شهرها \* لتد نصحو في يوم فار الطيب  
 سميت بشهاب نخوة تغلبية \* فتم المرجى عند يوم عصبص  
 يوازر عمرأحين ناداه قائماً \* فما دعا حاز الشنا يا بتغلب  
 بارعن ولاج الثغور عرمرم \* كثير الرغاجم الصهيل مدررب  
 اجاب اية العجلى منهم رجالها \* شهاب وما كان الفتى بمغلب  
 فيا ابن الذي حاز الفتاكة قبله \* اليس نجيب القوم جاء بعجب  
 فدع عنك اضفاناً تولت نحو سها \* ولا تبغثها بالمقال المنيب  
 فمن شئت نكيه بكينا مصابه \* مصاب الجواد التغلي وجندب  
 اولئك اقوام دها نامصابهم \* واعقبنا الخسران في كل مقب  
 وقدم شئت القوم منا ومنكم \* بشأن امرء كالبارق التلهب  
 فدع واثلا والصلح يا ابن نوبرة \* وأذن بصلح الوائلين وارغب  
 فتم الفتى في كل احوار بيعة \* وانت لرزة الضيف المنغضب  
 وقال عمرو ابن ثعلبة الشيباني في ذلك اليوم \*

قضيت بعض مغارم المديون \* وحيث جارة يتنا وطميني  
 وشهدت ذا قار باكرم مشهد \* من آل شيان واسد عرين  
 بفوارس الحين بكرو تغلب \* اكرم بهم في ملتي الحين  
 وقوت لبراق يوم غمارة \* والبض تخطر في ملاوترين  
 وحيث حنته وقت مقامه \* ونصبت للاحلاج صلب جيني  
 وصفت هامة خطرش بهند \* وصرعت شاه وصمها برديني  
 وقرقني جند كسرى اننى \* اغشى العجاج واركب الصفين  
 واخوض غمرتها باسمر راغب \* وانازل الاحلاج كالمرعون  
 حطنا وقار عنا كدب جة \* كالثلل او كالعارض المربون  
 وتصبرت شيان حتى البست \* يوم المنكارم معلم الطرفين



يا قوم ذي قار سقيت من الحيا \* غيثا يغسل من دم الحسين  
 حللى نبي شيان في شرف العلي \* وتربى في منزل التمرين  
 عرى لقد عطف علينا قلب \* وشابها اللحاح ذوالرحمين  
 سد الثنايا حين البس عرضا \* وارنج مربعا لداهيتين  
 فانجابت الظلاء يا ابن نورية \* وتجلت النماعن ظفرين  
 وعليم لا انسى هناك مقامه \* وجدابة ومهرين قرين  
 تلك القوارس ليس بمحمد فضليم \* الاذيم العرض والابوين  
 هم وازرونا بالقضاء وبقها \* وصلوا اليك النار في الصدفين  
 بجحافل وصواهل وعواسل \* ونههم وتغنم وانين  
 ونزعم وتكرم وتقدم \* وقسم لبروق ذاك الحين  
 ان انس لا انسى شهاب وعطفه \* شلت متى انساء كف عيني  
 ولبيت بالرعب التبعج لدى الوفا \* وسلبت عزمي يوم حم قطيني  
 فهو القدم والمشرق وائل \* وابوه ذوالعلياء والحسين  
 قوم هم قومي وفخري فخرهم \* وصاروا عاري وسوء ظنوني  
 ان الاواقم سادة في والي \* بشهادتي وشهادة الثقلين  
 قل لي لسيد وائل وزعيمها \* من قبلك ابك رزائه بحنين  
 شلت يدا جساس مات بغارة \* فلابل راحلة اباد قرون  
 قد كان يفرم لبسوس وجارها \* القاهجان القوم من قيرين  
 ويعيش ذاقوم هناك خيرة \* في عقله بما حواه فطيني  
 جل كان بالجار المسلم مولها \* قرأ القطيعة اصوب الرايين  
 واغاريطن سيداً في ناقة \* ويكبه جهرأ على الرنين  
 قد اهلك الدهر القواء بفعلهم \* فأنم شهاب وقررة العينين  
 وقالت الحرقرة ابنة النعمان ابن المندرمدح صفية وقومها \*  
 المجد والشرف الجسم الارفع \* لصفية في قومها يتوقع  
 ذات الحجاب لغير يوم كريمة \* ولدى الهياج يحل عنها البرقع  
 نطقاً لالوصال خل نطقها \* لابل فصاحتها العوالي تسمع  
 لا انس ليلة اذ نزلت بسوحها \* والقلب يخفق والنواظر تدمع

والنفس في ضمرات حرب فادح \* والها القواد كنيئة اتجع  
 مطرودة من بعد قتل ايوقى \* ما ان اجار ولم يسعنى المضجع  
 وحطت رحل مطية قدامورت \* لم تلق جارأفهي رجوا هجع  
 ويشت من جار يحير تكرماً \* وحلت من عيسى هناك الاثع  
 واتاني الراعي يحف قناعها \* فاجرت واندملت هناك الاضلع  
 وتواردوا حوض النية دون ان \* نسي خيفة لخنهم واستجمعوا  
 والح كسرى بالجنود عليهم \* وطبع يردف بالسيف ويدفع  
 كم زادهم من قارة ملومة \* بالقب تعطب والاسنة تلعب  
 وهم عليه واردون بطرفهم \* والنصر تحت لواثم يترعرع  
 حتى غذا القرسى في اجناده \* والقوم جرحى والمذاكى ضلع  
 فهناك ارجفت البلاد ومن بها \* الاخياء من عين ومن يترعب  
 ونحير وافشفت صفة مغزراً \* ودعت قبائل شرها لا تقلع  
 منها شهاب مع ظليم وشعث \* وجدابة في حرها يتلفع  
 اجامهم فيها الصوارم والقتنا \* والسابرية والوشيع الشرع  
 فرايت عند الخيل فيها شعثاً \* مثل الحماة الى الموارد يقلع  
 وجدابة كالفعل يهرب انيقاً \* وشهاب يضرب بالحسام ويومع  
 تالى الهبير اخوشقائى اربع \* وجارها في الماذقين يدعدع  
 وظليم كاليث الهصورز ثيرة \* يدع الكلاب ضراطها لا يقلع

قال رواية هذه السيرة ثم ان الملك ندم على سوء فعله وعمله بهم تدماً شديداً  
 واسف على قتل بنى ماء السماء وكان بهم يطول على بلاد العرب قال ثم  
 انه سئل هل يبق منهم احد فاخبراه انه يبق منهم رجل في بلاد مراد في  
 مدينة براش يقال له المذر ابن الريان وكان في معرض الخلم الذي كان  
 منه ينقله اسلافه وقد كان يزورهم الى مدينتهم فوجه اليه كسرى وارسل  
 اليه يعتذره فيما مضى ويرجع في مقام التعمان ابن المذرو قال ان كنت ترغب  
 في الملك والنعيم الذي كانوا فيه فالعجل انا اردك على حوائدهم ثم توجه  
 وارسل الملك بذلك ان اعدوا ارادوا والبلغ قال شرابن مروان الاسدي  
 وان الحرقه اقامت عند صفة على احسن حال وابلها التي وفدها عمرو ابن

ثعلبة تغفلوا من عندها سارحة وتؤب إليها رايحة وهي على البر والرفق  
ثم انها تذكرها ملوك بني جفنة من بعد ذلك فامتدت اليها اصنامهم  
وطالت نفوسهم رغبة في تزويجها فركب قوم من مدن بني جفنة من  
ملوكهم الى بني شيان يخطفونها لاولادهم اذا لم يرغب اليها احد  
الرجال الثلاثة اما عمرو ابن ثعلبة واما شهاب ابن النويرة واما ابوجداية  
ابن هاني وقال بعضهم اما سيد الحيين فلا سبيل اليهما ان يتقدمهما احد  
واما ابوجداية فكلما ان ينال منها من لا فزجر القائل رجل يقال له جابر  
ابن منصور وقال والله ما في ثعلب ولا في شيان له نظير يقايسه في جميع  
خصاله في الكفاية والكفاية فسكت التكلم وسار القوم حتى نزلوا على  
شهاب ابن نويرة فاستقبلهم باحسن القبول واكرمهم بكرامة الملك ثم انهم  
اقبلوا عليه فشكر الله ولقوه حسن صنيعتهم وعصيتهم وصبرهم على  
الاهوال التي ما صبر عليها احد غيرهم من سائر العرب ثم قالوا يا شهاب  
ان ابنة التيمان قد نجت بكم مما كانت تحاذر غير انها است مستوحشة  
وحيدة فريدة ولا بد لها من انسان اما منكم فانتم المقدمون يا هتولاء  
الثلاثة نرضى احدكم لها فايكم رغب اليها فزوجوه وان لم يكن لكم رغبة  
زوجناها لبعض اولادنا ممن ترضون لها قال فلما سمع شهاب قولهم امر با  
حضار ابى جدانة وعرض عليه مقالتهم فالتفت الى راي وقال الحديث راجع  
الى عمرو ابن ثعلبة واما نحن ياذا الرجلين فلا تزوج ولا تزوج ولا نناقى ذلك  
نصيب بل الراجح والخط لفارس الحى من شيان عمرو ابن ثعلبة ولا تخشع صفة  
فشانكم وشان الطريق اليهما قد كفيناكم انفسنا فلا لنا ولا علينا بل ان  
يصدق ظننا في بني شيان انه لا يزوج ولا يتزوج بل ينتظر فيها راي ابن  
عمها المذربان الريان على قربه وشط مزاره ولم يكن الرجلان سمعا ذلك  
من عمرو ابن ثعلبة فقالوا لهما قد سمعنا ذلك من عمرو فكتكتي به جواباً ام  
ظن متكبها والظن يخطى ويصيب قال بل هو ظن وتقدير وسوف تعرفون  
تقديرنا ولن تبالوا بذلك اذ لم يكن سمعاً فركب القوم وساروا الى  
فارس الحى من شيان فنزلوا بهم و ابن ثعلبة فانزلهم منزلة الملوك واكرمهم  
بكرامة الملوكة واقاموا عنده حتى قضى من كرامتهم وطراً وخاطبوه

بمنل خطاب الأول الذي خاطبوا به شهاب ابن النيرة ولم يعلوه بخطاب  
 شهاب لهم عن عمرو بن ثعلبة قال فرد عليهم الجواب ان لا اتزوج ولا ازوج  
 وانما الامر الى صفة يسامر بكم الى عندها غير اني اظن غناً اهلكم به  
 قالوا وما ذاك يا عمرو قال انها تدفع الامر الى فارس الحى من تغلب قالوا  
 سمعته منها فنجتزي به جواباً ام هن فالظن يخطى ويصيب قال بل هو ظن  
 قالوا فامرنا اليها قد بعثنا اليكم قال فوجه عمرو بن ثعلبة بعض امانه الى  
 صفة فاعلمها فردت اليه الجواب تقول الراى في ذلك متعلق بفارس الحى  
 من تغلب وانى اظن ان لا يقدم على ابن عمها المنذر ابن الريان احد على بعد  
 ارضه وانها امانة مكرمة لوصوله وليس هو بمختلف عنها فاعلموا ذلك  
 ولا تعرضوا لتا سباب الحيانة والخنا فليس فينا ولا تظنوا بنا الا خيراً فلما  
 اخبرهم عمرو بجواب صفة لم يكن لهم بعد ذلك قول قال فودعوا عمراً  
 وشدوا على ركا بهم وانصرفوا را تحين قال فلما وصلوا الى قومهم سألوهم  
 ما بعدهم فاعلموهم الخبر عن اخره فحبب القوم من حسن اخلاقهم وعظم  
 رعايتهم وابعادهم الاذناس والشبه الردية عنهم ان لا يدخل عليهم شئ  
 يعابون به وعلوا انهم من اعز العرب مكاناً قال بشر ابن مروان الأشدى  
 ان وفد الملك كسرى وفدوا على المنذر ابن الريان وقد سبقت اليه  
 الاثباء بجميع الاحوال وابلغوه سلام كسرى ومعذرتهم ورسائله فلما  
 سمعهم بكى بكاء شديداً على بنى ماء السماء ثم استرجع على بكائه فاقاموا  
 عنده شهراً كاملاً حتى استراحوا ثم جهزهم باحسن الجهاز من الكسوة النفيسة  
 والركائب المؤدبه والازاد الكثير والمال الدافى لائن المنذر ابن الريان كان  
 من كرماء الملوك واجوادها ثم قال لهم قد قبلت معذرتهم اذ لا يمكن الا ذلك وانا  
 من بعدهم فلا بد من المسير لاجل بنى ماء السماء حتى اجلبهم الى مجتئهم  
 قال فودعوا المنذر ابن الريان وانصرفوا را تحين بالمواهب للسفر بعد  
 ذلك واعد الازواد الكثيرة والركائب الجيبة وتوجه الى ارض الشام  
 في قوة من قومه واقاربه وسار المنذر ابن الريان وانشاء يقول شعراً  
 يا حزن قلبي ودمع العين لم يكف \* كم تهملان على ماض من السلف  
 فالروح باق ولم يفتى كما ذهبوا \* قوم ابادهم صرف من التلف

خامس الوفاء قلن ارجوا وقد هلكوا \* قوم ابادهم دهر من التلف  
 قوم بهم عزة الأعراب من عين \* واسسوا نائل كالوبل من اطف  
 يارائد الموت كم صادفت عندهم \* من السلاح وقب سحج جنف  
 فلم يخفك ولم يخشيك بطشهم \* ولا رجوت لهم شيئاً من الخف  
 انهم صباحاً ولا حيث من بلد \* ماتوا به سادة الأملاك من اسف  
 قال ثم ان المنذر ابن الريان سار من موضعه سيراً رفيقاً هو ومن معه  
 ثلاثاً يقطعوا ركائبهم ولا يضربها السفر حتى نزل بدمشق وبها من  
 الوحشة كأنسها التي كانت فيه ومن الخراب كالعمران في ايام بني  
 ماء السماء فاسف من ذلك اسفاً شديداً وقال

ابني وابني مشغعاً لبكائي \* في كل صبح حد كل مساء  
 واعير دمعاً فائضاً لانا ضياً \* متخلصاً من داخل الأحناء  
 لهني على قوم الملوك بني ابي \* زين الملوك وصفوة النجباء  
 كانوا الممانا في الخطوب وعصمة \* في حادث المكروه والنعماء  
 لا عاشت الايام بعد فنائهم \* وتقصت الدنيا بعد فناء  
 ومضى الزمان ومن يد في حيرة \* وقطعة ميتوة ييلاء  
 يالهدف تقبسي ليت جسدي عاجل \* في ملحد من شوقه بلىقاء  
 تدرى عليه العلفات ولتني \* لم يقض لي سفر إلى البيداء  
 خليت قصورهم وبان قطينهم \* وقتا بعوا في نعمة وشقاء  
 قال رواية هذه السيرة ان المنذر ابن الريان اقام بدمشق يبكي قومه  
 برهة من الزمان ثم وجه الى كسرى يسأله عن بني ماء السماء ان يأذن  
 لرسوله في دفنهم بعد ان يعلموه بمكانه فتقدمت رسله حتى وقفوا بباب  
 الملك واستأذنوا الحاجب في الدخول بعد ان اعلموا الملك انهم من قبل  
 المنذر ابن الريان فسربهم الملك سروراً كثيراً واسرع لهم بالاذن فتدحوا  
 اليه وسلموا عليه فلما مثلوا بين يديه اذن لهم بالجلوس فجلسوا وسألهم  
 عن المنذر ابن الريان فأخبروه انه بدمشق يبكي على قومه قال الملك  
 ومن حوله غير معلوم واتى تقسيمه في رزته ولقد اخطأت على نفسي  
 واسأت في رأيي ثم اعلموه برسائله فاتم لهم وامر بتقديمهم فقدموا الى  
 دار الضيافة فأكروموا في انفسهم واكرمت دواهم ثم ان الملك امر من

يد لهم على توايت بني ماء السماء وامر لهم بنجائب الابل وجلت  
 التوايت عليها وانصرفت بها رسل النذر ابن الريان حتى قد موا عليه  
 قد فن ملوك قومه مع قومهم وبكى عليهم هو وقومه الذين وصل بهم  
 ولما قضى بذلك ما قضى وثب بن معه حتى نزل بسيد العشرة من قومه  
 شهاب ابن النورية التغلبي فآكرم منزله واقام عنده شهراً كاملاً على  
 افضل الكرامة واحسن اليه وركب معه باي جدابة وفرسان من قومه حتى  
 نزلوا بخارس الحى من شيان عمرو ابن ثعلبة فاستقبلهم باحسن القبول  
 وسر بقدومهم سروراً شديداً واكرمهم بكرامة الملوك واقاموا عنده شهراً  
 كاملاً كالذي اقاموا عند شهاب فلما استقربهم المجلس دات يوم وقد  
 حضروا سادات بني شيان اقبل عليهم المنذر ابن الريان وكان  
 وسيماً صبيحاً جسيماً فصيحاً حاذقاً شجاعاً فقال يا معشر تغلب وشييان  
 قد فقتم بصركم العربان وقد احستم الى خلم وفسان فقتمت بكم الاوطان  
 وعزت بكم الجيران واعلموا انكم قد حطمت الجوار واحستم الى  
 الجار وهذه ابنة النعمان عندكم في اعز مكان وغبطة وامان  
 وانسها بالزوج الكريم خير لها من الوحشة فان طلبها منكم طالب اورغب  
 اليها رغب فاتم لحافها الد في ومنكم سرها الحفي وكان منكم الزوج والولى  
 فلا ترييونها لسان هلاك ايها قتلك امور قدرت ونحوس انقضت فاجيبوني  
 بجواب واحد وانا اناشدكم الله والجوار ان لا تكتموني شيئاً ولا اخفيتم  
 عنى سرأ قال فاطرق القوم عنه ساعة مليه وإلياقون يتطرون الجواب  
 فلما اطالوا الصمت قال لهم ارضوا رؤسكم اجيبوني فكل جوابكم مقبول  
 عندي فاتم العماد والسادة الاجواد فرفع عمرو راسه الى شهاب وقال  
 الجواب بلسانك يا شهاب فتكلم فقد اجرنا حكمك ورضينا قولك قال فتكلم  
 شهاب وقال والله ما جيناها ولا اجرناها لفوسنا ولا تصبح من عرائسنا بل  
 ضلنا ذلك حين ضاقت بها الاماكن والآن وقيت في مغيبك ما يسؤك  
 وادركت في حضورك ما يسرك وهذه ابنة عمك محبوسة في العز والكرم  
 ملفوفة من بلبه الندم مصونة من العاهات والتهم فامض رايت فيها ونحن  
 لك عون على ما اتابك فاعلم ذلك قال فشكرهم شكراً متقبلاً غير الاول

وجزاهم خيراً ثم انهم ظلموا آخر يومهم على احسن حال فلما كان عند طلوع  
 الشمس اقبل شهاب على ابي جدابة وقال يا ابا جدابة اعلم ان عمرو ابن ثعلبة  
 قد رقد الحرقه من خيار ابله الف ناقة ولم يبق عنده الا اذ لها والاثن  
 قد نزل هذا الملك المنذر ابن الريان وقد بلغنا من مكارمه ما بلغنا وانا اريد ان  
 ارفده بالف ناقة قال ابوا جدابة اقبل مادعتك اليه تهسك من فعل الخير فثم  
 الذخور فند ذلك نادى شهاب عمرو ابن ثعلبة فاشركه في رايه فشكره  
 عمرو شكراً كثيراً وركب شهاب ابن نويره وعمرو ابن ثعلبة والمنذر ابن  
 الريان ومن معهم فسار بهم شهاب حتى نزل بهم في اوساط ابله وحكم  
 عمرواً كما صنع عمرو اولاً فبغى شهاب الف ناقة للمنذر ابن الريان برما تها فسلم  
 الملك شكر شهاب ابن نويره وعمرو ابن ثعلبة ثم انهم زوجوا المنذر ابن  
 الريان الحرقه ابنة اتهمان ابن المنذر وامهرها الشيخ ثعلبة ابن عمرو والشياني  
 من ماله وقولى صلاح شأنها شهاب ابن نويره وحلاها باحسن الخلى وزينها  
 باحسن الزينة وكساها خيس الكسوة وطيبها بـ **ك**رم الطيب  
 ودخل عليها الملك المنذر ابن الريان ثم ان الملك المنذر ابن الريان احضر  
 عمراً وشهاباً وابا جدابة فحضروا اليه ثم انه استشارهم في مواصلة الملك  
 كسرى ويحيى ملك قومه ويعمر مدينتهم دمشق فقالوا لشهاب انظر  
 لرجل ماترى فتكلم شهاب وقال ايها الملك اما بنو ماء السماء فقد قتلناهم  
 اولاد الملك تسعة ملوك عن يد واحدة واما بعد ان نصرت هذه القن  
 ومعاقبة كسرى بعواقب الظلم فلم نخش منه شيئاً فاحيى ملك قومك وامر  
 مدينتهم فبعد ذلك ودعهم المنذر ابن الريان وركب في القوم الذين  
 سار بهم من الين من قراجه الى كسرى فلما دنوا من مدينة كسرى لير  
**ك**سرى بهواشمه في المدينة ان اركبوا بر كوب الملك وامر قواده  
 ووزرائه بالركوب في الزى الحسن الذى ماتزايه احد من الملوك من قبله  
 وتجاخت جنوده من بعده كالجراد المتشتر او كالسحاب المتراكم حتى  
 واجه المنذر ابن الريان ولم يكن رآه قبل ذلك ولم يكن في بين ماء السماء  
 اصبح ولا افصح ولا اسمح ولا ارجح منه فاستقبله باحسن القبول وانصفه  
 بالسلام خاصة غير اصحابه وقدمه الى دار مملكته فآكرمه واتخذه وكساده

واصحابه من اللباس الذي يعبه لنفسه واعطاء من الاموال اكثر ما يكون  
ثم ولاء دمشق وردة على مقام عمه التيمان ابن المنذر وانصرف راجعاً  
الى بلده دمشق فمهرها ونزل في قصر التيمان ثم سار في جاعة من  
قومه الى حمروا بن ثعلبة وشهاب ابن نويرة فاخبروا الحال الذي هو عليه  
فرضيا له ذلك ثم قال يا ابا العشيرة اني راغب في الرحلة بالحرقة الى  
مدينة ايها الملك الذي اتصلت اليه صنيعه من صنائعكم فهل تأذنون  
لي ولها بالرحلة قالوا ايها الملك لا خلاف في هذا قال لهم فانما استألكم  
بالله لا تقطعون زيارتي في كل حين اتم وعشيرتكم وقد امرت بمهارة قصور  
بني ماء السماء لكم فشكروا له ذلك ثم ان الرجلين اسرجا خيولهما وركبا معه  
في ثمانين الف فارس بالالة التي كانوا فيها ايام الحرب ودخلوا به وحمروسة  
الى دمشق فخرج جنود الملك كسرى والتقوا بالملك المنذر ابن الريان  
يسيروا معه فلم يجدوا اليه سبياً لانهم راوا خيولاً غير خيولهم وسلاحاً  
غير سلاحهم فهابهم ذلك فساروا امام الملك وتقدم حمرو وشهاب ابن  
نويرة وقومهم حتى ادخلوا المنذر ابن الريان داره وكان اراد تقديمهم فزعم  
شهاب على يد الملك المنذر ابن الريان وقال له ليس هذا وان ذلك حتى تتمكن في  
ملكك وتستقيم في سلطانك قال فاذن لهم المنذر ابن الريان بالزواح ثم المنذر ابن  
الريان استقام في ملكه وقوى سلطانه واتسعت امواله بدمشق وحسنت ولايته  
بقبائله وبالعرب حيث كانت ورغد وفودهم واحسن اليهم ولم يزل كذلك حتى  
توسم عكاظ هو وشهاب ابن نويرة وابوجداية وعمرو ابن ثعلبة وواجهوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيوه بعدبيعة النضر الاربعة فسر بذلك  
سروراً كثيراً وايقن بالنصرة وفارقوه ولحقوا بقومهم قال صاحب الحديث  
قتوى شهاب ابن نويرة وابن عمه ابوجداية اخرعا معها ذلك قال ومات  
عمرو ابن ثعلبة في سنة الهجرة واما الملك المنذر ابن الريان فانه ادرك

الاسلام وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشهد يوم بدر وقتل يوم احد بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع

عمه حزة رضي الله عنه



قد تم والله الحمد طبع هذا الكتاب العجيب المشتمل على كل خبر غريب  
 للوسوم بكتاب حرب البسوس وكتاب حرب بني شيبان مع كسرى  
 انوشروان بطبعة نخبة الاخبار بيومبي على ذمة محمده صاحب  
 المطبعة المذكورة اقر العباد الى الله الغني محمد رشيد ابن  
 المرحوم السيد داود السعدي في اخر ربيع الاول من عام ثلثمائة  
 وخمسة بعد الالف من هجرة من خلقه الله  
 على اكمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى  
 الله واصحابه كلما ذكره الذاكرون  
 وغفل عن ذكره

### الفافلون

قد وقفنا على هذه الرثية التي قالها ابو ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن  
 محرز بن زيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن مدركة بن الياس بن مضر  
 بن نزار معدن عهد نان فرأيناها من المرائي التي لا نظير لها فاحينا ان نلحقها  
 في هذا الكتاب وهي قوله

امن النون وديها اتوجع \* والدهر ليس بمعتب من يحزع \*  
 قالت امية ما لجسمك شاحبا \* منذ ابتذلت \* وقيل مالك بنفع  
 ام ما لجسمك لا يلائم مضجعا \* الا اقض عليك ذاك المضجع  
 فاجبتها ان ما يحسبك انة \* اودى بني من البلاد فودعوا  
 اودى بني فاعتبوني حسرة \* عند الرقاد وعبرة لا تقلع  
 سبقتوا هوى واعتقولوا هم \* قضموا ولكل جنب مصرع  
 فقبرت بعدهم بعيش ناصب \* واخال اني لاحق مستبوع \*  
 ولقد حرصت بان ادا فع عنهم \* فاذا المنيه اقبلت لا تدفع  
 واذا المنيه انشبت اغفارها \* لقيت كل نعيمة لا تنفع  
 فالعين بعدهم كان جنونها \* سملت بشوك فهي عورى تدمع  
 وتجلدى للشامتين اريهم \* اني لرب الدهر لا اتضعض  
 حتى كافي للعواد مروة \* بضا المشقر كل يوم تفرع  
 لا بد من تلف مقيم فانتظر \* بارض قومك ام باخرى المضجع

ولقد اري ان البكاء سفاهة \* ولسوف يولع بالبكاء من ينجع  
 ولتاتين عليك يوماً مرة \* يبكى عليك متنعماً لا تسمع  
 والنفس راغبة اذا رغبته \* واذا ترد الى قليل تنقع  
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى \* كانوا بعيش ناعم قصد عوا  
 فلتن بهم فجع الزمان وريه \* انى باهل مودتى لمجمع  
 والدهر لا يبق على حدثانه \* فى راس شاهقة اعزمت مع  
 والدهر لا يبق على حدثانه \* جون السحاب له جداء اربع  
 صهب الشوارب لا يزال كانه \* صبدائل ابي ربيعة مسبح  
 اكل الحميم وطاوعته سمح \* مثل القناة وارعلته الامرع  
 بقرار قيعان سقاها صيف \* واه فأنجم برهة لا يقلع  
 فكن حينا يعلمن بروضه \* فيجد حينا فى العلاج ويشمع  
 حتى اذا جزرت مياه زروته \* وبأى حين ملاوة تنقطع  
 ذكر الورود بها وسامى امره \* شوم واقبل حينه يتتبع  
 فاجبتن من لسواء وماؤه \* بترو عانده طريق مهيع  
 فكانهن ربابة وكانه \* بشر يفيض على القداح ويصدع  
 وكانها بالجزع جزع قبايع \* اولات ذى العرجاء نهب بجمع  
 وكأنا هومدوس متقلب \* فى الكف الا انه هوا ضلع  
 فوردن والعيوق مجلس رابى \* الرقباء فوق النجم لا يتنلع  
 فترعن فى جرات عذب بارد \* حصب البطاح يقبب فيه الاكرع  
 فشر بن ثم سمن حسادونه \* شرف الحجاب ورب قرع يقرع  
 وهما هامن قانس متليب \* فى كفهم جشوا جرس واطلع  
 ففكرنه فغرن وامرست به \* هوجاء هادية وهاد جرشع  
 فرمى ففعد من مخوض طاب \* سهما فخر وريشه متصع  
 فبداله اقارب هذا راجعاً \* عجلانيت فى الكنانة يرجع  
 فرمى فالحق صاخذ بامطرأ \* بالكشح فتمثلت عليه الا ضلع  
 فابدهن جشوفهن فهازب \* بدمه اوساقت متجميع  
 يعثر فى علق النجم كأنما \* كسبت برودى يريدا الادرع

والى يمينه على يمينه ثمانية \* شيتب افترق \* الكلاب مروع  
 منقعه الضراء الدواحيات فوآده \* فذا راي الصبح العدمه  
 وكوذا بالارطاء اذا ماشفه \* قطروا بحمة بلبل زهره  
 يرى بعينه الغيوب وطرفه \* منق يصدق طرفه ما يسمع  
 فقد اليشرق منه فبدت له \* اولاسوا بغها قريبها تورع  
 فانصاع من فرع وسد فروجه \* غضف ضوار وافيات واجلعه  
 قصالها بمعدلتين كانما \* بهما من النضج المجدع ايدع  
 ينهشه ويذود دهنه يحشى \* عبل الشرا بالظرتين مولع  
 حتى اذا ارتدت واقصد عصبه \* منها وقام شريدها يتصوع  
 فبداله رب الكلاب بكفه \* ييض رهاب ريشه منزع  
 وكان سفودين لما يقرأ \* مجلاه بشواء شهيد ينزع  
 والدر لا يبق على حدثانه \* مستعر خلق الحديد مقبوع  
 فرمى لينغدرها فاصابه \* سهم فاقط طرته المزع  
 فكباكا \* يكبو فتيق بارز \* بالجنب الا انه هو ايزع  
 حيث عليه الدرع حتى وجهه \* من حرها يوم الكريمة اشفع  
 تعدوبه خوصا يفصم جريها \* خلق الرحالة فهي زحوتزع  
 قصر الصبح لها فشرح لهما \* بالنى فهي تسوخ قهما الاصبغ  
 ثاما تذوبها اذا ما استصعبت \* الا الحميم فانه يتبضع  
 متعلق اساوها عن قاني \* كالقرط صا وغيره لا يرضع  
 يناسقها الكماة وروغه \* يوما اتبع لها جرى سلفع  
 فتنازلا وتواقت خيلاهما \* وكلاهما بطل اللقاء سبدع  
 متحابين الجدكل موقى \* بيلاه واليوم يوم اشنع  
 وكلاهما متوشح ذارونق \* عضبا اذا مس الايباس يقطع  
 وكلاهما في كفه يزنية \* فيها سنان كالمنارة افرع  
 وعليهما ما ذيتان قضاها \* داوود اوصنع السوانغ تبع  
 فخالسا نفسيهما بنوقد \* كنوافد الغيط التي لا ترفع  
 وكلاهما قد بلش عيشة ساجد \* حين العلامه شلتان  
 فنت ذبول النوح بعد عليهما \* والدر يحصد ريشه ما يزرع





